نشر الدر المكنون

من فضائل اليمن الميمون



تأليف

حضرة الاستاذ البحاثة السيد محمد بن على الاهدلى الحسينى اليمنى الازهرى

طبع على نفقة جناب الاخ الصالح الشيخ محمد بن احمد باسندوه

بمصر شارع الخاميه نمرة ٨ ويباع بطرفه

الطبع الاول — الثمن [illegible] قروش صاغ

تنبيه

قد كنت اطلعت حضرة العلامة السيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسنى على ما جمعته من الاحاديث النبوية فى فضائل أهل اليمن سنة ١٣٤٨ هـ بمصر القاهرة فاشار على ان يختم بها طبع مجموعة الرسائل اليمنية وصرح بذلك فى مقدمته لها باول رسالة منها بآخر الصحيفة الثالثة رقم (١) أنى جمعت د، سنة ١٣٤٨ من الامهات الست وسائر كتب المحدثين زيادة على مائتى حديث ولكن أشار على بعض المحبين من أهل الذوق ان اختصرها فاخترت منها أطول الروايات وأصحها ولم يبق من العدد المذكور الا ماينيف على مائة حديث ثم صرفت الهمة بعون الله الكريم الى جمع وفود اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتبه اليهم قبل اسلامهم وبعده وبعوثه وما كتبه لهم ابو بكر رضى الله عنه فى الصدقة واستنفارهم للجهاد فتحصلت على ٤٧ وفدا و ٢٢ كتابا وختمه ببعض فضائل أهل البيت وصدرته بمقدمة فى مجد اليمن جاهلية وفخرها اسلاما واخترت طبعه مستقلا عن غيره فجاء بحمد الله كتابا حافلا بالفضائل الكثيرة والمزايا العظيمة يسر الناظرين ويبتهج بسمو طلعته أبناء اليمن فى كل عصر وزمن ببركة الاخلاص لله فى العمل وحب الوطن الذى هو جزء من الايمان وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

مطبعة زهران بالتربيعة بمصر

نثر الدر المكنون

من فضائل اليمن الميمون

تأليف

حضرة الاستاذ البحاثة السيد محمد بن على الاهدلى الحسينى اليمنى الازهرى

م على نفقة جناب الاخ الصالح الشيخ محمد بن احمد باسدوه الحضرمى

الطبع الاول

تنبيه

قد كنت اطلعت حضرة العلامة السيد محمد بن محمد بن يحيي زبارة الحسينى على ما جمعته من الاحاديث النبوية فى فضائل أهل اليمن سنة ١٣٤٨ هـ بمصر القاهرة فاشار على ان يختم بها طبع مجموعة الرسائل اليمنية وصرح بذلك فى مقدمته لها ماول رسالة منها بآخر الصحيفة الثالثة رقم (١) أنى جمعت فى سنة ١٣٤٨ من الامهات الست وسائر كتب المحدثين زيادة على مائتى حديث ولكن أشار على بعض المحبين أهل الذوق ان اختصرها فاخترت منها أطول الروايات وأصحها لم يبق من العدد الا مائة رفت الهمة بعون الله الكريم الى جمع وفود اليمن الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكتبه اليهم قبل اسلامهم وبعده وبعوثه وما كتبه لهم ابو بكر رضى الله عنه فى الصدقة واستنفارهم للجهاد فتحصلت على ٤٧ وفدا و٢٢ كتابا وختمته ببعض فضائل أهل البيت وصدرته بمقدمة فى مجد اليمن جاهلية ومفخرها اسلاما واخترت طبعه مستقلا عن غيره فجاء بحمد الله كتابا حافلا بالفضائل الكثيرة والمزايا العظيمة يسر الناظرين ويبتهج بسمو طلعته أبناء اليمن فى كل عصر وزمن ببركة الاخلاص لله فى العمل وحب الوطن الذى هو جزء من الايمان وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

مطبعة نشر الثقافة بالشرابية بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كسا اهل اليمن حلل اليمن والايمان وخصهم بفضائل وعطايا زاهرة فى كل زمان وحمى بلادهم من جرائيم الجور والفسوق والطغيان وو عد العاملين بشرعه اعلى فراديس الجنان ومن حاد عن دينه القويم وصراطه المستقيم الطرد والخزى والخسران وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى لا يشغله شأن عن شأن وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للانس والجان اللهم صل وسلم عليه وعلى اله وأصحابه الطيبين الطاهرين سادات أهل الايمان

(اما بعد)

فان حياة الأمم بتاريخها الذى يذكر الابناء بمجد الأسلاف وما كانوا عليه من عز وسؤدد ورفاهية وأن العالم الأنسانى قد استهل تاريخا جديدا بظهور الدين الاسلامى الذى مزق شمل الشرك وبدد ظلمات الكفر والضلالة وجمع كلمة الامة العربية الى دين الله القويم وصراطه المستقيم ثم من هداه الله من الامم الأخرى والشعوب المختلفة الكثيرة فحررها من قيود مظالم الجاهلية وأزال آثار وحشيتها الشنيعة وهمجيتها التى صارت مضرب الامثال : وهذا العمل العظيم والانقلاب الجسيم والاصلاح الواسع قد كان لليمن السعد فه اليد الطولى والقدح المعلى ومسعى مشكور وفضل غير منكور لا زالت بطون الكتب تحفظ لهم أجل الانباء وأعظم الاخبار وأجل الحوادث وأطيب الشهرة الحسنة فهم من أعظم دوحة ظللت على الاسلام وبذلت مهجها وكل ما تملك فى سبيل نصرة الله ورسوله وأحياء معالم الدين واقامة شعائره ومحاربة اعدائه حتى سماهم الله أنصاره وأنصار رسوله ﷺ فاؤلئك كفانا الله تعالى فى قرآنه العظيم بيان فضلهم بما لا مزيد عليه حيث وصفهم ولقد صادفت كثيرا من هذه الفضائل العديدة والآثار الجليلة وقارنت بينها وبين حال اليمن اليوم وتمسك أهله بالشريعة الغراء والمحجة البيضاء فتجلى لى سر

حديث (انى لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن) فدعانى ذلك الى جمع مؤلف شامل لما ورد فى فضائل أهل اليمن الميمون من الآيات القرآنية والسنة النبوية وذكر كتب رسول الله ﷺ وبعوثه وعماله ورسله اليهم ومن أسلموا على يديه والذين تشرفوا بالوفادة عليه واصطفاهم الله لمشاهدة أنوار حبيبه ورسوله الى الجنة والناس كافة سيد ولد آدم محمد ﷺ وذكر بعض الافذاذ من التابعين ممن أخبر عنه رسول الله ﷺ وشهد له بالفضيلة ذلك الفريق الذى سطع نور فضله وطم حتى كان غرة فى تاريخ اليمن وصدرته بمقدمة تاريخية متضمنة لمجد الامة اليمنية جاهلية وفخرها اسلاما وخاتمة بذكر بعض ما ورد فى حق من اتصلت بخير المرسلين انسابهم وارتبطت بحسبه احسابهم عترة سيدنا محمد ﷺ تبركا بهذه البضعة الطاهرة ووسيلة الى الله تعالى أن ينفعنى بهم والمسلمين وأن يجعل هذا المؤلف خالصا لوجهه الكريم والفوز بسعادة الدنيا والدين وسميته نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون ويشتمل على تسعة ابواب وأربعة وسبعين فصلا وقد اطلعت على رسالة الحافظ ابن الديبع المسماة بتحفة الزمن فى فضائل أهل اليمن المشتملة على ستة وثلاثين حديثا نقلت منها سبعة أحاديث على علاتها لعدم العثور على اصولها وكأن الشيخ رحمه الله لم يحررها ولم نقف على ما ألفه ابن أبى الصيف ولا غيره فى هذا المعنى

فكان هذا أدعى الى بذل المستطاع فى جمع هذا الشرف المؤبد الدال على مكانة اليمن بين الاقطار وسمو اخلاق أهله وقوة إيمانهم الثابتة بالسنة السنية وبالواقع المحسوس

كفى اليمن شرفا أن يجد الرسول الاعظم ﷺ نفس الرحمن من قبله وسجوده شكرا لله تعالى على اسلام أهله الذى دل مصدره ببرهان ساطع على سعة مداركهم وسلامة عقولهم ومعرفتهم الحق الواضح وتمييزه عن الباطل فكانوا أسرع الامم انقيادا [illegible] الاسلامى والايمان به بدون احتياج الى حرب أو مناقشات جدلية وانما عرفوا الحق فاذعنوا له وسلموا اليه طائعين

لا يجهل أحد درس التاريخ أن اخلاق الامم لا تتبدل الا بمرور الازمان الطويلة والايام الكثيرة لان السنين العديدة بالنسبة لحياة الامة كساعات يسيرة بالنسبة لحياة الفرد. فاذن نقدر ان نقول ان اليمن الذى خضع للدين الاسلامى منذ أول بزوغ نوره غير مقسور ولا مكره ولا معاند يدلنا فعله على مكانة أهله فى الجاهلية وانهم كانوا على بينة من أمرهم وأن آثار العظمة الماضية لازالت باقية فى أخلاقهم لهذا كانوا يسيرون مع الحق جنبا لجنب

جاء الاسلام بنوره الساطع فأشرق على قلوبهم النيرة ووجد مرتعا خصبا فى صدورهم الواسعة فمنحهم ايمانا صادقا ومعرفة حقة فاتبعوه فى كل الادوار ولذلك لا ترى أغلبهم الا فى صف الامام العادل منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عصرنا الحاضر وان الحوادث الماضية خير برهان على ما قلناه

لا شك أن كمال الاخلاق دليل رقى الامة وتقدمها ونحن فى مؤلفنا هذا اكتفينا بالشهادات النبوية لأن تاريخ اليمن السعيد يحتاج الى مجلدات ضخمة عديدة ولم نبحث عن الدور الماضى القديم فذلك لازالت اثاره قائمة غير مكترثة بزعازع الدهور وتقلباته الكثيرة فهذا السد بمأرب لايفتأ قائما يهزأ بغيره من الآثار حيث لا يراه شخص الا و يعترف بعجز أعظم دول الارض الغابرة عن الاتيان بمثله بقطع النظر عما جرفته السيول بمرور الايام والدهور وأما انقاض الصروح المشيدة كغمدان وغيره فهى من بعض عظمة اليمن التى انجبت ذا القرنين الرائش والتبابعة الذين لهم المجد والحضارة و العظمة الراسخة ولا برح التاريخ حافلا بأعمالهم الكبيرة وآثارهم القويمة وفى وصف عظمتهم يقول الكلاعى

ورتبنا مراتب كل ملك * فكان لنا الخلائق مقتفينا
سننا للبرية كل فعل * جميل من فعال الاكرمينا
فهم يتشبهون بما فعلنا * وفى آثارنا يتتبعونا
وليسوا مدركين لنا لأنا * جعلنا السابقين الاولينا

ولسنا بصدد ذلك فان مفاخر الماضى لم نكن لنشير اليها الا من قبيل اثبات عراقة الشعب اليمانى الكريم لمن لاعلم له بالتاريخ

وان لهم السابقية فى الحضارة والتقدم والسيادة على ملوك الاقطار وان لهم ثقافة وعبقرية دلت على قوة مداركهم وتنور اذها [illegible] هذا مصداق ما رواه البخارى فى صحيحه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا) وان المعدن اليمنى لهو من خير المعادن ونستشهد على هذا بان المسابقة فى نصرة هذا الدين الحنيف كانت بين اليمانيين شعب همدان والانصار قبل غيرهم من سائر القبائل العربية وسنأتى على رواية قيس بن مالك الارحبى الهمدانى بأنه أول من أجاب دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرض نفسه على القبائل لينصروه على تبليغ رسالة ربه فقال أنا احملك يارسول الله الى قومى ولكن قضاء الله وقدره كان سابقا فى علمه أن هذا الشرف الاعظم لا يحوزه الا أبناء عمه صفوة قحطان وخلاصة الأزد الاوس والخزرج أنصار الله ورسوله

لاشك أن نسبة هذا الشرف السامى الى اليمانيين حجة قوية تثبت صحة نيتهم فى اتباع الحق وانهم من أعرف الناس به وأشدهم انقياداً اليه وهذا نعم المستند الدال على صفاء جوهر ذلك العنصر الكريم وخلوصه من الشوائب المشينة

وبما أنا نورد فى مؤلفنا هذا ما بعد الاسلام فيجدر بنا أن نشير الى التحقيق فى صحة نقله والتثبت من جمعه وذكر أصوله كما سيأتى ان شاء الله مفصلا

فقد شمرنا عن ساعد الجد وبذلنا الهمة فى تحصيلة مدة غير وجيزة لاستخراجه من متفرقات كتب السنة والطبقات وبطون السير والتواريخ الصحيحة وعانينا تعبا كبيرا فى تخريجه من مكنونه وتسهيل السبل لمن يريد أصوله وقد اخترنا أوسع الروايات واصحها وتركنا الكثير منها خشية الاطالة والسآمة وتعدد المكرر وان كان لايخلوا من الفوائد لاهل الذوق والدراية الا انا فى عصر قصرت فيه الهمم وكلت العزائم وعسى ان يكون فيما أوردناه كفاية لاثبات ما نبغيه من هذا المؤلف ولا أكتم الحق فانى لست من ارباب هذه الصناعة ولا ممن زاول هذه البضاعة اذ لا مراء ان الذى غاب عنى يزيد عما أتيت به اضعافا مضاعفة وانما حبى لانصار الله ورسوله واحبائه دفعنى الى التقرب بخدمة هذا الحزب الكريم لتشملنى بركة أنصار السنة السمحاء وحماة الشريعة الغراء ولعلى لا احرم من دعوة رجل صالح فى كل عصر يمحوا الله بها سيآتى وما اقترفته جوارحى فى حياتى وأنى أقدم اعتذارى لحضرات المطلعين على هذا المؤلف من سلوكى به فى هذا المأزق الحرج فان التأليف عرض عقل المرء فى سوق النقد وقلما ينجوا معروض من الانتقاد فان الكمال لله وحده ولم يمنح العصمه الا لانبيائه عليهم الصلاة والسلام

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معائبه

وهذا أوان الشروع فى المقصود فنقول وبالله التوفيق والاعانة

مقدمه نذكر فيها نبذة تاريخيه عن دخول الفرس فى اليمن وسببه بمناسبة بزوغ فجر نور الاسلام فى عصرهم والتنوية بعظمة اليمن قبل الاسلام وسبب هجرة أولاد الحسن والحسين الى هذا القطر السعيد

فنقول كانت اليمن قد انحطت عظمتها وتقوضت صروحها وانهار مجدها الباذخ وسلطانها الشامخ الذى شيدته السبائيون ومن بعدهم يوم ان كانت باسطة سلطانها وسيادتها على ملوك العجم فى كثير من الازمان الغابرة والاجيال الماضية وكانت ملوك اليمن سندا وعضدا قويا لجميع العرب بمثابة خليفة المسلمين يحتمون بها ويستنجدون بقوتها وبطشها لصد غارات ملوك العجم كما هو مبسوط فى بطون التواريخ العديدة فتقلص

ظلها وطوى بساط عزها ومجدها سنة الله فى خلقه (ولن تجد لسنة الله تبديلا)
حتى لم تبق فى يدها الا بلادها ومنبت ارومتها اليمن بل لم تحتفظ بها كل الحفظ لتفرق كلمتها وصدع وحدتها بانفجار براكين الفتن الداخلية بين اقيالها وامرائها واستقل كل قيل ببلاده وما قدر على الدفاع عنه وتشعبت الى ثلاثة طوائف فطائفة اعتنقت اليهودية وطائفة النصرانية والثالثة بقيت على عبادة الاوثان والنجوم فتغلبت اليهودية على النصرانية واستبدت بها وخدت لها اخدودا فى مخلاف نجران اشعلت فيه النيران المتأججة وكل من لم يرجع الى اليهودية يلقى فى النار كما قصه الله تعالى فى كتابه العزيز فهرب القيل دوس ذو ثعلبة الى ملك الروم ومعه نسخة من الانجيل محرقة مستنجدا به على ذى نواس ملك اليهود وقص عليه مافعله بالنصارى والقائهم فى النار احياء وكان ملك الروم نصرانيا فاستفزه الغضب الا انه استبعد اليمن فقال له اكتب لك الى النجاشى ملك الحبشة فانه على دينى ينصرك وبلاده قريبة من بلادك فكتب قيصر الى النجاشى يستنهضه لنصرة المسيحيين باليمن وارفقه بالانجيل المحرق واخبره بما فعلت اليهود بهم من العسف والوحشية فلما وصل الكتاب والانجيل الى النجاشى اشتد غضبه وفى الحال انجد القيل دوس بسبعين الف مقاتل وأمر عليهم رجلا اسمه ارياط وايده بابرهة فقطعوا باب المندب الى اليمن ولما علم بهم ذو نواس استنفر جميع اقيال اليمن يدعوهم الى الاتحاد لقتال العدو المشترك والى الدفاع عن وطنهم والذود عن شرفهم فلم يجيبوه الى ذلك لتفرقهم فى الاديان والمعتقدات وقالوا كل رجل منا يقاتل عن بلاده التى هى فى حوزته فلما تحقق خذلانهم وعدم اتحادهم أبت نفسه العالية الانصياع للذل والاستعباد بعدان كان الآمر الناهى فقابل جموع الحبشة بمن أطاعه من قومه وخاصته فلم تثبت قلتهم أمام جيش الحبشة الجرار فولت منهزمة ولما أيقن ذو نواس بالأسر وأن لا عز له فى الحياة اعترض فرسه فكان العهد به ثم قام بعده ذو جدن وجمع فلول الجيش لصد الحبشة فلم يجد نفعا فاقتحم البحر بفرسه وهلك

ودخلت الحبشة صنعاء وهرب ذو يزن مستنجداً بقيصر ولم يدر أنه هو السبب الحامل للحبشة على احتلال بلاده وامتلاك ارضه

فلم ينجده فولى وجهه الى كسرى ملك الفرس وعرج فى طريقه على أخيه فى العروبة والنطق بالضاد ملك الحيرة النعمان بن المنذر ولان ملوك الحيرة بعد انحلال الدولة التبعية صاروا مواليين لملوك الفرس بحكم الجوار وعدم القدرة على الاستقلال التام فعرفه

بغرضه نحو كسرى وأن يكون همزة وصل بينه وبين ماتكبد المشاق لاجله : فقال له ان لى وفادة فى كل سنة مرة وهذا وقتها قد حان فأوفده فى معيته وأدخله على كسرى وعرفه بمكانته من قومه فاحسن قراه وأكرم مثواه : ثم قص عليه حاجته وما حل بقومه ووطنه وطلب منه النجدة على اخراج الحبشة من أرضه وأطمعه فى اليمن وخيراتها : فقال له كسرى انى لاأحب أن أسعفك بحاجتك الآن لان بلادك بعيدة وسأنظر وأمر بانزاله دار الضيافة فأقام عنده ست سنين يلح عليه فى خلالها طلب النجدة حتى مات وكان له ولد باليمن اسمه سيف فلما علم بموت أبيه خرج من اليمن متنكبا قيصر الى ملك الفرس فاعترضه يوما وقد ركب فى حرسه وخواص أركان دولته وقال له ان لى عندك ميراثا فلما نزل كسرى دعا به وقال له من أنت وما ميراثك قال أنا ابن الملك اليمانى الذى وعدته النصرة فمات برحابك فتلك العدة حق وميراث لى فرق له كسرى وقال له إن بلادك بعيدة وخيراتها قليلة ولست اغرر بجيشى وأمر له بمال جزيل فخرج به ونثره تحت قصره فانتهبه الناس فعلم بذلك كسرى فطلب احضاره وقال له ما حملك على فعلك هذا ؟فقال له انى لم آتك للمال بل للرجال لاخراج الحبشة من أرضى فان جبال بلادى ذهب وفضة لا مطمع لى فى المال فاستشار كسرى أركان دولته فاشار عليه وزيره الاكبر موبذان موبذ وقال أيها الملك ان لهذا الغلام حق بنزوحه اليك وموت أبيه ببابك وقد وعدته النصرة وفى سجونك رجال ذوونجدة وبأس فلو ان الملك وجههم معه فان أصابوا ظفرا كان للملك وان هلكوا فقد استراح واراح اهل مملكته من شرهم فاستحسن كسرى هذا الرأى وانجد الملك سيف بن ذى يزن بسبعة آلاف وخمسمائة وقيل ثمان مائة رجل وامر عليهم وهرز الديلمى نزلوا بساحل عدن وامر قائدهم وهرز بحرق السفن ليعلموا ان لا مفر ورائهم البحر واما مهم العدو فلما سمعت قبائل اليمن بعودة ابن مليكهم تهيؤا للانتقاض على الحبشة واول من لبى نصرة سيف السكاسك من كندة فقابل ملك الحبشة مسروق ابن ابرهة جيش سيف بن ذى يزن ووهرز بمائة الف مقاتل من الحبشة واخلاط عرب اليمن وركب فيلا عظيما وعلى رأسه تاج متدلية منه ياقوتة حمراء بين عينيه مثل البيضة فلما رأى قلة جيش الملك سيف ووهرز تحول من ظهر الفيل الى ظهر الفرس ثم الى ظهر البغلة احتقارا وانفة من ان يحارب بهم وهو على ظهر الفيل أوالخيل فعلم بذلك وهرز وقال بنت الحمار ذل وذل ملكه فلما التقى الجمعان وحمى وطيس القتال رمى وهرز مسروقا بسهم الى الياقوتة الحمراء التى بين عينيه فتغلغلت فى رأسه وخر صريعا فلما علمت الحبشة بمصرع مليكهم ذلت وحملت عليهم العرب والفرس واخذتهم

السيوف من كل جهة ودخل سيف ووهرز صنعاء وارسلا بشير النصر الى كسرى فكتب كسرى الى وهرز ان يتوج سيفا على اليمن وفرض عليه أتاوة يدفعها الى خزينته فى كل سنة وامر قائد النجدة وهرز بالعودة اليه ومدة ملك الحبشة اثنان وسبعون سنة تداولتها اربعة ملوك منهم وهم ارياط ثم ابرهة الاشرم ثم ابناه يكسوم ثم مسروق

أخرج ابو نعيم فى دلائل النبوة بسنده الى ابن عباس قال لما ظهر سيف بن ذى يزن على اليمن وظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهنئه وتمدحه فأتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى ووهيب بن عبد مناف بن زهرة فى أناس من وجوه قريشى فقدموا صنعاء وهو فى رأس قصر له يقال له غمدان وعن شماله الملوك وابناء الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستأذن فى الكلام فقال له سيف بن ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك اذنا لك فقال عبد المطلب « أيها الملك ان الله عز وجل قد احللك محلا رفيعا : شامخا منيعا : وأنبتك منبتا طابت أرومته وعزت جرثومته : وثبت أصله : وبسق فرعه : فى أطيب موطن : وأكرم معدن فانت أبيت اللعن رأس العرب : الذى له تنقاد : وعمودها الذى عليه العماد ومعقلها الذى يلجأ اليه العباد : سلفك لنا خير سلف : وأنت لنا منهم خير خلف ولم يهلك من أنت خلفه ولم يخمد ذكر من أنت سلفه : نحن أيها الملك أهل حرم الله وسدنة بيته : أشخصنا اليك الذى أبهجنا لكشفك الكرب الذى فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة : فقال سيف وأيهم أنت أيها المتكلم قال : أنا عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف : قال ابن أختنا قال : نعم : قال فأدناه ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا وأهلا . وناقة ورحلا ومستناخا سهلا : وملكا ربحلا : يعطى عطاء جزلا قد سمع مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فأنتم أهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ضعنتم اذهبوا الى دار الضيافة والوفود وامر لهم بالانزال فأقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يأمرهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه أدناه وقرب محله واستحياه ثم قال ياعبد المطلب انى مفوض اليك من سر علمى ما لو غيرك يكون لم أبح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله عز وجل فيه فأن الله بالغ أمره انى أجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى أخترناه

لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك خاصة قال عبد المطلب : مثلك أيها الملك سرور فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر : قال اذا ولد بتهامة : غلام به علامة بين كتفيه شامة : كانت له الامامة : ولكم به الزعامة : الى يوم القيامة : قال عبد المطلب : أبيت اللعن لقد أبت بفخر ماآب بهوافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسألته من بشارته اياى ما أزداد به سرورا . قال سيف هذا زمنه الذى يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعثه جهاراً وجاعل له منا أنصاراً يعز بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض: ويستبيح بهم كرائم الارض ، يعبد الرحمن : ويدحر الشيطان : ويخمد النيران : ويكسر الاوثان : قوله فصل : وحكمه عدل : يامر بالمعروف ويفعله: وينهى عن المنكر ويبطله : قال عبد المطلب : أيها الملك (عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما أمرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك سار بافصاح فقد أوضح بعض لأيضاح) فقال سيف والبيت ذو الحجب والعلامات على النصب انك ياعبد المطلب لجده غير كذب: قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال أرفع رأسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك فهل أحسست شيئا مما ذكرت لك قال عبد المطلب « نعم أيها الملك كان لى ابن فكنت به معجبا وعليه رقيقا فزوجته كريمة من كرائم قومى آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمداً مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كلما ذكرت من علامة » قال سيف ان الذى ذكرت لك كما ذكرت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا وأطو ماذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فانى لست آمن أن تدخلهم النفاسة : من ان يكون له الرئاسة : فيبغون له الغوائل : وينصبون له الحبائل : وهم فاعلون أو أبناءهم ولولا أنى أعلم أن الموت مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى أصير يثرب دار مملكته: فانى أجد فى الكتاب الناطق : والعلم السابق : أن يثرب داراستحكام أمره وموضع قبره وأهل نصرته: ولولا أنى أقيه من الافات : واحذر عليه العاهات لاوطأت اسنان العرب كعبه : ولأعلنت على حداثة من سنه ذكره : ولكنى صارف اليك ذلك من غير تقصير بمن معك ثم أمر لكل واحد منهم بمائة من الابل وعشرة أعبد وعشرة أماء وعشر أرطال من فضة وخمسة ارطال ذهبا وكرش مملوءة عنبرا وحلتين من حلل البرود وأمر لعبد المطلب بعشرة

أضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس الحول فأتنى بخبره وما يكون من أمره فهلك الملك سيف قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطنى يامعشر قريش رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فأنه الى نفاد ولكن ليغبطنى بما يبقى لى شرفه وذكره ولعقبى من بعدى وكان اذا قيل له ما ذاك قال سيعلمن ولو بعد حين اه وهو فى كثير من الكتب يطول ذكرها

وفى مسير وفد قريش الى صنعاء يقول أمية بن عبد شمس المذكور فى الوفد

جلبنا النصح تحقبه المطايا ... على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مراتعها تعالى ... الى صنعاء من فج عميق
تؤم بنا ابن ذى يزن وتفرى ... ذوات بطونها أدم الطريق
وترعى من مخائلها بروقا ... مواصلة الوميض الى البروق
فلما واقعت صنعاء حلت ... بدار الملك والمجد العتيق

ومن وفود الشعراء امية بن أبى الصلت الثقفى القائل

لا يقصد الناس الا كابن ذى يزن ... اذ خيم البحر للاعداء احوالا
وافى هرقلا وقد شالت نعامته ... فلم يجد عنده النصر الذى سألا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة ... من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى ببنى الأحرار يقدمهم ... تخالهم فوق متن الأرض أجبالا
لله درهم من فتية صبروا ... ما إن رأيت لهم فى الناس أمثالا
بيض مرازبة غلظ أساورة ... أسد تربت فى الغيظات أشبالا
يرمون عن شذف كأنها غبط ... بزمجر يعجل المرمى اعجالا
أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد ... أضحى شريدهم فى الارض فلالا
فأشرب هنيئا عليك التاج مرتفعاً ... برأس غمدان داراً منك محلالا
وأشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم ... وأسبل اليوم فى برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وأقام سيف ملكا على اليمن خمسة عشر سنة وكان قد اختص بنفر من بقايا الحبشة يسعون بين يديه بحرابهم فى ذهابه وايابه للتنزه فخرج ذات يوم للصيد والقنص والحبشة بين يديه بالحراب كعادتهم فاغتنموا الفرصة

وقتلوه بحرابهم فلما بلغ كسرى قتل سيف أرسل الى اليمن أربعة آلاف فارس مع وهرز المتقدم ذكره وأمره أن لا يترك فى اليمن حبشيا ولا مولديهم فرجع الى اليمن وفعل ما أمر به سيده وكتب اليه بذلك وأبقاه على اليمن حتى هلك وأمر

بعده ابنه المرزبان بن وهرز ثم ابنه باذان ثم عزله وابدله بخرخرة بن التنجان
ثم عزله واعاد باذان الى اليمن و بقى فيه الى ظهور شمس رسالة خاتم النبيين والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم واقيال اليمن كما قدمنا لم ينتظم عقدها بجمع كلمتها وانتظامها تحت لواء ملك واحد منهم حيث هلك ذو نواس وذوجدن وامتلكت عاصمة التبابعة صنعاء وقتل محررهم ومنقذ وطنهم سيف ابن ذى يزن: ضحية التفرق والتنافس فى الرآسة واختلافهم فى الاديان والمعتقدات وهكذا عاقبة كل اختلاف حتى فى أحقر حقير لا يعقبه الا الو بال والخسران عادة الله فى خلقه ، والذى يظهر من منطوق الاسفار أن جنوب صنعاء وشمالها لم تدخل تحت طاعة الحبشة ولا الفرس بل بقيت بيد اقيالها والدليل على ذلك مسير ابرهة الحبشى لهدم الكعبة أدام الله شرفها وتقديسها ما دامت السموات والأرض فقد اعترضه ملكان من ملوك الشمال لصده عن تخريبها أحدهما ذو نفر أحد ملوك حمير وصديق عبد المطلب والآخر ملك خثعم نفيل بن حبيب وقعا فى أسره وأخذهما الى مكة كما هو معلوم من السير والتواريخ وأما الفرس فلم يدخلوا اليمن غاصبين بل مؤازرين لابن ملك اليمن فليس لهم مطمع كما صرح بذلك كسرى الذى ملك على اليمن سيفا وسلمه مقاليدها ولذا أقل قائد النجدة وهرز راجعا الى بلاده بأمر كسرى

وا كتفى بقليل من المال يؤدى اليه مقابل اخراج الحبشة من اليمن ومن تتبع ادوار التاريخ الاسلامى وحالة اليمن من اثناء دور العباسيين يظهر له جليا ان اليمن لم تجتمع من اقصاها الى اقصاها لدولة اجنبية قط وما عصر الترك منا ببعيد حيث لم يكن بيدهم الا بعض عسير و مرفاه القنفدة و بعض جنوب، عسير السواحلية اهمها الحديدا، والمخاالى اصنعاء واما جنوب صنعاء الى اقصى حضر موت فلم يخضع لسلاطين الترك وكذا شمالها الجبلى كله كان بيد أئمة الزيدية بعد خروجهم من صنعاء ومع هذا فقد كانت مع اليمانيين فى حروب دائمة يشيب من هولها الفطل الرضيع فلم تجتمع اليمن الا لسيد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وآلهم أجمعين والا لخلفائه الاربعة ومدة بنى أمية واوائل بنى العباس لقربهم من النور المحمدى وقوة إيمان أهل اليمن وتصديقا لاعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم أنصار وأعوان كما سيأتى فى الباب الاول فقد كانت رحى الفتح الاسلامى دائرة بجنود اليمن فى أكثر الميادين باسيا وافريقيا وأوروبا لانهم اسرع العرب تلبية لداعى الجهاد فقد أسرعوا اليه بملوكهم واقيالهم وابنائهم

ونسائهم كما سيأتى فى كتاب أبى بكر رضي الله عنه اليهم: وما سقطت : بنو أمية فى المشرق الا بعدأن أقصت اليمانيين وماظهرت فى الاندلس الا بعد أن شدأزرها اليمانيون و كانوا عضدا قويا وعاملا مؤثراً فى تأسيس الدولة العباسية وتوطيد دعائم سلطانها ردحامن الزمن : وما القصد : من هذه المقدمة الا التنوية بعظمة اليمن جاهلية واسلاما وأن لهم الحظ الاوفر فى نصرة هذا الدين الحنيف :

فكانت دولة العرب الاسلامية مهابة الجناب رفيعة العماد تواصلها أمداد اليمن الى أن نيطت المناصب العالية لغير أبناء العرب فانقطعت حينئذ أمداد اليمن وابتلى الله المسلمين بفتنة القرامطة وطار شررها الى اليمن وعم ضررها الحاضر والباد فبينما أهل اليمن فى أمر مريج وهـول مـا عليـه من مزيد مـدة ثلاث عشرة سنة اذ بعث الله تعالى لتطهير معظم اليمن من هذه الفرقة الخاسرة امام الائمة عماد الملة الداب عن حوزة الدين غوث المؤمنين سليل الطاهرين صاحب الاثار الخالدة والتآليف النافعه مؤسس دولة الهاشميين فى اليمن أول أمام تشرفت به من ذرية السبط الحسـن أمـير المومـنين يحى الهادى لدين الله بن الحسـين ابن القـاسم بن ابراهـيم بن اسـماعيل بن ابراهـيم بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب عليهم السلام أول أمام من آل الحسن اغاث الله به اليمن مولده بالمدينة النبوية فى سنة ٢٤٥ هجريه خرج الى اليمن فى سنه ٢٨٠ وعاد الى الحجاز ثم طلبه أهل اليمن فخرج اليه فى سنة ٢٨٤ من هجرة صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله فدخلت معظم اليمن تحت لواء عدله وأهتدت بهديه وطهر الله به وباعقابه أكثر اليمن من القرامطة الملحدين وطمس مذهبهم اللعين وله معهم ٩٩ وقعة لم تكن لاجد بعده وأسس بها دولة الائمة الهاشميين مشهادةعلى التقوى والشريعةالسمحاء بشهادة الحافظ الحجة ابن حجر رحمه الله فى فتح البارى على صحيح البخارى عند شرح حديث ابن عمر فى كتاب الاحكام ج ١٣ ص ٩٦ - قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لايزال هذا الامر فى قريش مابقى منهم اثنان) أخرجه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى واليك نص ما قاله الحافظ بالحرف : ويحتمل ان يكون بقاء الامر فى قريش فى بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد اليمنية وهى النجود منها طائفة من ذرية الحسن بن على لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة واما من بالحجاز من ذرية الحسن ابن على وهم امراء مكة وامراء ينبع ومن ذرية الحسين بن على وهم امراء المدينة فانهم وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية

فبقى الامر فى قريش بقطر من الاقطار فى الجملة وكبير أولئك أى اهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحريا للعدل اه

وشهادة القاضى شهاب الدين العلامة أبو العباس أحمد بن يحى بن محمد الكرامانى الشافعى المعروف بابن فضل الله العمرى وصاحب مسالك الابصار فى أخبار الملوك والامصار وغيره قال فى كتابه المصطلح الشريف ص ١٣ وما بسطه عليها القلقشندى فى كتابه صبح الاعشا ج ٥ من ص ٥٠ الى ٥٤ من طبعة دار الكتب الملكية : ولفظ المصطلح الشريف بعد تعريفهم قال وهذه البقية الآن بصنعاء وبلاد حضرموت وماوالاهما من بلاد اليمن وامراء مكة تسر طاعته ولا تفارق جماعته والامامة الان فيهم من بنى المطهر واسم الامام القائم فى وقتنا حمزة ويكون بينه وبين الملك الرسولى باليمن مهادنات ومفاسخات تارة وتارة

وهذا الامام وكل من كان قبله على طريقة ماعددها وهى امارة عربية لا كبر فى صدورها ولا شمم فى عرانينها وهم على مسكة من التقوى وترد بشعائر الزهد يجلس فى ندى قومه كواحد منهم ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء عنده المشروف والشريف والقوى والضعيف وربما اشترى سلعته بيده ومشى فى أسواق بلده لايغلظ الحجاب ولا يكل الامور الى الوزراء والحجاب ياخذ من بيت المال قدر بلغته من غير توسع ولا تكثر غير مشبع هكذا هو وكل من سلف قبله مع عدل شامل وفضل كامل اه

فلا شك أن هذه شهادة حقة ووثيقة تاريخية تثبت للمنصف شريف الضمير من النوازع والاهواء تمسك أهل اليمن السعيد بالامامة الهاشمية القرشية منذ فجر القرن الثالث الى أواسط القرن التاسع الذى اظهر الحافظ كتابه الفتح فانه أكمله أول يوم من رجب فى سنة ٨٤٢ هجرية ونقل لك أساس هذه الامامة ونحن نقول بما يثبته الواقع والمحسوس لاتزال هذه الدولة القرشية كذلك فى عصرنا الحاضر وهو عصر سليل أهل بيت وجب حبهم على الاسلام عربا وعجما بـ(قل لا أسألكم عليه أجراً) خلاصة العناصر النبوية مصباح المشكاة العلوية أعظم رجل اقتحم خطر السياسة ونجا وحافظ على دينه ووطنه من الاعتداء أبو السيوف النبوية والاقمار الهاشمية أمير المؤمنين يحى بن محمد حميد الدين كما هو معلوم لكل مطلع على حقيقتها وسيرها وما سطرته صحف العالم على لسان من وفد اليها من عظماء المسلمين وغيرهم ورأى بعينى رأسه طهارة البلاد اليمنيه من رجس المسكرات وبيوت الزنا ودور الربا والسينما ومراسح التمثيل والخلاعة والرقص والقمار الذى حرمه الواحد القهار ووعد مرتكبه الفقر

والخسران والعذاب الاليم فى دار القرار لان شرط من تربع على كرسى هذه الامامه المكرمة وأسه الوحيد العلم وهو باقى مفعوله عندهم الى عصرنا الحاضر لا ينال هذا الشرف النبوى من الاشراف الا من قضى مدة من أول حياته فى تلقى العلوم الدينيه وتوابعها على جهابذة العلماء واعترفوا ببلوغه رتبة أهل التحقيق دراية وفضلا متوسمين فيه العدل والانصاف لا يخاف فى الله لومة لائم حرصا على العمل بالشريعة الغراء طبق ما أمر الله تعالى ورسوله :

ولكن الحروبات الدائمه بينها وبين الدول لاسلامية فى كل عصر حجب فضل هذه الدولة من الانتشار ومن الانتفاع بها والاستعانة بقوة شكيمتها وحرصها على تنفيذ الاحكام الشرعية وتطبيقها بين المسلمين فى جميع عصورها سيان عندها الشريف والوضيع والقوى والضعيف كما أمر الله ورسوله حوصرت فى بقعة صغيرة من الارض من جميع اخوانها المسلمين بحجة أنهم زيدية خارجون عن المذاهب الاربعه ومخالفون للسنة لاجل خاطر السياسة التى لا تتقيد بدين ولا ملة ولا ذنب لهم الا أن صاحب المذهب الشريف من بيت النبوة الشهيد زيد بن على بن زين العابدين ابن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام المصلوب عريانا فى كناسة الكوفة أربع سنين وبعاهد أحرق جسده الشريف والمدفون أرسه بمصر بعد أن طف به العراق والشام والحجاز المشهور عند عوام المصريين بزين العابدين كأنه محظور على أهل البيت ان يكون منهم امام مذهب فى نظر السياسه والحال أن هذا الامام عليه السلام مقدس على لسان جميع علماء المسلمين ومناقبه طافحة فى جميع التواريخ والتراجم والطبقات والجرح والتعديل ناطقه بالاجماع على سعة علمه وفضله وزهده وجلالة قدره وبما أكرمه الله لستر عورته مدة صلبه وكان الامام الزيدى رابع أربعة يقيم الشعائر الدينيه فى الحرم المكى مع الامام الشافعي والحنفى والمالكى ولم يكن فيه الامام الحنبلى فبدلت السياسة الامام الزيدى بالحنبلى فى عشر الاربعين وخمسمائه هجرية كما ذكره السيد دحلان رحمه الله فى كتابه الفتوحات الاسلامية عن التقى الفاسى فى ترجمة السلطان سليم الاول العثمانى وحجر على الامام الزيدى أن يقيم شعائر الله فى حرمه على مذهب امامه ابن صاحب الشريعة الغراء : فلا حول ولا قوة الا بالله : وقد وقفنا على الاصل لتقى الدين الفاسى وهو شفاء الغرام باخبار البلد الحرام فمن جملة ما ذكره أن الحافظ ابا طاهر السلفى حج فى سنة سبع وتسعين وأربعمائه ورآى فى الحرم أبا محمد بن العرض الشافعي أول أمام يصلي بالناس فى الحرم المقدس قبل امام المالكيه

والحنفيه والزيديه ثم قال ولو كان الامام الحنبلى موجوداً فى الحرم المكى لذكره ابو طاهر المذكور اه

وما الحامل على هذا التعصب ضد أتباع هذا الامام الأواب المتسبب عنه المجازر البشرية من غير شفقه ولا رحمة ازهقت بسببه أرواح الملايين من المسلمين من أول اظهار الامام زيد مذهبه الى أول ظهور سلطنة محمد رشاد الخامس العثمانى وضرب الحصار الدائم المحكم بسور من حديد فى طريق انتشار مذهبه وتكثير سواده حتى فى عموم اليمن انما هو الخلافة التى من شرطها فى مذهب الزيديه أن يكون القائم بهذا المنصب النبوى علويا فاطميا الخ: ولان كل مسلم يقدس أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلا عن علمائهم امتثالا لأمر الله ورسوله وأما المذهب فلاغبار عليه فقد خدمته أئمتهم قبل علمائهم الفوافيه المؤلفات الجمة رغم أشتغالهم بمقابلة الجيوش الهاجمة عليهم فى كل زمن فهولا يخرج عن المذاهب الأربعه وأنك لتجد فى كل صحيفة من كتب فقه الزيدية قال أبو حنيفة قال الشافعى وما لك واحمد رحمهم الله

كذا واصحابهم كذا وفاقا أو خلافا بأوسع ما يذكره الشافعى عن مالك مثلا بغاية الكمال والاحترام معترفين بصحة مذاهبهم ومترجمين لأصحابها بمايليق بقدرهم من التجلة وعلو الشأن وهاهو الروض النظير شرح مسند الامام زيد الفقهى وشرح الازهار ونيل الاوطار مطبوعات بمصر وغيرها من الكتب التى لم تطبع فيها بسط ما قلته بما يدل على كمال الانصاف والاعتراف

ومن اراد الزيادة فى التحقيق على ماذكرناه بشأن هذا المذهب الشريف وموافقته للكتاب والسنه فليرجع الى ما قالوه حماة الدين أكابر علماء الازهر الشريف وغيرهم فى تقاريظهم على الروض النظير شرح مسند الامام زيد المطبوع سنة ١٣٥٠ هـ بمصر منهم أستاذ العلماء وعلامه الدنيا الوحيد الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى مصر سابقا: وشيخ مشائخ وادى الفرات وعلامه العتره الفذ سماحه السيد محمد سعيد العرفى نزيل مصر سابقا : وترجمان القرآن بحر العرفان الشيخ يوسف الدجوى

والفار بدينه المهاجر الى الله حليف التواضع العلامة الكبير وكيل المشيخة الاسلامية فى التدريس بعاصمة الدولة العثمانية ومن أكابر علماءها الشيخ محمد زاهد الكوثرى نزيل مصر: والخطيب المفوه مغذى القلوب ببيان سحره العلامه الشيخ مصطفى ابوسيف الحمامى مدرس وخطيب الجامع الزينبى وغيرهم من أكابر العلماء وايضا فليرجع الى تقاريظ بعضهم على هذا الاصل وهو المسند المطبوع سنه ١٣٤٠هـ منهم العلامة المذكور الشيخ محمد بخيت المطيعى والمرحوم العلامة القدير الشيخ

عبد المعطى السقاء والعلامة النحرير الشيخ عبد القادر ابن احمد بدران السلفى الاثرى السورى وعلى جوابى المرحوم الشيخ بكر بن محمد عاشور الصدفى مفتى مصر والمرحوم شيخ الاسلام الشيخ سليم البشرى على سؤال بشأن الزيدية المنتسبين الى الامام زيد فقدادوا الامانة بيضاصافية وبلغوها من لاحقيقة له بمذهب الامام زيد عليه السلام جزاهم الله عن الجامعة الاسلاميه والعترة المحمدية احسن الجزاء

فعسى ان زمن التعصب المختلق قد انقضى وانقطع فان الحوادث المظلمة قد فرت كبد الاسلام ومزقت جامعته ولم يبق لنا الا ان نلمت نظر المخلصين لله ورسوله وبهمهم تكوين الجامعة الاسلامية المقدسة من العلماء والزعماء الناضجين الداعين الى الله ورسوله لا الداعين بدعوى الجاهلية وهى الجنسية المنافية لقواعد الاسلام الى وجوب استئصال مااختلقته السياسة من التفرقة المخزية بين الأسرة الاسلامية ولا سيما اذا درسنا حال هذه الدولة الهاشمية من أول نشأتها الى عصرنا الحاضر فلا نجد لها الا القانون السماوى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والدولة الباقية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم المحتفظة باستقلالها التام فى جميع شؤنها لا مسيطر عليها رغم الحوادث المظلمة وتربطنا بها جميع الروابط الاسلامية بكل معنى الكلمة ومن الذين أمر الله تعالى فى كتابه العزيز وسنة رسوله الأمة الاسلامية مودتهم وفق الله علماء الاسلام وزعماءها المصلحين للقيام بواجبهم الدينى خير قيام لتأسيس دعائم الجامعة الاسلامية فقد استفحل الداء مع العلم بالدواء فلا فوز الا بالتقوى والرجوع الى الله تعالى والعمل بشرعه فقد وعد النصر لمن نصره وهو عز شأنه لا يخلف وعده ولا ينقض عهده قال تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » حقق الله آمالنا وأصلح أحوالنا ووفقنا لما فيه صلاح ديننا ودنيانا آمين ولما توطدت دعائم هذه الدولة فى القسم الاعظم من اليمن وحصنه الحصين وهو الجبال وانقرضت منه الملاحدة والباطنية هاجر الى اليمن من العراق والحجاز جماعات من أولاد الحسن والحسين عليهم السلام فرارا من ظلم العباسيين ومنهم جد السادة الاهدلية وبنى القديمى واستوطن جد السادة الاهدلية الامام محمد بن سليمان فى وادى سهام وجد السادة القديمية وادى سردد وانتشرت ذريتهما فى السهل والجبل ولهم مكانة واحترام هناك أضافوا الى شرف النسب شرف الاخلاق العالية والمكارم السامية والنفوس الهاشمية والعزائم المصطفوية ذوو تواضع طبيعى وكرم جبلى يؤثرون على أنفسهم « ولو كان بهم خصاصة » يحبون الخير وأهله منهم الولى المستور والظاهر

المشهور يؤثرون العزلة ولا يحبون الشهرة منهم الفقهاء والعلماء المشاهير محلاتهم مشهورة وللعلم مقصودة منها المراوعة والمنصورية وزبيد وغيرها وهكذا من سكن تهامة والجبال من غير هاتين الاسرتين من ذرية السبطين عليهم السلام لايقلون فى الفضل والاشتغال بالعلم عنهما اكتفينا بالتنويه عن ذكر شىء من مناقبهم فنحض الجميع على دوام التمسك بهذا الشرف العظيم واليقظة من دجاجلة المستعمرين واستوطن جد السادة العلوية الامام أحمد بن عيسى حضر موت داعيا الى الله تعالى وكانت اذ ذاك تغلى بها مراجل فتنة الخوارج الكفرة الذين يلعنون أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فجاهدهم بالوعظ والارشاد ثم بالسيف والسنان بمن حفظه الله من اعتناق نجاسة مذهبهم الى ان طهر الله بلاد حضر موت من كلاب النار ورجعت الى محبة قرناء الكتاب وانتشرت ذريته فى اليمن وغيرها وأنجبت رجالا أسلمت على أيديهم فى افريقيا الجنوبية وآسيا من بلاد الهند والملايو وجزائر سمطرا وغيرها من البلاد الجاوية ماينوف على الخمسين مليونا من أجناس البشر على اختلاف السنتهم والوانهم لابسيف ولا برمح بل بالدعوة الى توحيد الواحد الديان مما هو معلوم للمطلع على تاريخ سير هذه البضعة المباركة وأعمالها المجيدة المقترنة بالاخلاص والاستقامة

وانى عاجز عن ذكر بعض مناقب هذه الأسرة الطاهرة وما اختصت به من المزايا الفاضلة وتجشمها مشاق الاسفار فى طبقات الارض وظلمات البحار فى سبيل الدعوة الى الله تعالى اقتداء بجدهم الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وارضاء لخالقهم لابتشجيع درهم ولا دينار من خليفة أو سلطان ولا طمعا فى تأسيس ممالك أوجمع مال مع مالهم من الجاه الرفيع والمحبة الراسخة فى قلوب المسلمين ولم تزل منهم دعاة فى هاتيك الديار الى كلمة التوحيد الى عصرنا الحاضر بالأخص فى بلاد الملايو وجزر سومطرا وجاوا فقد شادوا بها المساجد والمدارس الدينية وكونوا الجمعيات الخيرية للفقراء وفاض مزنها الى فقراء وطنهم أرض الاحقاف فى كل سنة فهذا من بعض مناقب الأسرة العلوية التى يمثلون فيها دعوة النبوة الى الله تعالى خارج وطنهم اليمن السعيد فسبحان معطى الفضل لمن يشاء فلله الحمد والشكر حيث جعل اليمن منابع تلك الفيوضات النبوية ومناخ تلك الفروع الهاشمية ومستودع تلك السلسلة المحمدية وأبراج تلك الأقمار الفاطمية منهم العلماء العاملون والدعاة والمصلحون وأئمته المحافظون على الشريعة من ألف سنة وكسور لم تكن هذه المدة والمزية لغيرهم من أسر ملوك المسلمين ولن تزال ان شاء الله قائمة بالدين ما بقى

الموحدون مادامت الشريعة شعارها والعدل ميزانها حفظ الله بها اليمن من الفتن ومن نكبات هذا الزمن وأبادبها جيوش المفسدين والمأجورين على اتلاف الوطن وضياع الدين عطفا من الله ورحمة على أهل اليمن لاخلاصهم فى الدين وموالاتهم لبضعة الرسول الامين عن عقيدة راسخة من غير تكلف ولا تصنع تلقوها بقلوب طاهرة وآذان واعية خلفا عن سلف عن سيد الرسل عن الله عز وجل وباقية فيهم وفى أعقابهم ان شاء الله الى يوم يبعثون بسلام آمنين وما ورد فى حقهم من الآيات الشريفة والأحاديث المنيفة الناطقة بفضلهم مالم يرد فى شعب من الشعوب الاسلامية بعد المهاجرين والانصار الا لتمسكهم بالدين وبالشريعة المطهرة فى سائر عصورهم الماضية والحاضرة وأن المسلم الداخل فى اليمن اليوم تمثل له حالته الراهنة صدر الاسلام بثبوت أهله على الدين والقيام بشعائره من الكبير والصغير نساءهم وصبيانهم

مساجدهم وبيوتهم بالعبادة وتلاوة آيا الذكر الحكيم عامرة ومدارسهم من البداية الى النهاية بتعليم الدين زاهرة لايتخلل صفوفهم ملحد ولا زنديق لانهم لايرسلون أولادهم الى مدارس أوربا لاعتقادهم الجازم ان من تخرج منها قل ان يرجع مسلما يخدم دينه ووطنه معا وانما أدخل الالحاد فى بلاد المسلمين وزرعه فى قلوب كثير من أبنائه رجالا ونساء وأهمل التعليم الدينى فى المدارس الاسلامية الا المتعلمون من أبناء المسلمين فى أوربا والمتخرجون من مدارسها وجامعاتها حتى عجز علماء الدين عن ارجاعه اليها كما هو الواقع فاذا كانت هذه عقيدة أهل اليمن فيمن دخل مدارس أوربا من أبناء المسلمين وعدم الثقة به فضلا عن الأجنبي فلا شك أن الالحاد لايدخل اليمن أبدا مادام الله يعبد فى أرضه وهذا من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سيأتى ان شاء الله تعالى قريبا فى الاحاديث الشريفة فيجب على أهل اليمن أن يقابلوا هذه النعم الكبرى المتوالية عليهم بالحمد والثناء لله الواحد الاحد والاستزادة فى طاعته واتقاء محارمه وان يحفظوه ويحفظوا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى بضعته حكومتهم الهاشمية التى حفظ الله بها وطنهم من دسائس المستعمرين

وأجرى هذه النعم العظمى على يديها فى بلدهم الامين وأن يكونوا معها أنصار وأعوانا لنصرة دينهم والذود عن وطنهم

لأن الجميع مسلمون كتابهم واحد والههم واحد ولسانهم واحد أيد الله هذا الدين الحنيف باجدادهم وأضاء نوره فى أسيا وأفريقيا وأوربا بسيوف اسلافهم

فاعتبروا بين وطني أبناء العروبة بما حل بأوطان اخوانكم المسلمين شرقا وغربا وبما فعلته المبشرون والملحدون بالدين الحنيف والغارة عليه سرا وجهرا لتفوزوا بدوام السلامة فى دينكم ودنيا كم من هذه الكوارث الكبرى فى الحال والاستقبال والخلود فى دار النعيم الابدى مع االنبي الامى صل الله عليه واله وسلم وانى أبتهل الى الله الرحمن الرحيم كشاف الكروب بقلب خاشع حزين متوسلا اليه بهذا الرسول الكريم اذ هو وسيلتنا العظما اليه والمحجه البيضا بين يديه ان يطهر جميع بلاد المسلمين من الملاحدة والزنادقه واعداء الدين وان يوفقهم للعمل بدينهم القويم وسلكوهم صراطه المستقيم بجمع كلمتهم الى ما يحبه ويرضاه أمين اللهم أمين

(الباب الاول)

فى الآيات الشريفة وما أورده علماء التفسير من الاحاديث الكريمة المؤيدة لما قالوه فى معناها بخصوص فضائل اهل اليمن السعيد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) ذكر السيوطى فى الدر المنثور وصديق خان فى فتح البيان قالا أخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره والبخارى فى تاريخه والحاكم فى الكنى وأبو الشيخ والطبرانى فى الأوسط وابن مردوية بسند حسن عن جابر رضى الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية «قال هؤلاء من أهل اليمن من كندة ثم من السكون ثم من تجيب» وأخرجه النور الهيثمى فى مجمع الزوائد جزء سابع بكتاب التفسير عن الطبرانى فى الأوسط وقال أسناده حسن وأخرج البخارى فى تاريخه وابو الشيخ وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما «قال هم قوم من أهل اليمن ثم من كندة ثم من السكون»

قلت وابن أبى حاتم التزم فى تفسيره أن يخرج أصح شىء فى الباب وأخرج البخارى فى تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال أتيت ابن عمر رضى الله عنهما فرحب بى ثم تلا قوله تعالى فسوف يأتى الله الآية ثم ضرب على منكبي وقال أحلف بالله تعالى انهم لمنكم أهل اليمن ثلاثا وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد فسوف يأتى الله الآية قال هم قوم سبأ وأخرج بن عساكر فى تبيين كذب المفترى وابن جرير فى تفسيره باسنادهما عنه أيضا انهم قوم سبأ

وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس فسوف يأتى الله الآية « قال هم أهل القادسية

وأورد الالوسى والبغوى عن الكلبى انهم الذين جاهدوايوم القادسية الفان من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاث الاف من أفناء الناس

وقال الخازن قيل هم أهل اليمن ثم ذكر حديث «الايمان يمان» وقيل أحياء من اليمن وروى بن جرير أيضا باسناده عن مجاهد قال أناس من أهل اليمن وأخرج من طريق أخرى عنه مثله: وأخرج باسناده عن شهربن حوشب قال هم أهل اليمن وأخرج باسناده عن محمد بن كعب القرظي ان عمربن عبد العزيز رضى الله عنه وأرضاه أرسل اليه يوما وهو أمير المدينة يسأله عن ذلك فقال محمد يأتى الله بقوم وهم أهل اليمن

قال عمر ياليتنى منهم قال آمين واخرج عن عياض الاشعرى قال هم أهل اليمن وفى تفسير أبى السعود وصديق خان قيل هم أهل اليمن لقول النبى صل الله عليه واله وسلم «هم قوم هذا» يعنى أبا موسى وقيل الفان من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلاث آلاف من أفناء الناس جاهدوا يوم القادسية ومثله فى الكشاف واخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل وابن أبى حاتم والحافظ السلفى وأبن عساكر فى تبيين كذب المفترى من طرق وابن جرير وابن سعد وغيرهم عن عياض عن أبى موسى قال تلوت عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسوف يأتى الله الاية فقال «قومك يا ابا موسى أهل اليمن» وقال الحافظ النور الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وفى تفسير ابن جرير ما ملخصه فى معنى هذه الاية وأن المراد بها أهل اليمن (فسوف يأتى الله) المؤمنين الذين لم يرتدوا (بقوم يحبهم ويحبونه) أعوانا وأنصارا وقال و بذلك جاءت الرواية عن بعض من يتأول ذلك كذلك وكون المراد بهذه الاية أهل اليمن هو الاولى بالصواب وقال الحافظ ابن الديبع فى تحفة الزمن واعلم سر ما فى قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) اذا كان الحبيب لايعذب حبيبه بدليل قوله تعالى ردا على اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباه (قل فلم يعذبكم) فثبت لهم بالاية الاولى انهم أحباء الله وثبت لهم بالاية الاخرى انه تعالى لايعذبهم

(الاية الثانية)

قوله تعالى (وأذن فى الناس بالحج) الآية مخاطبا خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد اتمامه بناء الكعبة زادها الله شرفا و تعظيما قال السيوطى فى الدر المنثور أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أمر الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن ينادى فى الناس بالحج صعد أبا قبيس فوضع أصبعيه فى أذنيه

ثم نادى إن الله تعالى كتب عليكم الحج فأجيبوا ربكم فأجابوه بالتلبية فى أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه اهل اليمن ومثله فى روح المعانى وسيرة الشامى من رواية ابن عباس وفى كتاب أخبار مكة لابى الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقى بسنده الى ابن اسحق أن الله تعالى أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يؤذن فى الناس بالحج فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صوتى قال الله سبحانه وتعالى أذن وعلى البلاغ قال فعلا على المقام فاشرف به حتى صار أرفع الجبال وأطولها فجمعت له الارض يومئذ سهلها وجبالها . وبرها وبحرها وأنسها وجنها حتى اسمعها جميعا قال فأدخل اصبعيه فى اذنيه وأقبل بوجهه يمنا وشاما وشرقا وغربا و بدأ بشق اليمن فقال أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فأجيبوا ربكم وبسنده الى عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الليثى كيف بلغك أن ابراهيم دعا الى الحج قال بلغنى انه لما رفع ابراهيم القواعد واسماعيل وانتهى الى ما أراد الله سبحانه من ذلك وحضر الحج استقبل اليمن فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فأجيب أن لبيك لبيك ثم استقبل المشرق والمغرب والشام فاجيب بمثل ذلك

قال عثمان وأخبرنى زهير بن محمد أن أول من أجاب ابراهيم حين أذن بالحج أهل اليمن قال ابن جريج كان تبع أول من كسا البيت الحرام كسوة كاملة رأى فى المنام أن يكسوها فكساها الانطاع ثم رأى أن يكسوها الوصائل ثياب حبرة على وزن عنبة من عصب اليمن وجعل لها بابا يغلق ولم يكن يغلق قبل ذلك وقال تبع فى ذلك

وكسونا البيت الذى حرم الله ملاء معصبا و برودا
وأقمنا من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا

اه من صحيفة ٣٥ (الى) ٣٧

الآية الثالثة

قوله تعالى (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قال البغوى والخازن فى تفسيريهما عن الكلبى هم كندة والنخع

الآية الرابعة

قوله تعالى « واخرون لما يلحقوابهم » الآية أورد الالوسى فى تفسيره عن ابن عمر رضى الله عنهما انهم أهل اليمن ومن فسرهم بالفرس أو الروم يكون أهل اليمن من السابقين الذين أمتن الله عليهم ببعثة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهم

الآية الخامسة

قوله تعالى « ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا » قال صديق حسن خان فى تفسيره عن عكرمة ومقاتل أن المراد بالناس أهل اليمن وفد منهم سبعمائة انسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنون وذكر البغوى عنهما انهم أهل اليمن ثم ذكر باسناده حديث «أتاكم أهل اليمن » الحديث وفى الخاذن أنهم أهل اليمن ثم ذكر حديث «أتاكم أهل اليمن» الحديث وقال ابن الديبع فى تحفة الزمن قال الماوردى فى تفسيره الناس ههنا هم أهل اليمن قال الحسن البصرى لما فتحت مكة قالت العرب بعضها لبعض لابد لكم بهؤلاء القوم يعنون أهل اليمن اسوة أى قدوة فانهم جعلوا يدخلون فى دين الله أفواجا يعنى أمة بعد أمة وفى النسفى (ورأيت الناس) أهل اليمن يدخلون فى ملة الاسلام جماعات كثيرة بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وفى روح المعانى عن عكرمة المراد بالناس أهل اليمن وفد منهم سبعمائة رجل وأسلموا واحتج له بما أخرجه ابن جرير من طريق الحسين بن عيسى عن معمر عن الزهرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة اذ قال « الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن » الحديث سيأتى فى آخر هذا الباب وأخرجه ابن عبد الاعلى عن ابن ثور عن معمر عن عكرمة مرسلا قلت رجاله رجال الصحيح الا محمد بن ثور الصنعانى فثقة فضله أبو زرعة على عبد الرزاق كما فى تهذيب التهذيب وأورد هنا آحاديث تقوية للباب نذكرها فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى ثم حكى أقوالا وقال والظاهر أنه ثناء على أهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف وقال ومثله فى الثناء عليهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم واجد نفس ربكم من قبل اليمن » اه وفى تفسير القرطبى قال عكرمة ومقاتل أراد بالناس أهل اليمن وذلك أنه ورد من اليمن سبعمائة انسان مؤمنين طائعين بعضهم يؤذن وبعضهم يقرأون القرآن وبعضهم يهللون فسر النبى صلى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وبكى عمر وابن عباس وروى عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم لينة طباعهم سخية قلوبهم عظيمة خشيتهم يدخلون فى دين الله أفواجا اه . وأخرج الحافظ الهيثمى فى الجزء التاسع من مجمع الزوائد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أنزلت اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة قال نعيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه حين نزلت فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا فى أمر الآخرة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك« جاء الفتح وجاء نصر الله وجاء أهل اليمن »فقال رجل يارسول الله وما أهل اليمن ؟ قال « قوم رقيقة أفئدتهم لينة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان»رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط باسنادين وزاد «والحكمة يمانية » وأحد رجاله رجال الصحيح وفى الجامع الأزهر رواه الطبرانى بأسانيد وأخرجه النسائى من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ورجاله ثقات من رجال الصحيح الا عمرو بن منصور فثقة آخر ثقة من شيوخ ابن عبد الرحمن النسائى قال النسائى ثقة مأمون وفضله غيره على الاثرم ورواه ابن حبان فى صحيحه وابن جرير كما تقدم والبزار وابن عساكر لمافى تبيين كذب المفترى وابن مردوية وكلهم من طريق ابن أبى حازم عن ابن عباس مرفوعا وأشار اليه الترمذى فى فضائل أهل اليمن بعد ذكرحديث أبى هريرة أتاكم أهل اليمن الحديث وقال حديث حسن صحيح قال وقد روى عن ابن عباس وسكت عليه فهو عنده كالذى قبله كما هو عادته اذا سكت ورواه ابن عساكر أيضا عن ابن عباس مرفوعا بلفظ جاء نصر الله وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم وطباعهم سجيه قلوبهم عظيمة حسنتهم دخلوا فى دين الله أفواجا كما فى الدر المنثور

الباب الثانى

وفى تبشير رسول الله ﷺ أصحابه باسلام أهل اليمن وان الله سيعز بهم الاسلام و يفتح بهم بلاد فارس والروم

عن عبدالله بن عمرو قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخندق نخندق على المدينة فقالوا يارسول الله انا وجدنا صفاة لانستطيع حفرها فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه فلما أتى أخذ المعول فضرب به وكبر فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط فقال « فتحت فارس » ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط فقال « فتحت الروم »ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة لم أسمع مثلها فقال « جاء الله بحمير أعوانا وأنصارا » رواه الطبرانى من طريقين فى احداهما حي بن عبد الله وثقه ابن معين وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح اه من مجمع الزوائد جزء سادس . قلت روى له الاربعة ووثقه ابن عدى اذا روى عن ثقة وكذلك الذهبي فى الميزان وحسن له الترمذى وذكره ابن حبان فى الثقات واخرج أبو نعيم فى الدلائل عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج

يوم الخندق فتناول الفاس فضرب به ضربة فقال « هذه الضربة يفتح الله تعالى بها كنوز - الروم ثم ضرب الثانية فقال « هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس » ثم ضرب الثالثة فقال « هذه الضربة يأتى الله بأهل اليمن انصارا وأعوانا » وقد وردت احاديث صحيحة فى التبشير بفتح صنعاء لانها عاصمة اليمن حذفناها اختصارا : وروى الامام احمد وأبو داود والبغوى عن رجل من خثعم ونعيم ابن حماد فى الفتن وابن مندة وأبو نعيم فى المعرفة وابن عساكر عن عبد الله بن سعيد الانصارى ونعيم ابن حماد فى الفتن عن صفوان بن عمرو مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان الله تعالى أعطانى الكنزين فارس والروم » : وفى لفظ « أعطانى فارس وأبناءهم وسلاحهم وأعطانى الروم أبناءهم ونساءهم وسلاحهم وأمدنى بحمير » : وفى لفظ « وامدنى بالملوك ملوك حمير الاحمرين ولا ملك الا الله يأتون فيأخذون من مال الله ويقاتلون فى سبيل الله » قالها ثلاثا اه من سيرة الشامى جزء رابع واحمد فى مسنده ج خامس صحيفة ٢٧٢ وفى الجامع الازهر رواه احمد واسناده حسن: وعن ابى أمامة الباهلى مرفوعا « أنا الله استقبل بى الشام وولى ظهرى اليمن وقال يا محمد انى جعلت ما وراءك مددا وجعلت ما تجاهك عصمة لك ورزقا » ثم قال « والذى نفس محمد بيده لا يزال الله يزيد الاسلام وأهله وينقص الشرك وأهله حتى يسير الراكب من النطفتين لا يخشى الا جورا أى جور السلطان » قيل يارسول الله وما النطفتين قال « بحر المشرق والمغرب » ثم قال « والذى نفسى بيده ليبلغن هذا الدين مبلغ النجم » أخرجه بن عساكر فى تاريخه اه من مختصره طبع الشام جزء أول: وأخرجه الطبرانى كما فى الجامع الازهر للمناوى وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الايمان يمان وهم منى والى وان بعد منهم المربع ويوشك أن يأتوكم أنصارا وأعوانا فآمركم بهم خيرا » رواه الطبرانى وأسناده حسن اه مجمع الزوائد جزء عاشر وفى تفسير الكشاف فى سورة النصر إنى أجد نفس الرحمن من قبل اليمن قال فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى هو بهذا اللفظ عن أنس وابى هريرة مرفوعا رواه الديلمى فى الفردوس وفى تذكرة الموضوعات للفتنى هو عند بعضهم مرسلا

قال الحافظ فى تخريجه لأحاديث الكشاف رواه الطبرانى فى معجمة والبزار فى مسنده والبيهقى فى كتاب الاسماء والصفات عن سلمة بن نفيل وفيه ابراهيم بن سليمان قال البزار غير مشهور . قلت ابراهيم هذا ثقة مشهور ترجم له الحافظ نفسه فى تهذيب التهذيب والمزى فى تهذيبه وذكر أنه روى عن

الوليد بن عبد الرحمن الجرشي شيخه فى هذا الحديث وجماعةوروىعنه عبدالله بن سالم الحمصي زاوى هذا الحديث عنه وجماعة روى له الترمذى وابن ماجه قال دحيم ثقة ثقةوقال مرة ثقة ثبت ومرة بخ بخ ثقة وقالأبوحاتم لابأس به وذكره ابن حبان فى الثقات اه باختصار - وسيأتى هذا الحديث فى الباب الثالث من رواية أحمد والطبرانى من طريقين أخريين صحيحين عن أبى هريرة . وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال لما نزلت (اذا جآء نصر الله والفتح) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « جآء أهل اليمن هم أرق قلوبا الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية » قال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف أخرجه ابن مردوية من طريق عبد الرزاق انبئنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة مرفوعا واصله فى مسلم دون مافى أوله وله شاهد فى صحيح ابن حبان والنسائى من حديث ابن عباس - قلت تقدم حديث ابن عباس فى آخر الباب الاول : وحديث أبى هريرة هذا رواه أحمد فى مسنده ج ثانى صحيفة ٢٧٧ حدثنا عبد الرزاق انا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال سمعت أبا هريرة قال لما نزلت اذا (جاء نصر الله والفتح) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا الايمان يمان» الحديث ورجاله كلهم أئمة ثقات من رجال الستة والامام أحمد سمع من عبد الرزاق قبل الاختلاط وهشام بن حسان مجمع على تثبته فى محمد بن سيرين فالحديث صحيح والحمدلله وهو فى صحيح البخارى ومسلم عنه دون ماش أوله

وذكر البغوى فى مصابيح السنة جزء ثانى صحيفة ٢١٨ وعده من الاحاديث «الحسان عن أنس عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر قبل اليمن فقال « اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا فى صاعنا ومدنا » : قلت فى كنز العمال رواه الطبرانى عن زيد بن ثابت ورواه الترمذى فى ج ثانى فى فضائل أهل اليمن من جامعه من طريق عمران القطان عن أنس عن زيد بن ثابت أيضا وقال حسن صحيح غريب وأحمد عن زيد عن أنس فى مسنده ج خامس ص ١٨٥ والطيالسى ورجالهما ثقات الا عمران وثقه الجمهور وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير ذكر زيد مرفوعا برجال ثقات كما سيأتى فى الباب الثالث - وروى الحافظ ابن كثير فى تاريخه قال قال البيهقى انبئنا أبو بكر القاضى وأبو سعيد بن ابى عمرو قال حدثنا عباس الدورى حدثنا على بن بحر القطان حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر ثنا ثابت وسليمان التميمى عن انس أن رسول الله ﷺ نظر قبل العراق والشام واليمن لا أدرى بايتهن بدأ ثم قال « اللهم اقبل بقلوبهم الى طاعتك وحط من ورائهم)

ثم رواه الحاكم عن الاصم عن محمد بن اسحاق الصنعانى عن على بن برى فذكره بمعناه وقال أبو داود الطيالسى حدثنا عمران القطان عن قتادة عن انس بن مالك عن زيد بن ثابت قال نظر رسول الله ﷺ قبل اليمن فقال « اللهم اقبل بقلوبهم » ثم نظر قبل الشام فقال « اللهم اقبل بقلوبهم » ثم نظر قبل العراق فقال « اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا فى صاعنا ومدنا » وهكذا الامر أسلم أهل اليمن قبل الشام قلت ورجال إسناد حديث البيهقى ثقات: وذكر الهيثمى الحافظ فى مجمع الزوائد رواية البيهقى الاولى وقال رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط ورجاله رجال الصحيح غير على بن برى وهو ثقة: وذكر فى مختصر تاريخ ابن عساكر فى رواية ابى داود فقال بعد ان ذكر رواية البيهقى الاولى وفى رواية لأبى نعيم والبيهقى والطبرانى عن أنس قال نظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل اليمن فقال « اللهم اقبل بقلوبهم » الحديث ورواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق من ٦ طرق عن أنس رضى الله عنه. وفى ألاصابة رواية ابن شاهين بسنده عن رجل من كندة يقال له ابن جبر الكندى عن أبيه وكان فى الوفد ان النبى صلى الله عليه واله وسلم صلى الله على السكاسك والسكون وقال « أسلم أهل اليمن هم الين قلوبا وأرق أفئدة » وبلغنى أنه قال « اللهم اقبل بقلوبهم » ووقع فى مسند تقى بن مخلد فى هذا الحديث عن ابن جبر عن ابيه اه

الباب الثالث

فى الاحاديث الواردة فى عموم أهل اليمن بعد اسلامهم. عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال انى عند النبى صلى الله عليه واله وسلم اذ جاءه قوم من بنى تميم فقال « اقبلوا البشرى يابنى تميم » قالوا بشرتنا فاعطنا فدخل ناس من أهل اليمن فقال « اقبلوا البشرى ياأهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم » قالوا قبلنا جئناك لنتفقه فى الدين ولنسألك عن هذا الامر ما كان قال « كان الله ولم يكن شىء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب فى الذكر كل شىء » ثم أتانى رجل فقال ياعمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم رواه البخارى من ست طرق فى كتاب التوحيد وباب قدوم الاشعريين وأهل اليمن وباب قدوم وفد بنى تميم وفى قصة عمان والبحرين وفى كتاب بدء الخلق من طريقين ورواه أحمد فى مسنده ج رابع من ثلاث طرق فى صحيفة ٤٣٠ و ٤٣٣ و ٤٣٦ ورواه ابن حبان فى صحيحه

والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات . والترمذي في المناقب . والنسائي في التفسير وابن عساكر في تبيين كذب المفتري من ثلاث طرق . وأبو عوانه والطحاوي في مشكل الآثار كافي المعتصر من طرق قال الحافظ في الفتح في باب بدء الخلق ما ملخصه ان المراد باهل اليمن هنا نافع بن زيد الحميري ومن وفد معه من حمير وقد ذكرت مستند ذلك في باب قدوم الاشعريين وأهل اليمن وهذا هو السر في عطف أهل اليمن على الأشعريين مع أن الأشعريين من جملة أهل اليمن لما كان زمن قدوم الطائفتين مخلفا ولكل منهما قصة غير قصة الآخر وقع العطف اه . قلت الأشعريون وفدوا سنة سبع وافوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر مع جعفر عليه السلام من غير خلاف ووفد حمير كان سنة تسع واتفق قدومهم وقدوم وفد بني تميم في آن واحد فهم الذين تشرفوا بقبول البشرى ولم يقبلها بنو تميم كما هو التحقيق وأشار اليه في الفتح جزء سادس صحيفة ١٨٠ و ١٨١ وفي ج ثامن ص ٧٠ وأيد ذلك بحديث نقله من كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمير الحميري أنه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من حمير فقالوا أتيناك لنتفقه في الدين الحديث فليراجع وعن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي أنه جاء ليسأل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن شيء قال (ما أعملك الى الاذلك) قال ما أعملت اليك الا لذلك قال (فأبشر فانه مامن رجل يخرج في طلب العلم الا بسطت له الملائكة أجنحتها رضاء بما يفعل حتى يرجع) أخرجه الحاكم في المستدرك قال المنذري في الترغيب والترهيب ج ١ ص ٤٦ رواه أحمد والطبراني باسناد جيد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي ص ٥١ قال رواه الترمذي وصححه وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة سمع رسول الله ﷺ يقول « الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في اهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية » اخرجه البخاري في صحيحه في باب المناقب ثم قال سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام عن يسار الكعبة وأخرجه احمد في مسنده عنه ج ثاني ص ٢٧٠ ورواه الطحاوي في مشكل الاثار عنه من طريقين ولفظ احدهما (الايمان يمان والحكمة يمانية أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة)

وعن ابي مسعود قال أشار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيده الكريمة نحو اليمن فقال « الايمان ههنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر » رواه البخاري في صحيحه من ثلاث طرق في باب خير مال المسلم غنم وفي قصة عمان والبحرين وفي

باب االعان : ور واه مسلم فى صحيحه فى باب تفاضل أهل الايمان فيه و رجحان أهل اليمن فيه . ور واه أحمد فى مسنده ج رابع ص ١١٨ وروواه أبو يعلى والداحاوى فى مشكل الآثار وعن ابن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول « اللهم بارك لنا فى مدينتنا وفى صاعنا ومدنا ويمننا وشامنا » ثم استقبل مطلع الشمس فقال « من ههنا يطلع قرن الشيطان من ههنا الزلازل والفتن » أخرجه الامام أحمد فى مسنده من ثلاث طرق ج ثانى صحيفة ١٢٤ وص ١٢٦ . وأخرجه ابن عساكر عن ابن عمر مرفوعا وعن الحسن مرسلا . ومن طريق بشر بن حرب قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول سمعت النبى صلى الله عليه واله وسلم عند حجرة عائشة رضى الله عنها فذكره قال و رجاله موثقون واظن أنها أسقطت لفظة ابن وهو عن بشر عن ابن عمر رأيته كذلك أخرجه ابن عساكر يعنى باثبات ابن اه كنز ج ٧ . وفى الجامع الازهر . روى نحوه الطبرانى عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم وأسناديهما رجالهما ثقات اه ج ٢ خط . قلت اخرجه عن ابن عباس ابن عساكر كما فى الكنز : ورواه ابن عساكر من طريق أحمد بن ثابت الخطيب البغدادى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم أنه قال « اللهم بارك لنا فى صاعنا وفى مدنا وفى شامنا وفى يمننا وفى حجازنا »

فقام رجل فقال يارسول الله وفى عراقنا فامسك عنه فلما كان فى اليوم الثانى قال مثل ذلك فقام اليه الرجل فأعاد مقالته فأمسك عنه فولى وهو يبكى فدعاه النبى ﷺ فقال « أمن العراق أنت ؟ » قال نعم قال « ان ابى ابراهيم عليه السلام أراد أن يدعو عليهم فاوحى الله اليه لا تفعل فانى جعلت خزائن علمى فيهم وأسكنت الرحمة فى قلوبهم » اه مختصر تاريخ ابن عساكر جزء أول وستأتى أحاديث نحو هذا من رواية البخارى وغيره وعن همام بن منبه الصنعانى قال قدمت المدينة فرأيت حلقة عند منبر النبى ﷺ فسألت فقيل لى أبو هريرة فسلمت فقال لى ممن أنت قلت من أهل اليمن فقال سمعت حبى أو قال سمعت ابا القاسم يقول « الايمان يمان والحكمة يمانية هم أرق قلوبا والجفاء فى الفدادين أصحاب الوبر وأشار بيده الشريفة نحو المشرق » رواه احمد فى مسنده ج ثانى صحيفة ٢٥٨ ورجاله ثقات من رجال الستة الاعقيل فثقة وثقه احمد و ابن معين وابن حبان وعبد الصمد وروى له أبو داود وعلق له البخارى كما فى تهذيب التهذيب اه وعن عبيد ان عبد ان النبى ﷺ قال (الخلافة فى قريش والحكم والقضاء فى الانصار والاذان فى الحبشة والشرعة فى اليمن والامانة فى الازد رواه الترمذى خلا قوله والشرعة فى اليمن رواه احمد

ورجاله ثقات اهـ مجمع الزوائد ج رابع من باب القضاء قلت رواه احمد فى مسنده ج ثانى ص ٣٦٤ والترمذى فى فضائل اهل اليمن عن أبى هريرة ورواه السيوطى مرفوعا فى كتاب ازهار العروس فى أخبار الحبوش خط وفيه والشرعة فى اليمن وقال رواه احمد عن عبيد بن عبد وعن عمرو ابن عبسة قال بينما رسول الله ﷺ يعرض خيلا وعنده عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى فقال رسول الله ﷺ « أنا أبصر بالخيل منك » فقال عيينة وأنا أبصر بالرجال منك « قال فكيف ذاك » قال خيار الرجال الذين يضعون أسيافهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناسج خيولهم من أهل نجد فقال رسول الله ﷺ « كذبت بل خيار الرجال اهل اليمن والايمان يمان وأنا يمان وا كثر القبائل يوم القيامة فى الجنة مذحج وحضرموت من خير بنى الحرث » الحديث رواه أحمد متصلا ومرسلا والطبرانى وسمى الثانى بسر بن عبيد الله ورجال الجميع ثقاة اهـ مجمع الزوائد قلت رواه احمد فى مسنده ج رابع صحيفة ٣٨٧ باسنادين من طريق عبد الرحمن بن عائذ الازدى عن عمرو بن عبسة مرفوعا ورجاله ثقات والثانى عن رجل عن عمرو بن عبسة مرفوعا ورجاله ثقات ومن رجال الصحيح الا هذا الرجل المجهول ورواه الحاكم فى المستدرك من طريق اخرى عن عبد الرحمن بن عائذ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ورواه الطحاوى من طريق اخرى عن عمرو أيضا فى مشكل الآثار ج ٢ ص ٣٤٧ طبع الهند الذى قال فى خطبته لايحتوى الا على ماورد بالاسانيد المقبولة التى نقلها ذو والتثبت فيها والامانة عليها الخ وفى كنز العمال ج ٦ طبع الهند رواه الطبرانى من ثلاث طرق عن عمرو أيضا وقال المناوى فى الجامع الازهر خط رواه الطبرانى فى الكبير وفيه شيخ الطبرانى بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى حمل عنه الناس وهو مقارب الحال وقال النسائى ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح وفى ذيل تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر الهندى بكر بن سهل قواه جماعة وضعفه النسائى وقال الأبى فى شرح صحيح مسلم بكتاب الايمان رواه الطبرى عن عمرو بن عبسة اهـ

وعن معاذ رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ فى دارنا يعرض الخيل قال فدخل عليه عيينة بن حصن فقال للنبى ﷺ أنت ابصر منى بالخيل وأنا أبصر بالرجال منك فقال النبى ﷺ « فأى الرجال خير ؟ » فقال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناسج خيولهم ويلبسون البرود من أهل نجد فقال النبى ﷺ « كذبت بل خير الرجال رجال اليمن الايمان يمان وا كثر

قبيلة فى الجنة مذحج ومأكول حمير خير من اكلها وحضرموت خير من كندة) رواه الطبرانى ورجاله ثقات الا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « غلظ القلوب والجفا فى أهل المشرق والايمان يمان والسكينة فى أهل الحجاز » قلت هو فى الصحيح باختصار ورواه البزار وفيه ابن ابى الزناد وفيه خلاف و بقية رجاله رجال الصحيح اه مجمع.

وعن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع رأسه الى السماء فقال « أتاكم أهل اليمن كقطع السحاب خير أهل الارض » فقال رجل ممن كان عنده ومنا يا رسول الله فقال كلمة خفية « الا أنتم ». وفى رواية بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى طريق مكة اذ قال « يطلع عليكم أهل اليمن كانهم السحاب هم خيار أهل الأرض » فقال رجل من الانصار ولا نحن يارسول الله فسكت فقال ولا نحن يارسول الله فسكت قال ولا نحن يارسول الله فسكت فقال كلمة ضعيفة « الا أنتم » رواه أحمد وأبو يعلى الا أنه قال رجل من الانصار الا نحن والبزار بنحوه واحد اسنادى احمد واسنادى أبى يعلى والبزار رجاله رجال الصحيح اه مجمع قلت. رواه أحمد فى مسنده ج رابع من طريقين صحيفة ٨٢ و ٨٤. وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ج سابع خط. ورواه ابن القيم فى زاد المعاد باسناده أيضا عن جبير بن مطعم وزاد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سفر فقال « أتاكم أهل اليمن » الحديث. وفى كنز العمال ج ٦ أخرجه ابن منيع والطبرانى فى الكبير والصغير وابن أبى شيبة ورواه المقدسى فى مختاراته جميعهم عن جبير بن مطعم قال السيوطى فى أول الجامع الكبير جميع ما فى المختارة صحيح. وعن عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « الايمان يمان الايمان يمان - مرتين - فى قحطان والقسوة فى ولد عدنان حمير رأس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها اللهم أعز الانصار الذين أقام الله الدين بهم الذين آووا ونصروا وحمونى وهم أصحابى فى الدنيا وشيعتى فى الآخرة وأول من يدخل الجنة من أمتى » رواه البزار واسناده حسن اه مجمع. قلت رواه الديلمى وفى كنز العمال رواه الرامهرمزى فى الامثال والخطيب وابن عساكر وسيأتى بزيادة فيه عن عثمان أيضا - . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يخرج من عدن اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم

خير من بينى وبينهم » قال المعتمر أظنه قال فى الأعمال رواه أبو يعلى والطبرانى وقال من عدن أبين ورجالهما رجال الصحيح غير منذر الافطس وهو ثقة اه مجمع قلت . ورواه أيضا أحمد فى مسنده ج أول ص ٣٣٣ ورواه ابن عدى كما فى الكنز . وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال بعثنى رسول صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال (لعلك أن تمر بقبرى ومسجدى وقد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك ثم يفيئون الى الاسلام حتى تذر المرأة زوجها والولد والده والأخ أخاه وانزل بين الحيين السكون والسكاسك » رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات الا أن يزيد بن قطب لم يسمع من معاذ اه مجمع . قلت أخرجه أحمد فى مسنده ج خامس ص ٢٣٥. وعن حيان بن بسطام النهدى رضى الله عنه قال كنا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فذكروا حجاج اليمن وما يصنعون فيه فسبهم بعض القوم فقال ابن عمر لاتسبوا أهل اليمن فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (زين الحاج أهل اليمن رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير وإسناده حسن فيه ضعيف وثقوه اه مجمع . قلت وأخرجه الديلمى كما فى كنوز الحقائق . وعن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (اهل اليمن أرق أفئدة وأنجع طاعة) رواه أحمد والطبرانى واسناده حسن اه مجمع قلت رواه احمد فى الجزء الرابع من مسنده ص ١٨٤ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الايمان يمان ومضر عند أذناب الابل رواه الطبرانى وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك اه مجمع

وعن ابى كبشة الانصارى رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنزلنا منزلا فأتيناه فيه فرفع يديه فقال « الايمان يمان والحكمة هنا الى لخم وجذام » رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عروة بن رويم وهو ثقة اه مجمع وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال الايمان يمان ومضر عند أذناب الابل » رواه الطبرانى واسناده حسن اه مجمع وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه انه قال ان رجلا قال يارسول الله العن أهل اليمن فانهم شديد بأسهم كثير عددهم حصينة حصونهم فقال لا ثم لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاعجمين وقال اذا مروا بكم يسوقون نسائهم يحملون ابنائهم على عواتقهم فأنهم منى وأنا منهم » رواه احمد والطبرانى الا أنه قال ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاعجمين فارس والروم وقال « اذا مروا بكم أهل اليمن يسوقون نسائهم ويحملون أبنائهم فأنهم منى وانا منهم » واسنادهما حسن فقد صرح بقية

السماع اه مجمع . قلت رواه احمد فى مسنده ج رابع ص ١٨٤ عن عتبة بن عبد وفى الكنز رواه الطبرانى عن عتبة بن عبد وعن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس فأوسعت له فجلس فقال (اين أصحابى الذين انا منهم وهم منى وادخل الجنة ويدخلونها معى» فقلنا يارسول الله أخبرنا منهم قال « هم أهل اليمن المطروحون فى أطراف الارض المدفوعون عن أبواب السلطان يموت أحدهم وحاجته فى صدره لم يقضها رواه الطبرانى وفيه جماعة فيهم خلاف اه مجمع وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قبل ان يموت « اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا » فقال رجل وفى شرقنا يارسول الله فقال « اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا ان من هؤلاء يطلع قرن الشيطان وبه تسعة اعشار الكفر وبه الداء العضال » رواه الطبرانى واحمد و لفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا » فقال رجل وفى شرقنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من هناك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة أعشار الكفر ورجال احمد رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لايضر اه من مجمع الزوائد جزء عاشر قلت : رواه احمد فى مسنده ج ثانى ص ٩٠ وابن عساكر فى تاريخ دمشق من طرق كثيرة الى ابن عمر رضى الله عنهما قال فى الكنز و رواه ابن عساكر عن ابن عباس وفى تحفة الزمن لابن الديبع أخرج الطبرانى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (اللهم بارك لنا فى يمننا) فقال رجل وفى نجدنا فقال (هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان وبها تسعة أعشار الشر) . وعن ابن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أول من أشفع له من أمتى أهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن بى واتبعنى من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم وأول من أشفع له أولا أفضل » رواه الطبرانى والدار قطنى فى أول الرابع من أفراده وأبو طاهر والمخلص الذهبى فى السادس من حديثه قال العزيزى قال الشيخ حديث صحيح. وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا قالوا وفى نجدنا قال(اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا قال قال هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان» رواه البخارى فى صحيحه بأواخر باب الاستسقاء من طريق حسين بن الحسن البصرى عن ابن عوف بصورة الموقوف. وفى باب قول النبي الفتنة من قبل المشرق مرفوعا ولفظه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم بارك لنا فى شامنا

اللهم بارك لنا فى يمننا) قالوا يا رسول الله وفى نجدنا قال (اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم باركلنا فى يمننا) قالوا يارسول الله وفى نجدنا فاظن أنه قال فى الثالثة (الزلازل والفتن و بها يطلع قرن الشيطان) : قلت ورواية ابى ذر الكشميهنى (يطلع قرن الشيطان يبدء من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال و بها الداء العضال) : قال الحافظ هكذا وقع فى تلك الرواية التى اتصلت لنا بصورة الموقوف على ابن عمر ولم يذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال القابسى سقط ذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم من النسخة ولا بد منه لان مثله لا يقال بالرأى اه فتح من أواخر باب الاستسقاء : ورواه الترمذى : مرفوعا وقال حسن صحيح غريب وابو يعلى وابن حبان فى صحيحه من طريقين والاسماعيلى كلهم عن طريق أزهر عن ابن عون مرفوعا والاسماعيلى أيضا من طريق عبيد الله بن عبد الله ابن عون عن أبيه مرفوعا : قال الترمذى بعد ذكر هذه الطريق وقد روى هذا الحديث عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن ابيه: قلت وهذه الطريق ذكرها ابن عساكر فى تاريخه ورواه احمد فى مسنده ج ثانى من طريقين ص ١١٨ و ١٢٦ متصلا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم: وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (الايمان يمان والكفر من قبل المشرق وان السكينة فى أهل الغنم وإن الرياء والفخر فى أهل الفدادين أهل الوبر وأهل الخيل و ياتى المسيح : أى الدجال : من قبل المشرق وهمته المدينة حتى اذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام هنالك يهلك هنالك يهلك) رواه احمد فى مسنده ج ثانى من ثلاث طرق ص ٣٩٧ و٤٠٧ و ٤٥٧ والترمذى وقال حديث صحيح وابن حبان فى صحيحه : وأخرجه مسلم فى صحيحه دون مافى أوله فى باب صيانة المدينة من دخول الدجال ولفظه يأت المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك وفى المصابيح فى باب العلامات بين يدى الساعة وذكر الدجال رواه الشيخان : قال كعب الاحبار ان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة ولا اليمن اما مكة و المدينة فلان على انقابهما ملائكة لصريح السنة وأما اليمن فلانة ذنب بعيد من الارض وذكر المقبلى نحو ذلك لابن عباس وفى هذا الأثر بشرى عظيمة لأهل اليمن و يؤيده ظاهر هذا الحديث الوارد من طرق صحيحة وفى خروج الدجال من المشرق أحاديث كثيرة ففى صحيح مسلم انه خارج خلة بين الشام والعراق — لعلها من خلة — وقد وقع التصريح بالمشرق فى غير ما حديث تقدم فى صحيح البخارى فى رواية أبى ذر الكشميهنى فى حديث

اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا قال فى آخره يطلع قرن الشيطان يبدأ من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال وبها الداء العضال وفى تعليق مختصر تاريخ ابن عساكر اخرج ابو داود واحمد عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من حديث طويل فيه (أنه سيخرج أناس من أمتى من قبل المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع كلما خرج منهم قرن قطع) حتى عدها زيادة على عشر مرات (كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال فى بقيتهم) وهنا احاديث كثيرة لا نطيل بذكرها والمراد تقرير الحديث وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحا بيده نحو اليمن (الايمان يمان الايمان يمان الايمان يمان) ثلاثا (رأس الكفر المشرق والكبر والفخر فى الفدادين أصحاب الوبر) رواه احمد فى مسنده ج ثانى من خمس طرق ص ٤٢٦ و ٣٧٢ و ٣٨٠ و ٥٤١ من طريقين وعن أبى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « جاء أهل اليمن أرق أفئدة والين قلوبا والفقه يمان والايمان والحكمة يمانية والخيلاء والكبر فى أصحاب الابل والسكينة والوقار فى أصحاب الشاء » رواه أحمد من عشر طرق فى مسنده ج ثانى ص ٤٨٠ وصحيفة ٢٣٥ و ٢٥٢ و ٢٦٧ و ٣٩٧ و ٤٠٧ و ٤٨٨ و ٥٠٢ . ورواه البخارى فى صحيحه من خمس طرق فى باب خير مال المسلم غنم وباب قدوم وفد بنى تميم وباب قصة عمان والبحرين . ورواه مسلم فى صحيحه من عشر طرق فى باب تفاضل أهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه . وهذه الروايات معظمها بلفظ ما أوردناه وبعضها بزيادة ونقصان والطحاوى فى مشكل الآثار ج (١) ص ٣٤٧ عن أبى هريرة أيضا من سبع طرق والترمذى وقال حسن صحيح وفى الباب عن ابن عباس وابن مسعود ورواه ابن حبان فى صحيحه من ثلاث طرق وأخرجه النسائى والبغوى فى تفسيره باسناده وابن سعد وفى الجامع الصغير أخرجه أيضا الحاكم فى المستدرك مرسلا عن عروة قال الشيخ حديث صحيح وأخرجه مالك فى الموطأ كما فى تيسير الوصول . وعن شبيب بن روح أن أعرابيا أتى أبا هريرة فقال يا أبا هريرة حدثنا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث فقال « ألا ان الايمان يمان والحكمة يمانية وأجد نفس ربكم من قبل اليمن الا ان الكفر وقسوة القلب فى الفدادين أصحاب الشعر والوبر الذين تغتالهم الشياطين على اعجاز الابل » رواه أحمد فى مسنده ج ثانى ص ٥٤١ قال الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء ص ٩٢ ج أول رجاله ثقات وقال تلميذه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح

الاشيب ثقة وقال الحافظ فى تخريج أحاديث الكشاف رواه الطبرانى فى الأوسط ومسند الشاميين ولا بأس باسناده اه . قلت وفى الخلاصة للخزرجى شبيب بن نعيم الوحاظى الحمصى عن ابى هريره ويزيد ابن خمير وعنه عبد الملك بن عمير وحريز ابن عثمان روى له النسائى وأبو داود ووثقه الخ وقد تقدم نحوه فى الباب الاول عن سلمة بن نفيل برجال ثقات اه . وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « أتاكم أهل اليمن وهم أرق قلوبا منكم وهم أول من جآء بالمصافحة » رواه أحمد فى مسنده من طريقين ج ثالث ص ٢١٢ و ٢٥١ و رواه البخارى فى الأدب وابو داود وابن وهب فى جامعه كلهم من طريق حماد عن حميد عن أنس ورجالهم ثقات أئمة من رجال الستة الا حماد بن سلمة فاحتج به مسلم فى جملة أحاديث والاربعة والبخارى تعليقا وهو ثقة إمام ولا سيما فى حديث خاله حميد فهو أعلم الناس به واثبتهم فيه كما قاله أحمد وبكت ابن حبان على البخارى فى عدم احتجاجه به ورواه من طريقه الحافظ الطحاوى فى مشكل الآثار ج أول اه . وعن أنس رضى الله عنه قال لما قدم أهل اليمن على النبى صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا كتاب ربنا والسنة قال فأخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيد أبى عبيدة فدفعه اليهم وقال « هذا أمين هذه الأمة » رواه أحمد فى مسنده ج ثالث من ثلاث طرق ص ٢١٢ و ١٢٥ و ١٧٥ وأخرجه مسلم فى صحيحه فى فضائل أبى عبيدة والحاكم فى مستدركه واقره الذهبى والطيالسى فى مسنده وعن عروة بن رويم قال أقبل أنس الى معاوية ابن أبى سفيان وهو بدمشق قال فدخل عليه فقال معاوية حدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بينك فيه أحد قال قال أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول « الايمان يمان هكذا الى لخم وجذام » رواه أحمد فى مسنده ج ثالث ص ٢٢٤ . وعن ثوبان رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « انى لبعقر حوضى يوم القيامة أذود عنه الناس لأهل اليمن و أضربهم بعصاى حتى يرفض عنهم » قال قيل للنبى صلى الله عليه واله وسلم ماسعته قال من مقامى الى عمان يغت فيه ميزابان يمدانه رواه أحمد فى مسنده من ثلاث طرق ج خامس ص ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ ومسلم فى صحيحه من طريقين فى باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وآله وسلم . وابن حبان من طريقين . ورواه أبو يعلى كما فى جامع المسانيد والسنن ولفظ أبى يعلى من طريق سالم بن أبى الجعد عن ثوبان وأتاه ناس فقالوا حدثنا فقد ذهب أصحابك بحديثك وافتقرنا الى ماعندك فحدثنا بما ينفعنا ولايضرك قال عليكم بكتاب الله فانه أحسن الحديث وابلغ الموعظة قالوا صدقت

ولـكن حدثنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول « بجنب الحوض أذود عنه الناس لاهل اليمن بعصاى حتى يرفض عنهم » فقال رجل أهل اليمن يارسول « الله قال نعم أهل اليمن » فقال رجل كم طوله الحديث اه ج ثامن . ورواه عبد الرزاق بسنده عنه . وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « نعم أهل اليمن الايمان يمان الى لخم وجذام وعاملة » الحديث رواه الطبرانى فى الكبير اه الجامع الازهر للمناوى ج ٣ . وعن عبد الجد بن ربيعة بن حجر بن الحكم الهمدانى انه كان عند النبي صلى الله عليه واله وسلم وعنده أناس من أهل اليمن وعيينة بن حصن فدعى للقوم به فقاموا فما بقى أحد الا النبي صلى الله عليه واله وسلم ورجل يستره بثوبه فقلت ماهذه السنة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « الحياء رزقه أهل اليمن اذ حرمه قومه » كذا فيه قلت وأظن الصواب فقال يعنى عيينة و بذلك جزم ابن عبد البر فقال فى ترجمته سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يخاطب ابن حصن فى حديث « الحياء رزقه أهل اليمن وحرمه قومك » هكذا وجدته فى نسخة أخرى فدعى القوم بماء فلم يشرب أحد الا النبي صلى الله عليه واله وسلم ورجل يستره اه اصابة من ترجمة عبد الجد . وعن أبى سعيد الخدرى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام الحديبية فذكر حديثا طويلا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ليأتين أقوام تحقرون أعمالكم مع أعمالهم قلنا من هم يارسول الله قال أهل اليمن هم أرق افئدة والين قلوبا » فقلنا خير مما يارسول الله قال « لو كان لاحدهم جبل من ذهب فأنفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه » الحديث أخرجه الحافظ الطحاوى فى كتابه مشكل الآثار ج أول ص ٣٤٩ واحتج به وروى ابن شاهين بسنده عن رجل من كندة يقال له ابن جبر الكندى وكان فى الوفد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على السكاسك والسكون وقال « أسلم أهل اليمن الين قلوبا وأرق أفئدة » وبلغنى أنه قال « اللهم اقبل بقلوبهم » ووقع فى مسند بقى ابن مخلد فى هذا الحديث عن ابن جبر عن أبيه اه اصابة ج أول وروى الخطيب والديلمى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها اليمن ووجدت اكثر أهل اليمن مذحج » وفى نهاية الارب ذكر ابن عبد البر فى روايته أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اكثر القبائل فى الجنة مذحج وروى الخطيب باسناد حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « زين الحاج أهل اليمن » اه كنز العمال ج سادس

والجامع الصغير : وعن أبي هريرة . رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته) رواه مسلم كما في تيسير الوصول ومستخرج ابي نعيم وسيأتي عن ابن أبي شيبة وابن عساكر وابن حبان في صحيحه ورواه ابوداود والبيهقي في المعرفة والحاكم في المستدرك : قال الحفني في حاشيته على شرح العزيزى على الجامع الصغير قال قال شيخنا اتفق الحفاظ على انه حديث صحيح وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الايمان يمان الى لخم وجذام) رواه احمد في مسنده وسعيد بن منصور في سننه وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «الايمان هكذا الى لخم وجذام والجفاء في هذين الحيين ربيعة ومضر » أخرجه ابن عساكر اه كنز سادس . وعن شداد ابن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا عزت ربيعة ذل الاسلام ولا يزال الله يعز الاسلام وأهله ، ينقص الشرك وأهله ماعزت مضر واليمن » اخرجه ابن عساكر عن شداد ابن أوس : وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان دعائم أمتي عصب اليمن وابدال الشام » أخرجه تمام وابن عساكر اه الجزء السادس من كنز العمال قلت : وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية ج ثاني وأخرج ابن عساكر من طريق ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول «الابدال بالشام والنجباء بمصر والقطب باليمن والاخيار بالعراق » اه من كتاب الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والابدال للحافظ السيوطي وعن سعيد بن عمر القرشي عن أبيه أن عمر رضي الله عنه رأى رفقة من أهل اليمن رحالهم الادم فقال « من أحب أن ينظر الى أشبه رفقة كانوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلينظر الى هؤلاء أخرجه هناد وأبو داود قلت اخرجه أبو داود في كتاب اللباس ج ٢ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « قيس فرسان الناس يوم الملاحم واليمن رحى الاسلام » أخرجه نعيم ابن حماد في الفتن عن الاوزاعي بلاغا . وعن عبد الله الديلمي قال حدثني ابن فيروز قال كنت في وفد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يارسول الله انا من قد علمت وجئنا من بين من قد علمت فمن ولينا ؟ فقال « الله ورسوله » قالوا حسبنا رواه ابن عساكر واللفظ له اه من كنز العمال ج سابع : وفي مجمع الزوائد ج تاسع رواه احمد في مسنده وابو يعلى والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن فيروز وهو ثقة اه قلت : رواه

احمـــد فى مســـنده ج ٤ ص ٢٣٢ من ثلاث طرق وذكره فى الاصابة وقال أخرجه البغوى وقال ابن عبد البر حديث صحيح وأخرجه أيضا ابو داود والنسائى اه وفى تحفة الزمن فى فضائل اليمن لابن الديبع عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يأتيكم أهل اليمن هم أرق قلوباً والين أفئدة يريد القوم أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم » أخرجه ابن أبى الصيف في فضائل اليمن : وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اذا هاجت الفتن فعليكم بارض اليمن فانها مباركة » أخرجه الحافظ القرشى فى فضائل اليمن

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يرجع ثلثا بركة الدنيا الى اليمن فمن كان هاربا من الفتنة فاليه يهرب فان العبادة فيه » أورده المــلا فى كتابه وسـيلة المتعبدين وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فان قومه رحما ، وأرضه مباركة والعبادة فيه أجر كبير ، » أخرجه الملا أيضا وعن على كرم الله وجهه : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أحب أهل اليمن فقد أحبنى ومن أبغضهم فقد أبغضنى » أخرجه بقى ابن مخلد الاندلسى وعن خثيمة بن عبد الرحمن ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم « سئل أى الناس افضل قال أهل اليمن . أخرجه الاصفهانى والحافظ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا الفقه يمان والحكمة يمانية وأنا رجل يمان رواه الامام الرازى فى تاريخ صنعاء وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه قال أنا يمان والحكمة يمانية والجفاء فى أهل الوبر والفدادين وأومأ بيده الى المشرق أخرجه الامام الرازى فى تاريخ صنعاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من تعذر عليه الملتمس » يعنى طلب المعاش « فعليه بهذا الوجه » واشار الى اليمن اخوجه الرازى والوجه بمعنى الجهة اه قلت وله شاهد باسناد اخر مرفوعا من حديث طويل اخرجه ابن عساكر فى تاريخه فيه « وأهل اليمن افئدتهم رقيقة ولا يعد منهم الرزق » اه من مختصره ج أول ص ٦١ وعن فروة بن مسيك الغطيفى ثم المرادى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارسول الا أقاتل من أدبر من قومى بمن أقبل منهم فقال « بلى » ثم بدا لى فقلت يارسول الله لابل أهل سبا هم أعز وأشد قوة فامرنى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذن لى فى قتال سبا فلما خرجت من عنده انزل الله فى سبا ما أنزل

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم «مافعل الغطيفى» فأرسل الى منزلى فوجدنى قد سرت فردنى فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجدته قاعدا وحوله أصحابه فقال «ادع القوم فمن أجابك منهم فاقبل ومن أبى فلاتعجل عليه حتى تحدث الى» رواه ابن سعد وأحمد وابو داود والترمذى وقال حسن غريب والطبرانى فى الكبير والحاكم وصححه عبد بن حميد والبخارى في تاريخه وابن المنذر وابن مرويه اه من منتخب كنز العمال والدر المنثور قلت ورواه الطحاوى فى المشكل وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا من القوم قال يارسول الله ما سبا أرض أم امرأة «قال ليست بأرض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فأماسته فتيامنوا وأما أربعة فتشاءموا فأما الذين تيامنوا فمذحج وكندة والازد والاشعريون وانما رو حمير خيرها كلها وأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان» أخرجه الحاكم فى المستدرك وأقره الذهبي فقال صحيح الاسناد ورواه الطحاوى فى المشكل وعبد بن حميد وابن ابى حاتم وابن عدى وابن مردويه واحمد والطبرانى والترمذى عن ابن عباس وفروة بن مسيك ورواه الحاكم أيضا عنه وغيرهم وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم «يخرج المهدى من قرية باليمن يقال لها كرعة» اه معجم البلدان قلت قال فى ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون رواه أبو نعيم ولم يذكر لفظ باليمن وعن عبد الله بن عوف رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم «لايلبث المسلمون بعد دفن عيسى بن مريم الايسيرا حتى يبعث الله الريح اليمانية» قيل وما الريح اليمانية يارسول الله قال «ريح من قبل اليمن ليس على الارض مؤمن يجد نسيمها الا قبضت روحه الحديث أخرجه ابن عساكر اه منتخب كنز العمال وعن أم حبيبة رضى الله عنها أن ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأعلمهم بالصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يارسول الله أن لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير قال فقال «الغبيراء» قالوا نعم قال «لاتطعموه» ثم لما ارادوا أن ينطلقوا سألوه عنه فقال «الغبيراء» قالوا نعم قال «لا تطعموه» قالو فانهم لايدعوها قال «من لم يتركها فاضربوا عنقه» رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجال أحمد ثقات اه مجمع الزوائد وروى ابن أبى شيبة وابن حبان عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال «لاتقوم الساعة حتى يبعث الله تعالى ريحا حمراء من اليمن فيكفت الله بها كل نفس تؤمن بالله واليوم الآخر وما ينكرها الناس من قلة من يموت منها مات شيخ من

بنى فلان ماتت عجوز من بنى فلان ويسرى على كتاب الله عز وجل فيرفع الى السماء فلا يبقى على الارض منه آية وتلقى الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة فلا ينتفع بهما فيمر الرجل بهما فيضربهما برجله» الحديث اه من سبل الهدى سيرة الشامى جزء رابع وخامس وعن عبد الله بن ادريس عن يحي بن صالح الليثى قال قدم على عثمان رضى الله عنه حقاف بن عرافة القيسى من مذحج وخديج وهما حيان باليمن فى جماعة من قومه ففرض لهم عثمان العطاء والحقهم بالشام وقال مرحباً بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « الايمان يمان ألا ورحى الايمان فى قحطان والجفا والقسوة فى ولد عدنان أهل اليمن دعائم الاسلام وعمود الدين ومال المسلمين حمير رأس العرب ونابها وكندة لسانها وسنامها ومذحج هامتها وغلصمتها والازد جمجمتها وكاهلها وهمدان رأسها وغاربها » اه من كتاب أنساب العرب لسلمة بن مسلم العونى الصحارى مكرراً فى ص ٩٥ و ١٠٨ خط وفى كتاب الأنساب لابى سعيد باسناده عن عثمان مرفوعا مثله وأورده الحافظ ابن حجر فى مختصر الفردوس وسكت عليه واما ما أورده بعضهم على معناه فقد رده العلامة الخفاجي فى شرح الشفاء للقاضى عياض وقد تقدم من طرق أخر وعن أبى صالح قال لما قدم أهل اليمن زمان أبى بكر رضى الله عنه وسمعوا القرآن جعلوا يبكون فقال أبو بكر « هكذا كنا ثم قست القلوب» أخرجه أبو نعيم فى الحلية» اه منتخب كنز العمال من آداب تلاوة القرآن وعن سلمة بن نفيل السكونى قال دنوت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كادت ركبتاى تمسان فخذه فقلت يارسول الله بهى بالخيل والقى السلاح وزعموا أن لاقتال وقال يعقوب فى حديثه وزعم أقوام أن لا قتال فقال صلى الله عليه وآله وسلم «كذبوا» الآن حان القتال لاتزال من أمتى طائفة قائمة على الحق ظاهرة على الناس يزيغ الله تعالى قلوب أقوام فيقاتلونهم لينالوا منهم وقال يعقوب قلوب قوم قاتلوهم لينالوا منهم وقال وهو مول ظهره قبل اليمن انى أجد نفس الرحمن من هنا وأشار الى اليمن ولقد أوحى الى أنى مكفوف غير ملبث وتتبعونى أفناداً والخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها » رواه الطبرانى وقد تقدم توثيق رجاله قال عبد الله بن جعفر بن درستويه بهى اذا عطلت الخيل .. قوله صلى الله عليه وآله وسلم انى أجد نفس الرحمن من هنا أراد انى أجد الفرج من قبل اليمن افاده البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات وفى الاشاعة لأشراط الساعة للسيد محمد البرزنجى ص ١٥١ من أثناء حديث طويل من رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود مرفوعاً فى وصف

الملحمة الكبرى بين المسلمين والكفار وحصرهم المسلمين فى دمشق وجبل المعتق بحمص بعد خراب الكفار بيت المقدس قال . (حتى تجيئهم مادة اليمن ألف ألف الله بين قلوبهم بالايمان معهم أربعون ألف من حمير حتى يأتون بيت المقدس فيقاتلون الروم فيهزمونهم ويخرجونهم من جند الى جند حتى يأتون قنسرين وتجيئهم مادة الموالى) الحديث وفيه مامعناه ان مسلمى الفرس تنصر مسلمى العرب فيلحقون الكفار الى القسطنطينية أى استنبول فيحصرونهم بها ليلة الجمعة الى الصباح فيفتحها الله لهم وترجع دار اسلام بيد المسلمين مرة اخرى . وفى مختصر تاريخ ابن عساكر جزء أول طبع الشام مانصه قال كعب الاحبار ان لله فى اليمن كنزين جاء باحدهما يوم اليرموك قال ابن عساكر صدق كعب كان فيها الازد ثلث الناس وفيها حمير وهمدان ومذحج وخولان وخثعم وكنانة وقضاعة وجذام وزبيد وكندة وحضرموت وليس فيها أسد ولا تميم ولا ربيعة وقال ابن عساكر أيضا قالوا ولقلما رئى يوم أكثر ساقطا وعظاما نادرا وكفا طائرة من ذلك الموطن . وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال (ان المدينة بين عينى السماء عين بالشام وعين باليمن وهى : أى المدينة أقل الارض مطرا) : أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق قلت وقال فى وفاء الوفاء للسمهودى ص ٣٥ وللشافعى رحمه الله حديث (أسكنت أقل الارض مطرا وهى بين عينى السماء عين الشام وعين اليمن) اه . وعن أبى رافع قال بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال (ياأبا رفاع الحقه ولا تدعه من خلفه ولتقف ولا تلتفت حتى أجيئه) فاتاه فاوصاه باشياء فقال (ياعلى لان يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس) أخرجه الطبرانى . وعن على عليه السلام قال أتى النبى صلى الله عليه واله وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث فينا من يفقهنا فى الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم (انطلق ياعلى الى أهل اليمن ففقهم فى الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله) فقلت ان أهل اليمن قوم يأتونى من القضاء مالا علم لى به فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم صدرى ثم قال (اذهب فان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك) فماشككت فى قضاء بين اثنين حتى الساعة أخرجه ابن جرير وسيأتى فى البعوث عنه عند أحمد وغيره وأخرج ابن جرير عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (الخلافة فى قريش والقضاء فى الانصار والاذان فى الحبشة والجفاء فى قضاعه والسرعة فى أهل اليمن والامانة فى الازد) وقد تقدم نحوه عن أبى هريرة عند الترمذى وأحمد وفى جامع الاصول فى باب فضائل أهل اليمن عن

أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر قبل اليمن (فقال اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا فى صاعنا ومدنا أخرجه الترمذى لذا ذكره فى الجامع وقد تقدم نقلا عن سنن الترمذى فى باب فضائل أهل اليمن عن أنس عن زيد والله أعلم وفى الجامع الأزهر رواه أيضاً أحمد والطبرانى باسناد حسن وفى تحفة الرمن لابن الديبع عن عقبة ابن عامر مرفوعاً (أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئده «١» وأنجع طاعة) رواه الطبرانى فى مجامعه الثلاثة اه قلت قال العزيزى قال الشيخ حديث صحيح وقد تقدم هذا الحديث عن مجمع الزوائد وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وآله وسلم (الفقه يمان والحكمة يمانية) رواه أحمد بن منيع وعن أبى هريرة مرفوعاً (الايمان يمان والكفر قبل المشرق) رواه الطيالسى اه مسنده وعن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (ألا ان الأيمان يمان والحكمة يمانية والقسوة وغلاظ القلوب فى الفدادين فى ربيعه ومضر عند أصول اذناب الابل حيث يطلع قرن الشيطان) رواه الخطيب اه كنز ج ٥

الباب الرابع

فى الاحاديث الواردة بخصوص بعض القبائل اليمنية مفردا كل قبيلة بفصل خاص بها ومقدما همدان للمفخرة العظمى التى اختص الله تعالى بها شعب همدان دون سائر ابناء قحطان وهى سجوده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شكراً لله على اسلامهم ولان قبائل اليمن غير النفر الاشعريين اقتدت بهمدان فى اعتناقها الاسلام من غير مناصبة حرب ولا قتال كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على الناس بالمواقف فيقول (هل من رجل يحملنى الى قومه فان قريشا قد منعونى أن أبلغ كلام ربى عز وجل) فاتاه رجل من همدان فقال أنا يارسول الله فقال (ممن أنت) فقال الرجل من همدان فقال (هل عند قومك من منعة) قال نعم ثم ان الرجل خشى أن يخفره قومه فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال آت قومى أخبرهم ثم آتيك من عام قابل قال «نعم» فانطلق وجاء وفد الانصار فى رجب رواه احمد ورجاله ثقاة اه مجمع ج سادس

«١» روى الطبرانى من حديث أبن عنبة الخولانى رفعه (أن لله آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها اليه ألينها وأرقها) وفيه بقيه بن الوليد مدلس صرح بالتحديث اه من تخريج الحافظ العراقى لأحاديث الاحياء ج ٣ ص ١٣ اه مؤلف

قلت . رواه احمد فى مسنده ج ثالث ص ٤٩٠ والحاكم فى المستدرك وقال على شرط الشيخين وأقره الذهبي فقال على شرطهما . والترمذى فى فضائل القرآن وقال حسن صحيح وابوداود فى السنة وابن ابى شيبه فى مصنفه ورجاله من رجال الصحيحين الا محمد بن عبد الله الأسدى المعروف بكناسة فثقة له ترجمة حسنة فى تهذيب التهذيب واخرجه ابن سيد الناس فى عيون الأثر باسناده من طريق ابن أبي شيبة وابو نعيم فى الدلائل والبيهقى فى الدلائل من طريق الحاكم والزرقانى فى شرح المواهب وقال اخرجه اصحاب السنن وابن سعد فى طبقاته وزاد من رواية هشام بن محمد بسنده أن الرجل الهمدانى رجع ليأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه همدان فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « نعم وافد القوم قيس » وقال «وفيت وفى الله لك » ومسح بنا صيته واطعمه ثلاثمائة فرق من خيوان زبيب وذرة شطران ومن عمران الجوف مائة فرق جارية من مال الله والفرق مكيال لاهل اليمن. قلت واسم الرجل كما فى الاصابة وغيرها قيس بن مالك بن لائى الارحبي قبيلة من همدان مشهورة بارحب باقى اسمها الى الآن . وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه واله وسلم خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد رضى الله عنهما فأقمنا ستة أشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعث عليا عليه السلام وأمره أن يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع على عليه السلام فليعقب معه قال البراء رضى الله عنه فكنت فيمن عقب مع على عليه السلام فلما دنونا من القوم خرجوا الينا ثم تقدم بنا فصلى بنا على كرم الله وجهه ثم صفنا صفا واحدا وتقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب على عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسلامهم فلما قرأ صلى الله عليه واله وسلم الكتاب خرساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان ثم تتابعت أهل اليمن على الاسلام رواه الاسماعيلى والبيهقى فى السنن وفى المعرفة وفى الدلائل من طريق الاسماعيلى وقال رواه البخارى مختصرا وتمامه صحيح على شرطه . قلت وأخرجه ابن جرير الطبرى برجال ثقات من طريق يحي بن عبد الرحمن الارحبي حدثنا ابراهيم ن يوسف الخ وهو الذى أخرجه البخارى من طريقه وأخرجه ابن عبدالبر كما فى الرياض النظرة فى مناقب العشرة وفى نيل الاوطار ج ثالث قال المنذرى وقد جاء حديث سجدة الشكر من حديث البراء باسناد صحيح يريد هذا الحديث . وأورده ابن سيد الناس

في عيون الأثر عن الرشاطي وقال السراج البلقيني وهو الذي أشار اليه :أي هذا الحديث:الامام الشافعي رضي الله عنه في استدلاله على مشروعية سجدة الشكر وذكره الفقهاء وصححوه واستدلوا به على مشروعيتها منهم ابن القيم في زاد المعاد والحافظ في تلخيصه وفي ادلة الاحكام والقسطلاني في المواهب وفي سبل الهدى للشامي والنووي في المجموع وغيرهم وفي تاريخ أبن لاثير وابن خلدون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كرر (السلام على همدان) ثلاث مرات والله أعلم . وعن أبي ثور الفهمي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما فاتي بثوب من ثياب المعافر فقال أبو سفيان بن حرب لعن الله هذا الثوب ولعن من يعمله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (لاتلعنهم فانهم مني وأنا منهم رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن اه بمجمع ج عاشر . قلت أخرجه أحمد في ج رابع من مسنده ص ٣٠٥ وأخرجه الحاكم في الكنى والحسن بن سفيان والبغوى كلهم من طريق ابن لهيعة وأخرجه أبن منده . ومعافر من بلاد همدان كما في نيل الاوطار وقال (رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم الحي همدان ما أسرعها الى النصر واصبرها على الجهد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد الاسلام) أخرجه ابن سعد في طبقاته عن علي بن عبد الله بن يوسف القرشي عمن سمى من رجاله من أهل العلم . اه من كنز العمال عن ابن سعد وفي السيرة النبوية للسيد دحلان كذلك وقد أجمع أئمة المغازي والسير والطبقات أن همدان أول شعب عظيم اعتنق الدين الاسلامي في اليمن بعد النفر الاشعريين أصحاب السفينة وهم على ماقيل على أصح الاقوال أربعة وخمسون نفرا وأن قبائل اليمن تتابعت على الدخول في دين الله أفواجا بعد همدان والى ذلك يشير العلامة النحرير والنسابة الشهير الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في نظمه لعمود نسب قبائل العرب والعجم

همدان عيبة على النبي يود لو يتحفها بالجنة
على يديه أسلموا جميعهم وجاء خير مرسل اسلامهم
لخر ساجدا وبعدها اليمن في الدين قد تتابعوا على سنن

وكانوا أجل أنصار الامام علي عليه السلام ومحبيه وبلوا معه في حروبه البلاء الحسن فقال يمدحهم

يممت همدان الذين هموا هموا اذا ناب أمر جنتي وسهامي
وناديت فيهم دعوة فاجابني فوارس من همدان غير لئام
فوارس ليسوا في العجاج بعزل غزاة الوغا من شاكر وشبام

ومن أرحب الشم المعاطيس بالقنا ونهم واحياء السبيع ويام
فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال شاعرهم سعيد بن قيس البكيلي في يوم الجمل رضي الله عنه وأرضاه

أية حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغا مرانها
قل للوصي أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها
همو بنوها وهموا اخوانها

وأخرج ابن سعد عن علي أنه قال ياأهل الكوفة لاتزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان لنزوجنه فما رضي أمسك وما كره طلق

فصل فيما جاء في النخع

عن علقمة قال كنا جلوسا مع ابن مسعود رضي الله عنه فجاء خباب فقال يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤا كما نقرأ قال أما انك لوشئت أمرت بعضهم يقرأ عليك قال أجل قال أقرأ ياعلقمة فقال زيد بن حدير أخو زياد بن حدير أتأمر علقمة أن يقرأ وليس باقرئنا قال أما إنك ان شئت أخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قومك وقومه أخرجه البخاري . قال الحافظ في الفتح فكانه يشير الى ثناء النبي صلى الله عليه واله وسلم على النخع وان علقمة من النخع فقد أثنى على النخع فيما أخرجه أحمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدعو لهذا الحي من النخع حتى تمنيت اني رجل منهم . وفي رواية عن شعبة عن الاعمش عند أبي نعيم في المستخرج لتسكتن أولا أحدثنك بما قيل في قومك وقومه اه قال الحافظ الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ج عاشر أخرجه البزار وأحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح وفي محجة القرب رواه أحمد واسناده صحيح والبزار والطبراني في الكبير وفي سبيل الهدى ورجال أحمد ثقات

فصل فيما جاء في الاشعريين

روى البيهقي في دلائل النبوة ان النبي صلى الله علية وآله وسلم قال للاشعريين حين قدموا عليه من اليمن (من أين جئتم) قالوا من زبيد قال (بارك الله في زبيد) قالوا وفي رمع قال (بارك الله في زبيد) قالوا وفي رمع قال بارك الله في رمع اه من سيرة الشامي ج ثالث . وقال صلى الله عليه وآله وسلم (اني لأعرف أصوات الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار) رواه البخاري في صحيحه. وعن

ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الاشعريين اذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى اناء واحد بالسوية فهم منى وانا منهم)رواه مسلم وعن زيد بن أسلم رضى الله عنه أن الاشعريين لما هاجروا الى رسول الله وقدموا عليه أرملوا من الزاد فأرسلوا رجلا منهم فلما أتى دار النبي صلى الله عليه واله وسلم سمعه يقرأ (وما من دابة فى الارض إلا على الله رزقها) الآيه فقال الرجل ما الاشعريون بأهون من الدواب على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال لأصحابه ابشروا أتاكم الغيث ولا يظنّ قومه الا انه قد كلم النبي صلى الله عليه واله وسلم فبينما هم كذلك اذ أتاهم رجلان يحملان قصعة مملوءة خبزا ولحما فأكلوا منها ماشاءوا ثم قال بعضهم لو انا رددنا هذا الطعام الي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقضى به حاجته فقالوا للرجلين اذهبا بهذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانا قد قضينا حاجتنا ثم أتوا رسول الله فقالوا يارسول الله مارأينا طعاما أكثر ولا أبرك من طعام أرسلت به الينا فقال رسول الله ماأرسلت لكم بشيء فاخبروه أنهم أرسلوا اليه صاحبهم فسأله النبي صلى الله عليه واله وسلم فأخبره بما سمع وبما قال لهم فقال لهم النبي صلى الله عليه واله وسلم ذالك شيء رزقكم الله تعالى به رواه الامام أحمد والحاكم أبو عبدالله والترمذى اه من تحفة الزمن للدبيع

فصل فيما جاء فى الازد

عن بشر بن عصمة صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قال رسول الله للازد (هم منى وانا منهم أغضب لهم اذا غضبوا وارضى لهم اذا رضوا) فقال معاوية ابن ابى سفيان انما قال ذلك لقريش فقال بشر فاكذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لوكذبت عليه جعلتها لقومى رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم اه مجمع عاشر قلت رواه ابو نعيم ايضا اه . وعن عبدالله بن الحرث بن جزى الزبيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (العلم فى قريش والامانة فى الازد) رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير واسناده حسن وقال صلى الله عليه واله وسلم (الامانة فى الازد والحياء فى قريش) اخرجه الطبرانى عن ابى معاوية الازدى وفيه من لم اعرفه اه مجمع عاشر . قال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد حدثنا ابراهيم ابن شهاب البصرى حدثنا سليمان بن داود الشادلونى حدثنا محمد بن حمران حدثنا ابو عمران محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن عن ابيه عن وجده وكانت له صحبة قال نظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى عصابة قد اقبلت فقال (اتتكم الازد احسن

الناس وجوها واعذبها افواها واصدقها لقاء اللهم اجبر كسرهم وآو طريدهم ولا ترد منهم سائلا» قلت رواه الديلمى من طريقه والطبرانى فى الكبير والاوسط وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم «الازد أسد الله فى الارض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل ياليت أبى كان ازديا وياليت أمى كانت ازدية) أخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب حسن وقد روى موقوفا على انس وهو عندنا أصح وعن أبى هريرة مرفوعا أنه قال «نعم القوم الازد نقية قلوبهم أيمانهم ـ كذا ـ طيبة أفواههم هذا حديث حسن رواه أحمد فى مسنده عن حسن بن موسى عن ابن لهيعه اه محجة القرب وعن عيلان قال سمعت انس يقول ان لم نكن من الازد فلسنا من الناس رواه الترمذى وقال حسن صحيح غريب وفى المستدرك عن ابن عباس قال وفد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم اربعمائة أهل بيت أو اربعمائة رجل من أزد شنوءة فقال مرحبا بالازد أحسن الناس وجوها وأطيبه أفواها وأشجعه لقاء وآمنه أمانة شعاركم يامبرور هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى فقال بل اسماعيل بن عبد الله الرقى منكر الحديث قلت رواه فى الميزان من غير طريقه ولكن ضعف شيخه عمرو بن صالح بن أبى الزاهرية الرقى وفى كنز العمال رواه ابن عدى وابن عساكر عن ابن عباس وابن سعد عن منير بن عبد الله الازدى وسياتى عن الطبرانى فى الاوسط والكبير ولكن فيه أن الوافدين من دوس ولا منافاة فان دوس من ازد شنوءة اه

فصل فيما جاء فى الازد والاشعريين

قال صل الله عليه واله وسلم « نعم الحى الازد والاشعريون لا يفرون فى القتال ولا يغلبون هم منى وأنا منهم » أخرجه احمد والترمذى وقال حديث غريب وأبو يعلى والحاكم والطبرانى وابن عساكر عن أبى عامر الاشعرى اه كنز ج سادس وعن أبى يعلى بن الاشدق عن عبد الله ابن جراد عن أبيه قال بعث النبى صل الله عليه واله وسلم سرية فيها الازد والاشعريون فغنموا وسلموا فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم « اتتك الازد والاشعريون حسنة وجوههم طيبة أفواههم لا يغلبون » أخرجه أبو نعيم كنز سادس

فصل فيما جاء فى أحمس

عن جابر بن عرفطه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رافعا يديه يقول « اللهم بارك فى خيل أحمس ورجالها رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه اه مجمع الزوائد قلت في الكنز رواه طب ض والرمز الاخير هو رمز الضياء فى المختارة وقد تقدم

لنا فى هذا الكتاب نقلا عن السيوطى فى أول الجامع أن جميع ما فى المختارة صحيح وقال فى ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ذكر جمع من الحفاظ منهم ابن تيمية والزركشى وابن عبد الهادى أن تصحيح صاحب المختارة أعلا مزية من تصحيح الحاكم اه وعن طارق بن شهاب قال قدم وفد بجيلة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « اكتبوا البجليين وابدؤا بالاحمسيين » فتخلف رجل من قريش قال حتى انظر ما يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فدعى لهم رسول الله خمس مرات « اللهم صلى عليهم أو بارك فيهم » مخارق الذى شك وفى رواية قدم وفد قيس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « ابدؤا بالاحمسيين قبل القيسيين » ودعا لاحمس فقال « اللهم بارك فى أحمس وخيلها ورجالها سبع مرات » رواه كله احمد والطبرانى بعضه الا أنه قال « ابدؤا بالاحمسيين قبل القيسيين » ورجالهما رجال الصحيح اه من مجمع الزوائد ج عاشر قلت رواه أحمد فى مسنده ج رابع ص ٣١٥ وعن جرير أنه صلى الله عليه وآله وسلم برك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات أخرجه البخارى فى صحيحه وفى المصنف لابن أبى شيبه عن قيس أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لبلال « أجهزت الركب أو الرهط البجليين » قال لا قال « فجهزهم وأبدأ بالاحمسيين قبل القسيريين » وفى سنن أبى داود فى باب فى بعثة البشراء عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تريحنى من ذى الخلصة فاتاها فحرقها ثم بعث رجلا من احمس الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يبشره يكنى أبا أرطاه وعن عثمان بن حازم عن جده صخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا ثقيفا فلما أن سمع ذلك صخر ركب فى خيل يمد النبى صلى الله عليه واله وسلم فوجده قد انصرف ولم يفتح فجعل حينئذ عهد الله وذمته أن لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب صخر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يارسول الله وأنى مقبل بهم وهم فى خيل فامر رسول الله صلى الله علية وآله وسلم بالصلاة جامعة فدعا لاحمس عشر دعوات « اللهم بارك لاحمس فى خيلها ورجالها » الحديث أخرجه أبو داود اه جامع الاصول ج أول ص ١٤٨ قلت وفى الباب أحاديث تركناها للاختصار

فصل فيما جاء فى حمير

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وآله

وسلم فجاء رجل فقال يارسول الله العن حمير فاعرض عنه ثم جاء من ناحيه فاعرض عنه وهو يقول العن حمير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رحم الله حمير أفواههم سلام وأيديهم طعام أهل أمن وايمان » أخرجه احمد فى مسنده ج ثانى ص ٢٧٨ وأخرجه رزين وذكر فى روايته أن الرجل قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم العن حمير فاعرض عنه ثم جاء من الشق الآخر فاعرض عنه ثم جاء من الشق الاخر ثم ذكر النبي الحديث وفى رواية للترمذى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاءه رجل أحسبه من قيس فقال يارسول الله العن حميرا الحديث وعن على عليه السلام وأبى بكر رضى الله عنهما قالا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « قال اذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها نصر الله المسلمين وخذل المشركين » اه من فتوح الشام للواقدى والازدى وقال صلى الله عليه واله وسلم من أثناء حديث عبد الله بن عمرو المتقدم فى الباب الثانى من حديث حفر الخندق ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط « جاء الله بحمير أنصارا وأعوانا رواه الطبرانى من طريقين وأبو نعيم كما تقدم وروى وثيمة فى الرده عن ابن اسحق قال بينما حمير مجتمعة الى مقاولها اذ أقبل راكب من الازد يقال له اهود بن عياص فقال يامعشر حمير أنعى اليكم النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له ابن ذى أصبح جدعك الله وافد قوم كذبت مامات قال بلا والذى بعثه بالحق فما جزعكم فوالله أنا أجزع منكم ولو وجدت أرق منكم أحد اوأغزر عيونا لنعيته اليهم فاخرجوه من بينهم وكان عابدا فقال اللهم انى انما نعيت لهم رسولك لئلا يفتتنوا بعده وليواسونى فى جزعى عليه فلما تواترت الركبان بموته بعد ذلك قال ابن ذى أصبح المذكور

جزع القلب أهود اذ نعى لى محمدا
ليتنى لم أكن رأيـ ـت أخا الازد أهودا

اه اصابة

فصل فيما جاء فى دوس

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليهم فاستقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكت فقال « اللهم اهد دوسا وائت بهم اللهم اهد دوسا وائت بهم » أخرجه أحمد فى مسنده ج ثانى ص ٢٤٣ . قلت ورواه الشيخان عن أبى هريرة أيضا اه تيسر الاصول . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أربعمائة من

دوس فقال « مرحبا أحسن الناس وجوها وأطيبهم أفواها وأعظمهم أمانة » رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه عمرو بن صالح الازدي وهو متروك اه بمجمع عاشر

فصل فيما جاء في حضر موت

أحرج العراقي في محجة القرب باسناده الى عكراش الحضرمي قال بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقدمت عليه المدينة فوجدته جالسا بين المهاجرين والانصار فاتيته بابل كانها عروق الارطاة فقال من الرجل فقلت عكراش بن ذئيب فقال ارفع في النسب فقلت ابن حرقوص ابن جعدة بن عمر بن النزال بن مرة بن عبيد وهذه صدقات بني مرة بن عبيد فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : ثم قال هذه ابل قومي هذه صدقات قومي فامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان توسم بميسم الصدقات وتضم اليها ثم اخذ بيدي فانطلق الى منزل أم سلمة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال « هل من طعام » فاتينا بجفنة كثيرة الثريد الحديث هذا حديث غريب اخرجه الترمزي بتمامه وابن ماجه مختصرا. قال العراقي في كتابه السابق وفي أثناء حديث صحيح عن عمرو ابن عبسة وحضرموت خير من بني الحرث » رواه أحمد متصلا ومرسلا . قلت روى من طرق صحاح عند الحاكم والطحاوي والطبراني وغيرهم وقد تقدم بتمامه ومن خرجه . وفي رواية عن معاذ بن جبل « وحضرموت خير من كندة » رواه أحمد وفي رشفة الصادي للسيد أبو بكر بن شهاب صحيفة ١٥١ نقلا عن مرآة الشموس للسيد عبد الرحمن مصطفى العيدروس قال أخرج الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « حضرموت تنبت الاولياء كما تنبت الارض البقل » وفي كتاب انساب العرب لسلمة بن مسلم العوني الصحاري باسناده الى ابن قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « الامانة في الازد وحضرموت فاستعينوا بهم » اه منه ص ١٠٨

فصل فيما جاء في مذحج

قال صلى الله عليه واله وسلم « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها اليمن ورأيت أكثر أهل اليمن مذحج » رواه الطبراني في الكبير والديلمي عن عائشة رضى الله عنها وجاء في الحديث الطويل المرفوع أكثر القبائل في الجنة مذحج وهو حديث صحيح تقدم تخريجه

فصل فيما جاء في جمع من القبائل

ل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « ألا أخبركم بخير قبائل العرب السكون

سكون كندة والأملوك أملوك ردمان » وفي رواية رمان «وفرق من الاشعريين وفرق من خولان » أخرجه البغوى عن أبي نجيح وأبو أحمد الحاكم . وعن أبي امامة قال لقا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان من خيار الناس الا ملوك أملوك حمير وسفيان والسكون والاشعريون » أخرجه الطبراني فيالكبير اه من الكنز ج سادس . وعن رجل من قيس يقال له أبو يحى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ألا أخبركم بخير قبائل العرب » قالوا بلى يارسول الله قال « السكون سكون كندة والا ملوك أملوك رمان والسكاسك وفرق من الاشعريين وفرق من همدان » أخرجه بسنده ابن عساكر فى تبيين كذب المفترى طبع الشام وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه واله وسلم على السكون والسكاسك وعلى خولان العالية وعلى الا ملوك أملوك ردمان رواه أحمد فى مسنده ج رابع ص ٣٨٧ قلت رواه الطبراني ورجاله ثقات الا عبد الرحمن بن يزيد فلم أجد فيه تعديلا ولاجرحا اه محجة القرب للعراقى ورواه أيضا أبويعلى وابن عساكر عن الشعبي قال «همدان هامة اليمن وكندة فى اليمن كالشاهير في الريحان» هذا حديث مقطوع بين الشعبي والنبي ﷺ ورجال أسناده ثقات اه محجة القرب فى محبة العرب للحافظ العراقى وعن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلى السكون السكاسك وأعلى خولان العاليه وأعلى الا ملوك املوك وان كذا أخرجه الطبراني فى مجامعه الثلاثة اه تحفة الزمن وفى العقد الثمين فى اثبات وصاية أمير المؤمنين للحافظ الشوكانى نقلا عن المغازى لابن اسحاق قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند موته الا بثلاث لكل من الداريين والرهاويين والاشعريين بخادم ومائة وسق من خيبر الحديث قلت والرهاويون والاشعريون من اليمن

الباب الخامس

فيما لبسه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه رضى الله عنهم من منسوجات اليمن كانت اليمن مهيع الحضارة البشرية ومهد الصناعات العمرانية وقد بقى بيدهم شيء يسير مما كان عليه اسلافهم الى زمن البعثة المحمديه على صاحبها واله أزكا الصلاة والسلام فكانت منسوجات اليمن هى السائدة فى أسواق الجزيرة العربية وغيرها وكانت كسوة الكعبة فى الجاهلية من عصائب اليمن وكساها النبي صلى الله عليه واله وسلم من برود اليمن وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلى زمن خلافتهم رضى الله عنهم وكان لباسه صلي الله عليه واله وسلم فى الغالب من برود اليمن

وبا الاخص يوم الجمع ومواسم الاعيادوعند مقابلة الوفود وكذلك أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ففي تيسير الوصول لابن الديبع ج ٤ أخرج أبو داود بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خرجت الحرورية أتيت عليا عليه السلام فقال ائت هؤلاء القوم فلبست أحسن مايكون من حلل اليمن قال أبو زميل وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا قال ابن عباس فاتيتهم فقالوا مرحبا بابك يا ابن عباس ماهذه الحلة قال ما تعيبون على لقد رايت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أحسن ما يكون من الحلل . قلت سكت عليه المنذرى وأخرجه الحاكم فى المستدرك وأبو نعيم فى الحلية وفيه فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية . وفى كنز العمال ج ٥ عن جندب بن مكيث بن جراد قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا وفدت عليه الوفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك فرأيته وقد وفد عليه وفد كندة وعليه حلة يمانية وعلى ابى بكر وعمر مثلها رواه الواقدى وأبو نعيم . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يلبس القلانسى اليمانية وهى البيض المضربة أخرجه الرويانى وابن عساكر اه وأخرج أحمد عن يعلى ابن أمية أن النبي صلى الله عليه واله وسلم لما قدم مكة طاف بالبيت وهو مظطبع ببرد حضرمى اه نيل الاوطار ج ٥ ص ١١٠ وفى مسند أبي داود الطيالسى فى مسند اسامة أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فى مرضه الذى مات فيه أدخلوا على أصحابى فدخلوا عليه وهو متقنع ببرد معافرى الحديث . وأخرج البخارى فى صحيحه بكتاب اللباس عن أنس رضى الله عنه قال كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية الحديث . وعن أنس رضى الله عنه قال كان أحب الثياب الى النبى صلى الله عليه واله وسلم أن يلبسها الحبرة : وعن أنس أنه سئل عن أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال الحبرة وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه واله وسلم حين توفى سجى برد حبرة . وفى سبل الهدى للشامى ج ٣ عن عروة بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذى كان يخرج فيه للوفود ورداؤه حضرمى طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفاء حتى خلق بطنوه بثوب يلبسونه يوم الاضحى والفطر رواه ابن سعد. وأخرج احمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلى من الليل فى برد حضرمى متوشحه ماعليه غيره اه ج ١ ص ٢٦ .. وفى دلائل النبوة لابى نعيم من حديث اجماع قريش على قتل رسول

الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلى كرم الله وجهه حين خرج من بيته ليلا مهاجرا الى حيث أمره الله تعالى (نم على فراشي وتسج ببردى هذا الاخضر الحضرمى فانه لايخلص اليك شيء تكرهه) الحديث. ومن دعائه صلى الله عليه واله وسلم كما في سنن أبي داود «الحمدلله الذى أطعمنا الخمير وألبسنا الحبير». وعن عامر المزنى عند أبي داود باسناد فيه اختلاف قال «رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمنى وهو يخطب على بغلة وعليه برد أحمر وعلى عليه السلام امامه يعبر عنه قال في البدر المنير واسناده حسن اه نيل الاوطار كتاب اللباس قال الحافظ فى الفتح قال الجوهرى الحبرة بوزن عنبه برديمانى وقال الهروى موشية مخططة .. وقال الداودى لونها أخضر لانها لباس أهل الجنة .. وقال بن بطال هى من برود اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم .. وقال القرطبي سميت حبرة لانها تحبر اى تزين والتحبير التزيين اه

وفى الاصابة فى ترجمة حازم بن حرام الجذامى انه قال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كسانى عمامة عدنية رواه الباورى والدولابى والعقيلى اه

وعن الحسن بن على عليهما السلام أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن ينهى عن متعة الحج فقال له أبى ليس ذلك لك قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأضرب عمر وأراد ان ينهى عن حلل الحبرة لانها تصبغ بالبول فقال له أبى ليس ذلك لك قد لبسهن النبى صلى الله عليه واله وسلم ولبسناه فى عهده رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن لم يسمع من عمر اه من مجمع الزوائد ج ٥

وعن انس أن مالك ذى يزن اهدى الى النبى صلى الله عليه واله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها ثم كساها عمر رضى الله عنه ثم قال اياك ان تخدع عنها وفيه عماره بن زادان وثق كما فى الميزان للذهبى

«فصل فى تكفينه صلى الله عليه واله وسلم من ثياب السحول»

عن عائشة رضى الله عنها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانيه ليس فيها قميص ولا عمامة ادرج فيها ادراجا رواه الجماعة اه نيل الاوطار ج ٥ قلت الجماعة أصحاب الكتب السته والامام احمد وقد ورد فى السنة استحباب اتخاذ الكفن من برود اليمن ففى نيل الاوطار باب اللباس ثبت عند ابى داود قال الحافظ باسناد حسن من حديث جابر مرفوعا اذا توفى أحدكم فوجد شيئا فليكفن فى ثوب حبرة اه

وقد استحبت الحنفيه ان يكون فى الاثواب التى يكفن فيها ثوب حبرة أفاده الشوكانى فى باب الكفن والسحول مخلاف باليمن مشهور عندهم بسحول ابن ناجى ولعل هذا الباب وحده أكبر حاث وأبلغ واعظ واعظم مشجع اليوم لابناء اليمن الميمون ابناء اسماعيل وقحطان ونعنى منهم بصورة خاصة اصحاب الاموال والوجاهة ذووالهمم العليه والغيرة الوطنية والنفوس الحية المتشبعة بروح الايمان والاخلاص لترقية الوطن العزيز ان يكونوا منهم الشركات الوطنية لترقية المنسوجات والصناعات والمزروعات وتصدير منسوجات بلادهم وخيرات ارضهم الغنية بتربتها الخصبة الى اسواق العالم واظهارهم فى معترك الحياة بين الامم بمظهر التدللند مستغنين بمنتوجات ارضهم عن استيراد غيرها ليعيدوا لوطنهم حضارته التاريخيه مع مالهم من العزة والتمسك بالدين ومنهم الذى قد تغرب عن وطنه ورأى المخترعات البخارية المسهلة للغزل والنسيج ورفع المياه الكثيرة وحلج الاقطان وغير ذلك من مرافق الحياة وتسهيل اسباب المعائش والصنائع ونال بجده ومثابرته على الاتجار سعة من المال أمثال اخواننا الحضارمة يمكنهم من تاسيس ماذكر فى وطنهم الآمن المفتقر لابنائه البررة أصحاب الاموال فما نهضت الشعوب وترقت فى الصنائع والمخترعات الا بالمخلصين من أبنائها فقد صارت اليمن بحمد الله بيد حكومته الوطنية الهاشمية وراية العدل والامان ترفرف على ربوعه تحت ظل قانون الشريعة الآهية فى سهوله وجباله بهمة صاحب المقامات المشهورة والمواقف المحمودة مولانا أمير المؤمنين يحى وأنجاله الصالحين علماء الدين وحماته المتقين حرسهم الله من كل سوء آمين فالله الله اخوانى فى وطنكم فان محبته من الايمان وهو أصلح لكم ولابنائكم فى دينهم ودنياهم من البقاء فى الغربة فقد بان لكم واتضح ماحل بالدين الاسلامى من أعدائه حتى من أبنائه ولقد رأينا الكثير من أبنائكم المولدين خارج وطنكم انهمكوا فى الملذات الدنيوية غير ملتفتين لمعرفة دينهم واقامة شعائره مع ضياع لغتهم العربية لغة القرآن الكريم والاستصبح العلاقات الدينية مقطوعة بينكم وبين أبنائكم فى المستقبل لان البيئة تحول بينكم وبين تربيتهم التربية الدينية هذه كلمتى أوجهها باخلاص لبنى وطنى أهل المقدرة والنجابة والقدم الراسخ فى الدين الصادق عليهم قول رسول الله صلى الله علية واله وسلم « الايمان يمان والحكمة يمانية » بمناسبة ما جاء فى هذا الباب من الاحاديث الدالة على قدم حضارة اليمن فى الصناعات وسائر مرافق الحياة وقال الله تعالى (وذكر فأن الذكرى تنفع المؤمنين) (وتعاون على البر والتقوى)

الباب السادس

فى مناقب بعض التابعين من أهل اليمن

اويس بن عامر المرادى وأبو مسلم الخولانى ونقتصر عليهما لان الابناء مرتبطة بالآباء فى العمل الصالح واتباع الحق الواضح قائمين بواجب ما يطلبه الشارع محافظين على دينهم القويم ووطنهم الحصين من طمع الطامعين ودسائس المستعمرين يقظين غير نائمين بزعامة ائمتهم القائمين فى كل عصر بحفظ الشريعة والدين مستعينين بالله وحده لارب غيره المتكفل بنصر من نصره روى الامام أحمد فى الزهد ومسلم فى صحيحه والحاكم فى المستدرك وابن سعد فى طبقاته عن عمر رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «ياتى عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرى منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على ألله لابره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل» وروى ابن عدى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « سيكون فى أمتى رجل يقال له أويس ابن عبدالله القرنى وان شفاعته فى أمتى مثل ربيعة ومضر » وفى لفظ « مسلم ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم » . وفى لفظ له « أن رجلا ياتيكم من اليمن يقال له أويس لايدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم » وروى أبو يعلى والبيهقى من وجه آخر عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « انه سيكون فى التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيد عوالله أن يذهبه عنه فيقول اللهم دع لى فى جسدى ما أذكر به نعمتك على فيدع له منه ما يذكر به نعمته عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليفعل » . وروى ابن سعد والحاكم من طريق أسير بن جابر عن عمر رضى الله عنه أنه قال لاويس القرنى استغفر لى قال كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله يقول (أن خيرا التابعين رجل يقال له أويس القرنى) وروى الحاكم عن على عليه السلام والبيهقى وأبى عساكر عن رجال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (من خير التابعين أويس القرنى) وروى مسلم عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خير التابعين رجل من قرن يقال له أويس القرنى

له والده وكان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدرهم من سرته » قلت لم أجد فى نسخ مسلم المطبوعة لفظة من سرته لعلها سقطت وروى ابن أبى شيبة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « سيقدم عليكم رجل يقال له أويس كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وروى ابن سعد والحاكم فى المستدرك واحمد بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس قالوا نعم قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إن من خير التابعين أويس القرنى » ثم ضرب دابته فدخل فى أصحاب على عليه السلام وروى الرويانى فى مسنده وغيره بسند لا بأس به من طريق نوفل بن عبد الله عن الضحاك عن أبى هريرة فذكر حديثا فى وصف الاتقياء الاصفياء قال فقلنا يارسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك أويس وساق الحديث وأخرج احمد فى الزهد عن عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن أشعث إبن سوار عن محارب بن دمار يرفعه أن من أمتى من لا يستطيع أن يأتى مسجده أو مصلاه من العرى يحجزه ايمانه أن يسأل الناس منهم أويس القرنى وفرات بن حيان

فصل فى استشهاده رضى الله عنه بصفين مع على عليه السلام

روى الحاكم فى المستدرك من طريق يحيى بن معين عن أبى عبيدة الحداد أبو مكيس قال رأيت امرأة فى مسجد اويس القرنى قالت كان يجتمع هو وأصحاب له فى مسجده هذا يصلون ويقرؤن القرآن حتى غزوا فاستشهد أويس وجماعة من أصحابه فى الرجالة بين يدى على عليه السلام ومن طريق الاصبغ بن نباته قال شهدت عليا كرم الله وجهه يوم صفين يقول من يبايعنى على الموت فبايعه تسعة وتسعون رجلا فقال أين التمام فجاء رجل عليه أطمار صوف محلوق الرأس فبايعه فقيل هذا أويس القرنى فما زال يحارب حتى قتل ومن أثناء حديث فى المستدرك أن أويسا كان يقول اللهم ارزقنى شهادة توجب لى الحياة والرزق قال أسير فلم يلبث حتى ضرب على كرم الله وجهه على الناس بعثا فخرج صاحب القطيفة أويس وخرجنا معه حتى نزلنا بحضرة العدو قال ابن المبارك فحدثنى حماد بن سلمة عن الجريرى بن نضرة عن أسير قال فنادى على عليه السلام ياخيل الله اركبى وأبشرى فصف الناس لهم فانتضى أويس سيفه حتى كسر جفنه فالقاه ثم جعل يقول ايها الناس تموا تموا ليتمن وجوه ثم لا ينصرف حتى يرى الجنة فجعل يقول ذلك ويمشى اذجاءته رمية فاصابت فؤاده فتردى مكانه كانما مات منذ زمن وهو صحيح السند . وعن سعيد بن المسيب قال نادى عمر رضى الله عنه بمنى على المنبر يا أهل قرن فقال شيخ

أفيكم من اسمه أويس فقال شيخ يا مير المؤمنين ذاك مجنون يسكن القفار والرمال قال ذاك الذى أعنيه اذا عدتم فاطلبوه وبلغوه سلامى وسلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعادوا الى قرن فوجدوه فى الرمال فابلغوه سلام عمر وسلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عرفنى عمر وشهر اسمى ثم هام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهرا ثم عاد فى أيام على عليه السلام فقاتل بين يديه فاستشهد بصفين فنظر فاذا عليه نيف وأربعون جراحة وروى سنان بن هارون عن حمزة الزيات قال حدثنى بشر سمعت زيد بن على يقول قتل أويس يوم صفين وقال أيضا ولولا أن البخارى ذكر أويسا فى الضعفاء لما ذكرته أصلا فانه من أولياء الله الصادقين وما روى الرجل شيأ فيضعف أو يوثق اه بحروفه من الميزان للذهبي

فصل فيما جاء فى شبيه خليل الرحمن عبد الله بن ذؤيب الخولانى

قيل أنه أول من أسلم من أهل اليمن وسماه النبي صلى الله عليه واله وسلم عبد الله كما فى الاصابة وغيرها . روى ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عباس عن شرحبيل ابن مسلم الخولانى . وابن وهب عن ابن لهيعة . والحافظ أبى طاهر السلفى عن شرحبيل بن مسلم الخولانى أن الاسود بن قيس العنسي الكذاب لما ادعى النبوة باليمن بعث الى أبى مسلم الخولانى فلما جاءه قال أتشهد أنى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه فامر بنار عظيمة فاججت فالقى فيها أبو مسلم فلم تضره فقيل للاسود أنفه عنك والا أفسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فاتى ابو مسلم المدينة وقد توفى رسول الله عليه والهوسلم واستخلف أبو بكر رضى الله عنه فاناخ ابو سلم راحلته بباب المسجد فقام يصلى الى سارية فبصر به عمر رضى الله عنه فقام اليه فقال ممن الرجل فقال من أهل اليمن قال فلعلك الذى حرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال نشدتك الله انت هو قال اللهم نعم فاعتنقه ثم بكى ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه و بين أبى بكر فقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى فى امة محمد صلى الله عليه واله وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن وفى ذلك يقول صاحب عمود النسب

خولان معشر ذؤيب بن كليب القاه فى النار وما حرت ذؤيب
عبهلة العنسى ذو الخمار فكان كالخليل للمختار

قال النووى فى بستان العارفين قلت هذه من أجل الكرامات وأنفس الاحوال الباهرات واخرج ابن لهيعة أن الاسود العنسي لما ادعى النبوه وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب بن كليب

فألقاه فى النار لتصديقه بالنبى صلى الله عليه واله وسلم فلم تضره النار فذكر ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه قبل وفاته فقال عمر الحمد لله الذى جعل فى أمتنا مثل ابراهيم واخرج ابن عساكر من طريق أبى بشر جعفر بن ابى وحشية ان رجلا من خوالان اسلم فاراده قوم الاسود العنسى على الكفر فابى فالقوه فى النار فلم يحترق منه الا أمكنة لم يكن فيما مضى يصيبها الوضوء فقدم على أبى بكر رضى الله عنه فقال له اسغفر لى قال أنت أحق قال ابو بكر انك القيت فى النار فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج الى الشام فكانوا يشبهونه بابراهيم عليه الصلاة والسلام وروى البيهقى بسند صحيح عن سليمان بن المعيزة وابن عساكر عن حميد ابن هلال العدوى وابو داود فى سننه روايه الاعرابى عن محمد بن زياد وأبو داود وأحمد فى كتاب الزهد عن حميد قالوا ان أبا مسلم الخولانى جاء الى دجلة وهى ترمى الخشب من مدها فقال أجيزوا بسم الله ومر بين أيديهم وفى لفظ أنه وقف على دجلة فحمد الله وأثنى عليه وذكر آلاءه ونعمه ثم قال اللهم أجزت بنى اسرائيل البحر وإنا عبادك وفى سبيلك فاجزنا هذا النهر اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومر بين أيديهم فلم يبلغ الماء بطون الخيل حتى عبر الناس كلهم ثم وقف فقال يامعشر المسلمين هل ذهب لاحد منكم شىء فادعو الله تعالى برده وفى لفظ التفت الى أصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا فندعو الله وكان رجل قد القى مخلاته عمدا فقال الرجل مخلاتى وقعت فى النهر فقال له اتبعنى فاذ المخلاة قد تعلقت ببعض اعواد النهر فقال خذها وباسناد الامام أحمد أيضا أن أبا مسلم كان بارض الروم فبعث الوالى سرية ووقت لهم وقتا فابطأوا عن الوقت فاهتم أبو مسلم بابطائهم فبينما هو يتوضأ على شط نهر وهو يحدث نفسه فى أمرهم اذ وقع غراب على شجرة مقابلة فقال ياأبا مسلم اهتممت بامر السرية فقال أجل فقال لا تهتم فانهم غنموا وسيردون عليكم يوم كذا فى وقت كذا فقال له أبو مسلم من أنت يرحمك الله فقال أنا مفرح قلوب المؤمنين فجاء القوم فى الوقت الذى ذكر على ماذكر. وباسناد أحمد أن أبا مسلم كان جالسا مع أصحابه فى أرض الروم يحدثهم فقالوا ياأبا مسلم قد اشتهينا اللحم فلو دعوت الله تعالى يرزقنا فقال اللهم قد سمعت قولهم وأنت على ماسألوا قادر فماكان الا أن سمعوا صياح العسكر فاذا بظبى قد أقبل حتى مر باصحاب ابى مسلم فوثبوا اليه فاخذوه . وباسناد النووى الى عطاء عن أبيه قال قالت امرأة أبى مسلم يعنى الخولانى ياأبا مسلم ليس لنا دقيق قال عندك شىء قالت درهم بعنا به غزلا قال أبغينيه أى أعطينيه وهاتى الجراب فدخل السوق فوقف على رجل يبيع الطعام

فوقف عليه سائل وقال ايابا مسلم تصدق على فهرب منه وأتى حانوتا اخر فتبعه السائل فقال تصدق علينا فلما أضجره أعطاه الدرهم ثم عمد الى الجراب فملأه من نحاتة النجارين مع التراب ثم أقبل الى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من أهله فلما فتحت الباب رمى بالجراب وذهب فلما فتحته اذا هو بدقيق حوارى فعجنت وخبزت فلما ذهب من الليل الهوى جآء ابو مسلم فنقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وارغفة حوارى فقال من اين لكم هذا فقالت ياأبا بامسلم من الدقيق الذى جئت به فجعل يأكل ويبكى قال النووى قلت ما انفس هذه الحكاية واكثر فوائدها اه وباسناد أبي نعيم الى محمد ابن زياد عن أبي مسلم الخولانى ان امرأته خبثت فدعا عليها فذهب بصرها فاتته فقالت ياأبا مسلم قد كنت فعلت وفعلت ولا أعود لمثلها فقال اللهم ان كانت صادقة فاردد عليها بصرها قال فابصرت اه من الجزء الثالث من سيرة الشامى وبستان العارفين للنووى والجزء الثانى من الحلية لابن نعيم والجزء ٢ من الخصائص للسيوطى دخل ابو مسلم على معاوية فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقال لهم معاوية دعوا أبا مسلم فانه أعلم بما يقول فقال أبو مسلم انما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان أنت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست أولاها على أخراها وفاك سيد ها وان أنت لم تهنأجرباها ولم تداوء رضاها ولم تحبس أولاها على أخرها عاقبك سيدها

فصل فيما ذكر الانبياء المدفونين باليمن

المشهور منهم نبي الله ورسوله الى قوم عاد هود عليه الصلاة والسلام قبره فى حضرموت فى الكثب الاحمر كما فى تحفة الزمن وله شهرة عظيمة عند أهل حضر موت يتوارثها الابناء عن الآباء ويعملون له زيارة كبيرة فى كل سنة تشترك فيها جميع قبائل حضر موت وبعض قبائل الشمال مع ما بينهم من الحروبات الدائمة والغارات المستمرة والاحقاد المتأصلة فينبذونها من قلوبهم كان لم تكن مدة ايام الزيارة وحتى ترجع كل قبيلة الى مربعها وتعدى حدود بلادها احتراما لهذا النبي الكريم وقيل أن فى حضور اثنا عشر نبيا مدفونين وفى تحفه الزمن للحافظ ابن الديبع قال ومنهم شعيب المرسل لا أهل حضور كصبور وهو جبل غربى صنعاء وبه قبره وبيته معروف ومشهور وهو غير نبي الله شعيب المرسل لاهل مدين والله أعلم وعن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال سمعت عليا بن أبي طالب يقول لرجل من حضرموت أرأيت كثيبا احمر تخالطه مدرة حمراء وسدر

كثير بناحية كذا وكذا من حضرموت هل رأيته قال يا أمير المؤمنين انك لتنعته نعت رجل قد رآه قال لا ولكن حدثت عنه قال الحضرمي ما شأنه يا أمير المؤمنين قال فيه قبر هود أخرجه الحاكم فى المستدرك وسكت عليه وكذا الذهبي وفى الكنز ج ٦ ص ٣١٠ عن أصبغ بن نباته قال أقبل رجل من حضرموت فاسلم على يدى على فقال له على أتعرف الاحقاف فقال له الرجل كأنك تسأل عن قبر هود قال نعم قال خرجت وانا فى عنفوان شبيبتى فى غلمة من الحى ونحن نريد أن نأتى قبره لبعد صوته (كذا) فيناو كثرة من يذكره منافسرنا فى بلاد الاحقاف أياما ومعنا رجل قد عرف الموضع فانتهينا الى كثيب احمر فيه كهوف كثيرة فمضى بنا الرجل الى كهف منها فدخلنا فامعنا فيه طويلا فانتهينا الى حجرين قد أحدهما دون الاخر وفيه خال يدخل فيه الرجل النحيف فدخلته فرأيت رجلا على سرير شديد الادمة طويل الوجه كث اللحية قد يبس على سريره فاذا مسست شيئا من جسده أصبته صليبا لم يتغير ورأيت عند رأسه كتابا بالعربية أنا هود الذى أسفت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد فقال لنا على كذلك سمعت من أبى القاسم صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابن عساكر

الباب السابع

فى كتب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى عظماء أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام

مقدما كتاب رسول الله الى كسرى لعلاقته باسلام باذان نائبه بصنعاء وهذا نصه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وانى أدعوك بدعاء الله وانى رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم وان توليت فان اثم المجوس عليك) فلما قرأه شقه وقال يكتب الى بهذا ويقدم اسمه على اسمى ثم كتب الى باذان باليمن أن ابعث الى هذا الرجل الذى بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتيانى به فبعث باذان رجلا اسمه نابوه وكان كاتبا حاسبا ورجلا آخر من الفرس يقال له خرخسرو وكتب معهما كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمره أن يذهب معهما الى كسرى وقال لنابوه أن يفحص حقيقة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأتيه بها فخرجا فلما بلغا الطائف وكان فيه حينئذ جمع من أشراف قريش مثل أبي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسألا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالوا إنه بيثرب فلما سمع أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية بمضمون كتاب باذان وغرض الرجلين فرحا وقالا للجمع ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا نابوه وخرخسرو من الطائف الى المدينة فقدما على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكره النظر اليهما وقال (ويلكما من امركما بهذا) قالا ربنا يعنون كسرى فقال (ولكن ربي أمرني أن أعفي لحيتي وأقص شاربي) فاعلماه بما قد قدما له وقالا ان فعلت كتب باذان فيك الى كسرى وأن ابيت فهو يهلكك وقومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ارجعا وتأتياني غداً» واتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء أن الله سبحانه وتعالى قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعدما مضى من الليل كذا ساعة فلما اتيا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغد قال لهما (إن ربي قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه)

وكانت ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الاولى من السنة السابعة من الهجرة وقال لها (إن ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى وينتهي منتهى الخف والحافر) وأمرهما أن يقولا لباذان انك إن أسلمت اعطيتك ماتحت يدك وملكتك على قومك من الابناء ثم أعطى خرخسرو منطقة محلاة بالذهب والفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانطلقا حتى قدما صنعاء على باذان واخبراه الخبر فقال والله ماهذا بكلام ملك واني لأرى الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال فإن كان حقا فلا يسبقني أحد من الملوك في الايمان به وان لم يكن فسنرى فيه رأينا

فلم يلبث باذان الا يسيرا حتى قدم عليه كتاب شيرويه يخبره فيه أنه قتل كسرى غضبا لفارس لانه قتل أشرافهم وفرت من حوله وقال له اذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهيجه حتى يأتيك أمري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال إن هذا الرجل لرسول الله حقا فاسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باسلامه واسلام من كان معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم واقره عليهم .

وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الحرث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من اقيال حمير

(سلم أنتم ما آمنتم بالله ورسوله وأن الله وحده لاشريك له بعث موسى بآياته وخلق عيسى بكلماته قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة عيسى بن الله) : وبعث الكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقال (اذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ثم تتطهر فاحسن طهورك وصل ركعتين وسل الله النجاح والقبول واستعذ بالله وخذ الكتاب بيمينك وادفعه بيمينك فى ايمانهم فانهم قابلون وإقرأ عليهم) (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) (فاذا فرغت منها فقل امن محمد وانا أول المؤمنين فلن تاتيك حجة الا دحضت ولا كتاب الاذهب نوره وهم قارئون عليك فاذا رطنوا فقل ترجموا وقل حسبي آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير فاذا أسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التى اذا حضروا بها سجدوا وهى من الاثل قضيب ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجر كأنه خيزران والاسود البهم فانه من ساسم ثم أخرجها فحرقها بسوقهم) قال عياش فخرجت وفعلت ما أمرنى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اذا دخلت فاذا الناس لبسوا زينتهم قال فمررت لانظر اليهم حتى انتهيت الى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة فكشفت ودخلت الباب الاوسط فانتهيت الى قوم فى قاعة الدار

فقلت انا رسول رسول الله وفعلت ما أمرنى فقبلوا وكان كما قال صلى الله عليه واله وسلم اه

وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أقيال حضرموت وعظمائهم زرعة وفهد والبس والبحيرى وعبد كلال وربيعة وحجر قال شاعر بعض أقيالهم يمدح زرعة

ألا ان خير الناس بعد محمد　　لزرعة ان كان البحيرى أسلما

وقال يمدح فهد وعبد كلال

ألا ان خير الناس كلهم فهد　　وعبد كلال خير سائرهم بعد

وفهد المذكور هو القائل فيه عمرو بن معد يكرب الزبيدى

ألا عتبت على اليوم أروى　　لأيتمها كما زعمت بفهد
وما الاحلا في ما يعني اليه　　ولا وأبيك لا آتيه وحدى

اه وهو من ملوك حمير كما فى الاصابة بباب الفاء فى القسم الثالث وكتب صلى الله عليه واله وسلم الى بنى معاوية من كندة بمثل ذلك وكتب صلى الله عليه واله وسلم الى بنى عمرو من حمير يدعوهم الى الاسلام وكتب صلى الله عليه واله وسلم لمعدى كرب بن ابرهة أن له ماأسلم عليه من أرض خولان وكتب صلى الله عليه واله وسلم لخالد بن ضماد الازدى أن له ما أسلم عليه من أرضه على أن يؤمن بالله تعالى لاشريك له ويشهد أن محمدا عبده ورسوله وعلى أن يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويصوم شهر رمضان ويحج البيت ولايؤوى محدثا ولا يرتاب وعلى أن ينصح لله ولرسوله وعلى أن يحب أحباء الله ويبغض أعداء الله وعلى سيدنا ومولانا محمدا النبى الأمى أن يمنعه مما يمنع منه نفسه وماله وأهله وان لخالد الأزدى ذمة الله وذمة محمد النبى صلى الله عليه واله وسلم إن وفى بهذا وكتب أبى بن كعب

وكتب صلى الله عليه واله وسلم كتابا لجنادة الازدى وقومه ومن تبعه ماأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله وأعطوا من الغنائم خمس الله وسهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفارقوا المشركين فان لهم ذمة الله وذمة محمد ابن عبد الله وكتب أبى بن كعب وكتب صلى الله عليه واله وسلم الى ظبيان الازدى الغامدى يدعوه ويدعو قومه الى الاسلام فاجابه فى نفر من قومه بمكة منهم مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف ابن زهير هؤلاء بمكة وقدم عليه بالمدينة الحجن ابن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعب ثم قدم بعد مع الاربعين الحكم بن مغفل فاتاه بمكة أربعون رجلا وكتب النبى صلى الله عليه وسلم لابى ظبيان كتابا وكانت له صحبة وأدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

« فصل فى كتبه صلى الله واله وسلم الى بعض أهل اليمن بعد اسلامهم »

كتب صلى الله عليه ومه وسلم الى زرعة بن سيف بن ذى يزن بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد من محمد النبى الى زرعة ذى يزن « اذا أتاكم رسلى فآمركم بهم خيرا معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك ابن عبادة وعقبه بن دينار أخرجه بن مندة وابن عساكر وكتب صلى الله عليه واله وسلم لربيعة بن ذى مرحب الحضرمى وأخوته وأعمامه ان لهم أموالهم ونخلهم ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجعهم بحضر موت وكل مال لآل ذى مرحب وان كل رهن بارضهم يحسب ثمره وسدره وقصبه من رهنه الذى هو فيه وان كل ما كان فى ثمارهم من خير فانه لايسأله أحد عنه وان الله ورسوله برآء وأن نصر آل ذى مرجب على جماعة المسلمين وأن أرضهم بريئة من الجور وأن أمولهم وأنفسهم وزافر حائط

الملك الذى كان يسيل الى آل قيس «كذا» وأن الله ورسوله جار على ذلك وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لمهر وهو (من محمد رسول الله لمهر بن الابيض على من آمن من مهرة أنهم لا يؤكلون رولا يغار عليهم ولا يعركون وعليهم أقامة شعائر الاسلام من بدل فقد حارب الله ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسول الله اللقطة مؤداة والسارحة منداة النفث السيئة والرفث الفسوق وكتب محمد بن مسلمة الانصارى وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لخثعم هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم من حاضر بيشة وباديتها أن كل دم أصبتموه فى الجاهلية فهو عنكم موضوع ومن أسلم منكم طوعاً أوكرها فى يده حرث من خبار أو عزاز (١) تسقيه السما أو يرويه الرشاء فزكاة عمارة فى غير أزمة ولاحطمة فله نشرة وأكلة وعليهم فى كل سيح العشر، شهد ابن جرير عبدالله ومن حضر (وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لبارق الازدى هذا كتاب من محمد رسول الله البارق أن لا تجذ ثمارهم وأن لا ترعى بلادهم فى عرك أو جدب فله ضيافة ثلاثة أيام فاذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط بوسع بطنه من غير أن يعتم شهد أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب أبى بن كعب) الجدب أن لا يكون مرعى والعرك أن تخلى ابلك فى الحمض خاصة فتاكل منه حاجتها ويعتم أى يحمل اه من الاصل) (وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لوائل بن حجر لما أراد الشخوص الى بلاده قال يارسول الله اكتب لى الى قومى كتاباً) (فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب فى التيعة شاة لامقورة الالياط ولاضناك وانطو الثجة فى السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاماً ومن زنى مم ثيب فضرجوه مم اضاميم ولا توصيم فى الدين ولا غمة فى فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على إلاقيال)

(فصل فى تفسير الفاظه صلى الله عليه وسلم)

الاقيال الرؤساء دون الملوك والعباهلة الذين أقروا على ملكهم لايزالون من عبهلة الابل اذا تركتها ترعى متى شاءت والارواع جمع رائع أى ذوو الهيآت الحسنة والمشابيب بفتح الميم والشين المعجمة وباءين موحدتين بينهما مثناة تحتية ساكنة السادة الرؤسا الحسان الوجوه والتيعة بكسر المثناة الفوقية وسكون التحتية وبالعين المهملة أربعون من الغنم وفى القاموس أدنى ما تجب فيه الصدقة من الحيوان أى غير البقر وقوله ولامقورة الالياط بضم الميم وفتح القاف وشد الواو وسكون اللام

(١) العزاز ما صلب من الارض واشتد وخشن وانما يكون فى أطرافها اه نهاية

وبعدها تحتية فالف أخره طاء مهملة أى لامسترخية الجلود لكونها هزيلة والياط جمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير للجلد من لاطه يلوطه اذا ألصقه وقيل المهورة المقطوعة والمعنى الناقصة وقوله ولاضناك بكسر المعجمة وتخفيف النون ضد ماقبلها وهى الكثيرة اللحم السمينة فلا تؤخذ لجودتها وقوله وأنطوا بقطع الهمزة بعدها نون أى اعطوا بلغة اليمن أو بنى سعد وقرىء شاذا (انا أنطيناك الكوثر) وفى الدعاء لامانع لما أنطيت والثبجة بمثلثة فموحدة فجيم مفتوحات وقد تكسر الموحدة أى أعطوا الوسط فى الصدقة لا من خيار المال ولا من دنيه وفى السيوب بضم المهملة والمثناة التحتية وواو أخره موحدة جمع سيب وهو الركاز أو المعدن ومن زنى مم بكر بكسر الراء بلا تنوين لان الاصل من البكر لكن بعض أهل اليمن يبدلون لام التعريف ميما الخ فاصقعوه بهمزة وصل واسكان الصاد المهملة وفتح القاف وضم العين المهملة أى اضربوه وأصله الضرب على الرأس وقيل الضرب ببطن الكف ويروى فاصفعوه بالفاء بدل القاف يقال صفعت فلانا أصفعه اذا ضربت قفاه واستوفضوه بهمزة وصل وكسر الفاء وضم الضاد المعجمة ثم واو ساكنة فضمير النصب أى غربوه وانفوه وقوله فضرجوه بالضاد المفتوحة وشد الراء المكسورة وبالجيم المضمومة من التضريج وهو التدمية أى ارجموه حتى يسيل دمه ويموت وقوله مم أضاميم بفتح الهمزة والضاد المعجمة وميمين أولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة أو بالحجارة وقوله ولا توصيم فى الدين بصاد مهملة مكسوره تفعيل من الوصم وهو العيب والعار أى لاعار فى اقامة الحدود أى لاتحابوا فيها أحداً وهذا بمعنى قوله تعالى (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله) وقوله ولا غمة فى فرائض الله بضم الغين المعجمة وشد الميم أى لاتستر ولاتخفى بل يظهر ويجهر بها زجراً واقامة لشعائر الدين وقوله يترفل بشد الفاء المفتوحة أى يتسود ويترأس استعارة من ترفيل الثوب وهو اسباغه أى تطويله واسباله للتفخر والعظمة فاستعير أو هو كناية عن جعله رئيسا عليهم محكما فيهم

(وقال وائل بن حجر يارسول الله اكتب لى بأرضى التى كانت لى فى الجاهلية وشهد له أقيال حمير وأقيال حضرموت (فكتب له صلى الله عليه واله وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لوائل بن حجر ملك حضرموت وذلك لأنك أسلمت وجعلت لك مافى يديك من لارضين والحصون وأنه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر فى ذلك ذو عدل وجعلت لك أن لاتظلم فيها ماقام الدين والنبى والمؤمنون عليه أنصار

(وكان الاشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر فى واد بحضرموت فادعوه عد رسول الله صلى الله عنيه واله وسلم فكتب به لوائل ابن حجر رضى الله عنه) وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثمالة والحدان هذا كتاب من رسول الله لبادية الاسياف ونازلة الأجواف مما حاذت صحار وليس عليهم فى النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع فى الغداء وعليهم فى كل عشرة أوسق وسق وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس شهد سعد ابن عبادة ومحمد بن سلمة

«وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لمطرف بن الكاهن الباهلى هذا كتاب من محمد رسول لله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشة من باهلة أن من أحيا أرضاً مواتاً بيضاء فيها مناخ الانعام ومراحها فهى له وعليهم فى كل ثلاثين من البقر فارض وفى كل أربعين من الغنم عتود وفى كل خمسين من الابل ثاغية مسنة وليس للمصدق أن يصدقها الا فى مراعيها وهم آمنون بامان الله

وكتب لشعب همدان بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذى المشاعر مالك بن النمط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتو الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيها لنا من دفئهم وصرامهم ماسلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والكبش الحوارى وعليهم الصالغ والقارح لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار اه وكتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لبنى نهد سيأتى فى وفادتهم لارتباطه بكلام طهفة رضى الله عنه اه ملتقطا من طبقات ابن سعد وسيرة الشامى والحلبى وابن هشام وتاريخ الخميس وكنز العمال

(فصل فى كتابه صلى الله عليه واله وسلم لعموم أهل اليمن)

روى الحاكم فى مستدركه وأقره الذهبى قال أخبرنى أبو بكر محمد بن عبيد الله الشافعى ببغداد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى ثنا اسماعيل بن ابى أويس حدثنى أبى عن عبد الله بن أبى بكر ومحمد بن أبى بكر بن عمرو بن حزم عن أبيهما عن جدهما عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الكتاب الذى كتبه رسول الله لعمرو بن حزم فاذا بلغ قيمة الذهب مائتى درهم ففى كل اربعين درهما درهم هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو دليل على الكتاب المشروح المفسر أخبرناه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا الحكيم بن موسى وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا أبو عبد الله بن ابراهيم بن سعيد العبدى

ثنا أبو صالح الحكم بن موسى القنطرى ثنا ابن حمزة عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه كتب الى أهل اليمن بكتاب الفرائض والسنن والديات وبعثه مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى شرحبيل بن عبد كلال والحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلالال قيل ذى رعين ومعافر وهمدان أما بعد فقدر جع رسولكم وأعطيتم من المغانم خمس الله وما كتب الله على المؤمنين من العشر فى العقار ماسقت السماء أوكان سيحا أوكان بعلا ففيه العشر اذا بلغت خمسة أوسق وما سقى بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر اذا بلغ خمسة أوسق وفى كل خمس من الابل سائمة شاة الى أن تبلغ أربعا وعشرين فاذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض فان لم توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر الى أن تبلغ خمسا وثلاثين فاذا زادت على خمسة وثلاثين واحدة ففيها ابنة لبون الى أن تبلغ خمسة وأربعين فان زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقه الفحل الى أن تبلغ ستين فان زادت واحدة ففيها جذعة الى أن تبلغ خمسا وسبعين فان زادت على خمس وسبعين واحدة ففيها ابنتا لبون الى أن تبلغ تسعين فان زادت واحدة على تسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل الى أن تبلغ عشرين ومائة فما زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين ابنة لبون وفى كل خمسين حقة طروقة الفحل وفى كل ثلاثين باقورة تبيع جذع أو جذعة وفى وفى كل أربعين باقورة بقرة وفى كل أربعين شاة سائمة شاة الى أن تبلغ عشرين ومائة فان زادت واحدة ففيها شاتان الى أن تبلغ مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى ان تبلغ ثلاث مائة فان زادت فما زاد ففى كل مائة شاة ولا تؤخذ فى الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما أخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بالسوية وفى كل خمسين أواق من الورق خمسة دراهم وما زاد ففى كل أربعين دينارا دينار إن الصدقة لاتحل لمحمد ولا لآل محمد انما هى زكاة يزكى بها أنفسهم ولفقراء المؤمنين وفى سبيل الله وابن السبيل وليس فى رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شىء اذا كانت تؤدى صدقتها من العشر وانه ليس فى عبد مسلم ولا فى فرسه شىء . قال وكان فى الكتاب ان أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الشرك وقتل نفس المؤمن بغير حق والفرار فى سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى المحصنات وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم وان العمرة الحج الاصغر ولا يمس القرآن الا طاهر ولا طلاق قبل إملاك ولا عتاق حتى يباع ولا

يصلين أحدكم فى ثوب واحد وشقه بادولا يصلين أحدكم عاكص شعره ولا يصلين أحدكم فى ثوب واحد ليس على منكبه شيء منه وكان فى الكتاب أن من اعتبط مؤمنا قتله عن بينة فانه قود ألا أن يرضى أولياء المقتول وأن فى النفس الدية مائة من الابل وفى الأنف الذى أوعب جدعه الدية وفى اللسان الدية وفى الشفتين الدية وفى البيضتين الدية وفى الذكر الدية وفى الصلب الدية وفى العينين الدية وفى الرجلين الدية والواحدة نصف الدية وفى المأمومة ثلث الدية وفى الجائفة ثلث الدية وفى المنقلة خمس عشرة من الابل وفى كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفى السن خمس من الابل وفى الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذمة الفرد دينار هذا حديث كثير فى هذا الباب يشهد له أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ومحمد بن مسلم الزهرى بالصحة وسليمان بن داود الدمشقى الخولانى المعروف بالزهرى فان كان يحيى بن معين غمزه فقد عدله غيره كما أخبرنيه أحمد بن الحسين بن على ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم سمعت أبى وسئل عن حديث عمرو بن حزم فى كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصدقات فقال سليمان بن داود الخولانى عندنا ممن لا بأس به قال أبو محمد بن حاتم وسمعت أبازوعة يقول ذلك اه وهو أيضا فى تقريب صحيح بن حبان جزء خامس ماعدى زيادات يسيرة وكذا فى مجمع الزوائد جزء ثالث وفى عيون الأثر لابن سيد الناس فيه وانه من أسلم من يهودى أو نصرانى فانه من المؤمنين له مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزيه على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك الى رسول الله فانه له ذمة الله وذمة رسول الله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فان محمد النبى أرسل الى زرعه ذى يزن أن اذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك ابن مرارة وأصحابهم وان أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم وأبلغوها رسلى وان أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرارة الرهاوى قد حدثنى أنك قد اسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمركم بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم الخ وان مالك قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فامركم به خيرا فانه منظور اليه والسلام عليكم ورحمة الله . وكتب صلى الله عليه واله وسلم عهده لعمرو بن حزم حين بعثه على بنى الحرث يفقهم فى الدين ويعلمهم القرآن والسنة ومعالم الاسلام

ويأخذ منهم صدقاتهم وهو هذا باسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله (يا أيها الذين امنوا أوفوا بالعقود) «عهد من محمد النبى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن مره بتقوى الله فى أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وآمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله تعالى و أن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر وان يخبر الناس بالذى لهم والذى عليهم ويلين للناس فى الحق ويشتد عليهم فى الظلم فان الله تعالى كره الظلم ونهى عنه فقال «ألا لعنة الله على الظالمين» وأن يبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا فى الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه وما أمر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن يصلى أحد فى ثوب واحد صغير الا أن يكون ثوباً واسعا يثنى طرفيه على عاتقيه وينهى الناس أن يحتبى أحد فى ثوب واحد ويفضى بفرجه الى السماء وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه اذا عفا فى قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج من الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم الى الله عز وجل وحده لاشريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطعوه بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لاشريك له ويامر الناس باسباغ الوضوء فى وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين وأن يمسحوا برؤسهم كما أمرهم الله وآمره بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والسجود والخشوع وأن يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس فى الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدوا النجوم فى السماء والعشاء أول الليل وآمره بالسعى الى الجمعة اذا نودى لها والغسل عند الرواح اليها وآمره أن يأخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين فى الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفى كل عشر من الابل شاتان وفى كل عشرين أربع شياه وفى كل أربعين من البقر بقرة وفى كل ثلاثين تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التى افترض على المؤمنين فى الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من أسلم من يهودى أو نصرانى اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك فانه له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع

ذلك فأنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد وآله والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته) اه تاريخ ابن كثير

(فصل فى ذكر كتابى أبى بكر الصديق رضى الله عنه
الى أهل اليمن فى الفرائض وفى الجهاد)

أخبرنا عمر بن محمد بن بجير البجيرى واسحاق بن ابراهيم ببست قالا ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال ثنا أبى عن ثمامة قال حدثنى أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما استخلف كتب له حيث وجهه الى اليمن هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين التى أمر الله تعالى بها رسوله فمن سألها من المؤمنين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعطها فى أربعة وعشرين من الابل فما دونها الغنم فى كل خمس شاة فاذا بلغت خمساً وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فانلم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها ابنة لبون فاذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الفحل فاذا بلغت واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها ابنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين ابنتا لبون وفى كل خمسين حقة وان من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فتقبل منه الحقة ويجعل مكانها شاتين أوعشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فتقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته الحقة وليست عنده الا ابنة لبون فانها تقبل منه ويعطى شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده الا حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده فانها تقبل منه ابنة مخاض ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه ابنة لبون ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن لم يكن عنده ابنة مخاض وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شىء ومن لم يكن معه الا أربعة من الابل فليست فيها صدقه الا أن يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة . وصدقة الغنم فى كل سائمة اذا كانت أربعين الى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى أن تبلغ مايتين ففيها شاتان فان زادت على

ثلاث مائة ففى كل مائة شاة ولايخرج فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولاتيس الغنم الا أن يشاء المصدق ولايجمع بين متفرق ولايفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من حليطين فانهما يترا جعان بينهما بالسوية واذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها وفى الورق ربع العشر فاذا لم يكن ماله الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها اه من الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ج ٥

(فصل فى كتابه رضى الله عنه الى أهل اليمن يدعوهم الى فريضة الجهاد)

(وهو بسم الله الرحمن الرحيم)من خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى من قرىء عليه كتابى من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن سلام عليكم فانى أحمد اليكم الله الذى لااله الا هو اما بعد فان الله كتب على المؤمنين الجهاد وأمرهم أن ينفروا خفافاً وثقالا وقال تعالى (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم وقد سارعوا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت فى ذلك نيتهم وعظمت فى الخير حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة ربكم والى احدى الحسنيين أما الشهادة وأما الفتح والغنيمة فان الله تعالى لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك أهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب أو يؤدوا الجزية عن يدوهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم وهدا قلوبكم وزكى أعمالكم ورزقكم آجر المجاهدين الصابرين وبعثه مع أنس بن مالك رضى الله عنه . ما كان من خبر أهل اليمن حدثنا ابو الوليد قال أنبأنا الحسين ابن زياد عن أبى اسماعيل محمد بن عبدالله قال حدثنى محمد بن يوسف عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال اتيت أهل اليمن جذاحا جذاحا وقبيلة قبيلة اقرأ عليهم كتاب أبى بكر واذا فرغت من قراءته قلت الحمد لله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانى رسول خليفة رسول الله ورسول المسلمين اليكم الاوانى قد تركتهم معسكرين اليس يمنعهم من الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم رحمة الله عليكم أيها المسلمون قال فكان كل من قرىء عليه ذلك الكتاب وسمع منى هذا القول يحسن الرد على و يقول نحن سائرون وكأن قد فعلنا حتى انتهيت الى ذى الكلاع الحميرى فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه ونهض فى قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك وأمر بالمعسكر فما برحنا حتى عسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال أيها الناس ان من رحمة الله اياكم ونعمه عليكم أن بعث فيكم رسولا وأنزل عليه كتابا فاحسن عنه البلاغ فعلمكم مايرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم مالم تكونوا تعلمون ورغبكم في الخير فيما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من أراد النفير معى الساعة قال فنفر بعده من أهل اليمن كثير وقدموا على أبي بكر قال فرجعنا نحن فسبقناه بأيام فوجدنا أبا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر قبله على حاله ووجدنا أبا عبيدة يصلي بأهل ذلك العسكر فقدمت حمير معها ذو الكلاع الحميري واسمه أيفع بعدد كثير من أهل اليمن وعدة حسنة ومعها نساؤها وأولادها ففرح أبو بكر وجميع الصحابة بمقدمهم فلما رآهم أبو بكر قال عباد الله ألم نكن نتحدث فنقول اذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها نصر الله المسلمين وخذل الله المشركين فابشروا أيها المسلمون قلت وبرواية الواقدى أن ابا بكر رضي الله عنه قال لعلى عليه السلام ياأبا الحسن أماسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا أقبلت حمير ومعها نساؤها تحمل أولادها فابشروا بنصر الله على أهل الشرك قال نعم ثم جاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادى فى جمع عظيم من قومه ثم الازد وفيهم جندب بن عمرو

قدوم حمزة بن مالك الهمدانى

حدثنى ابن حماد قال أبان الحسين بن زياد عن أبى اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى عن عمرو بن محصن عن حمزة بن مالك الهمدانى أنه قدم فى جمع عظيم من همدان على أبى بكر وهم أكثر من الفى رجل فلما رآهم أبو بكر رضى الله عنه فرح بهم وسر بذلك وقال الحمد لله على صنيعه للمسلمين مايزال الله يتيح لهم مدداً من انفسهم مايشدبه ظهورهم ويقصم به عدوهم ثم تتابعت قبائل اليمن وكان أكثر من شهد فتح الشام أهل اليمن واستوطنها بعضهم اهمن فتوح الشام للشيخ ابى اسماعيل محمد ابن عبد الله الازدى البصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

(فى بعوث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن)

مبتدأ بخالد بن ألوليد رضي الله عنه لانه أول من دخل اليمن من بعوثه صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الى همدان فى جمع من الصحابة رضى الله عنهم — قلت

وهمدان هى المشهورة جاهلية واسلاما بحاشد و بكيل وهى أكثر قبائل اليمن عددا وتفرعها بطونا وأشدها بأسا تنتسب إليها قبائل كثيرة من اليمن منهـا أرحب وبنو ناجيه ويام والسبيع وبنو شاكر وبنو شبام ونهم وسفيان وبنو مالك وبنو وادعه والاهنـوم وبنو الحرث والعود وبنو ودوالاوزاع وبنو ثور وبنو جحور وبنو أسلم وبنو حرب وبنو السبيع و بنو خارف وبنو ودان وبنو جشم وقد تفرعوا الى قبائل كثيرة بعد الاسلام فمكث يدعوهم الى الاسلام ستة أشهر لم يجبه الى الاسلام أحد فاعقبه صلى الله عليه وأسلم بعلى كرم الله وجهه وكتب معه الى خالد أن يقفل راجعا ومن معه الا من أحب أن يعقب مع على عليه السـلام فليعقب كما سياتى

(فصل فى بعثة على كرم الله وجهه)

بعثه صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن سنة ثمان وهذه هى أولى بعثـاته عليـه السلام وكانت بعد رجوعه صلى الله عليه واله وسلم من الطائف وقسمـة الغنـائم بالجعرانة أخرج أبو داود وأحمد والترمذى وحسنه وابن جرير وصححه وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبة وغيرهم من طرق من حديث على عليه السلام قال بعثنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقلت يارسول الله تبعثنى الى قوم أسن منى وأنا حديث السن لا ابصر القضا قال فوضع يده الشريفة على صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا على اذاجلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث . وفى رواية لابى داود قال ماشككت فى قضـايين اثنين قط ورواه الحاكم أيضا عن ابن عباس وأسناده صحيح وروى البيهقى باسناد صحيح من حديث أبى اسحاق عن البر إبن عازب ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعث خالدا الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكـنت مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة أشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان النبى صـلى الله عليه واله وسلم بعث عليا عليه السلام فأمره ان يقفل خالدا الا رجلا ممن كان مع خالد أجب أن يعقب مع على كـرم الله وجهه فليعقب معه قال البراء فـكنت فيمن عقـب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا على كرم الله وجهه ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسلمت همدان كلها فى يوم واحد فـكتب على كـرم الله وجهه الى رسول الله فلما قرأ الـكتاب خر سـاجدا شكرا لله على اسـلامهم ثم رفع رأسه الشـريف فقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين وفى رواية ثلاث مرات وأصل الحديث فى صحيح البخارى وقد استوفينا ما جاء فى همدان فى الباب الرابع . ثم أقام عليه السلام فيهم يقرئهم

القرآن ويعلمهم شرائع الاسلام حتى أتاه أمر رسول الله صلى عليه وآله وسلم بالرجوع وروى الطبراني عن محمد بن نصر بن حميد البزار البغدادى عن عبد الرحمن بن صالح الازدى عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى باسناده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم أمر عليا ومعاذ ان يسيرا الى اليمن فقال انطلقا فبشرا ولا تنفرا و يسرا ولا تعسرا إنه قد أنزل على «ياأيها النبي انا أرسلناك شاهدا »على أمتك «وبشيرا» بالجنة«ونذيرا» من النار الحديث اه . أخرج ابن سعد عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن فانى لأخطب يوما على الناس وحبر من أحبار اليهود وكان واقفا فى يده سفر ينظر فيه فنادانى فقال صف لنا أبا لقاسم فقال على كرم الله وجهه أنه ليس بالقصير ولا الطويل البائن وليس بالجعد القطقط ولا بالسبط هو رجل الشعر أسوده ضخم الرأس مشرب لونه بحمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسربة وهو الشعر الذى يكون فى النحر الى السرة أهدب الاشفار ومقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين اذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبب لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله . قال على عليه السلام ثم سكت فقال لى الحبر وماذا فقلت هذا ما يحضرنى فقال الحبر أفى عينيه حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الاذنين يقبل جميعا ويدبر جميعا فقال على كرم الله وجهه . هذا والله صفتة قال الحبر وشىء آخر قال على كرم الله وجهه ماهو قال الحبر وفيه حياء . فقال على عليه السلام هو الذى قلت لك كانما ينحط من صبب . قال الحبر فانى أجد هذه الصفة فى سفر آبائى ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم يهاجر الى حرمه هو وتكون له حرمة الحرم الذى حرم الله ونجد أنصاره الذين هاجر فيهم قوما من ولد عمرو ابن عامر أهل نخل وأهل الارض قبلهم يهود . فقال على كرم الله وجهه هو رسول الله فقال الحبر فانى أشهد أنه نبى وانه رسول الله وأنه أرسل الى الناس كافة فعلى ذلك أحيي وعليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله ثم كان ياتى عليا عليه السلام فيعلمه القرآن ويخبره بشرائع الاسلام ثم خرج على كرم الله وجهه والحبر هناك حتى مات فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه وهو مؤمن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم اه مختصر تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٣١٥

فصل فى بعثه عليه السلام الى مذحج

بعثه صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن من بلاد مذحج فى رمضان سنة عشر من الهجرة وعقد له لواء قال الواقدى أخذ عمامته فلفها مثنية مربعة فجعلها فى رأس

الرمح ثم دفعها اليه وعممه صلى الله عليه واله وسلم بيده المباركة ثلاثة أكوار وجعل له ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه وقال له أمض ولا تلتفت فقال على كرم الله وجهه يارسول الله ما اصنع فقال صلى الله عليه واله وسلم اذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم الى قول لااله الا الله فان قالوا نعم فأمرهم بالصلاة فان أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت فخرج الى مذحج فى ثلاثمائه فارس وكانت أول خيل دخلت بلاد مذحج فلما انتهى اليهم فرق أصحابه فاتوا بنهب بفتح النون وغنائم نعم وشاه ثم لقى جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا أصحابه عليه السلام بالنبل والحجارة ثم خرج رجل من مذحج يدعو الى البراز فبرز اليه الاسود بن خزاعى فقتله وأخذ سلبه ثم صف على كرم الله وجه أصحابه ودفع لواءه الى مسعود ابن سنان الاسلمى ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فانهزموا وتفرقوا فكف على عليه السلام عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرع الى اجابته ومتابعته نفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى فجمع على كرم الله وجهه الغنائم فجزءها على خمسة أجزاء وكتب فى سهم منها لله واقرع عليها فخرج أولا سهم الخمس وقسم الباقى على أصحابه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بذلك مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى يخبره الخبر فاتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم كتب الى على عليه السلام أن يوافيه الموسم فانصرف عبد الله بن عمرو الى على بذلك فقفل كرم الله وجهه راجعا

ثم رجع على عليه السلام فوافى النبى صلى الله عليه واله وسلم بمكه قدمها للحج أى حجة الوداع والذى فى البخارى لما قدم على كرم الله وجهه قال له النبى صلى الله عليه واله وسلم بما اهللت يا على قال بما أهل به النبى صلى الله عليه واله وسلم قال فاهد وامكث حراما وكان على كرم الله وجهه تعجل الى رسول الله وخلف على الجيش والخمس أبا رافع وكان فى الخمس من ثياب اليمن أحمال معكومه ونعم وشاه مما غنموا فسأل الجيش ابا رافع أن يكسوهم فكسا كل رجل منهم حلة من الخمس فلما دنا القوم من مكة خرج على كرم الله وجهه يتلقاهم فاذا عليهم الحلل فقال لابى رافع ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا اذا قدموا فى الناس قال ويلك أنزع قبل أن تنتهى به الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانتزع الحلل وردها فى البز فاشتكى الناس عليا عليه السلام فقال صلى الله عليه واله وسلم لعلي ما لاصحابك يشكونك قال قسمت عليهم ماغنموا

وحبست الخمس حتى يقدم عليك فترى فيه رأيك . فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى القوم خطيبا على ماء بقرب المدينة يدعا بغد يرخم سيأتى فى الخاتمة من عدةروا ياة .عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول « لاتشكوا عليا فوالله إنه لاخشن فى ذات الله أو فى سبيل الله من أن يشكى » وكان الهدى الذى قدم به مكة من اليمن فى بعض الرويات سبعة وثلاثين بدنة والذى أتى به النبى صلى الله عليه واله وسلم من المدينة ثلاثة وستين بدنة فكان هدى محمد واله مائة بدنة نحر منها عليه الصلاة والسلام ثلاثين بدنه ثم أمر عليا عليه السلام أن ينحر ما بقى منها وقال له « اقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزارا منها شيا وخذ لنا من كل بعير جذبة من لحم واجعلها فى قدر واحدة حتى ناكل من لحمها ونحسوا من مرقها » . وأخبر صلى الله عليه واله وسلم ان منى كلها منحروان فجاج مكة كلها منحر الحديث

فصل فى بعثه عليه السلام الى بنى ز بيد

روى محمد بن رمضان بن شاكر فى مناقب الامام الشافعى رحمه الله تعالى وأبو عمر بن عبد البرمن طريق أبن عبد الحكم قال حدتنا الامام الشافعى قال وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا عليه السلام وخالد بن سعيد بن العاص الى اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلى الامير وان افترقتما فكل واحد منكما أمير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدى كرب مكانهما فاقبل فى جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعونى حتى أتى هؤلاء القوم فانى لم أسم لاحد قط الا هابنى فلما دنا منهما نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتداره على عليه السلام وخالد رضى الله عنه وكلاهما يقول لصاحبه خلنى واياه ويفديه بامه وأبيه فقال عمرو حين سمع قولهما العرب تفزع بى وأرانى لهؤلاء جزرة فانصرف عنهما اه سبيل الهدى وفى مجمع الزوائد ج ٦ أنه صلى الله عليه واله وسلم بعث عليا وخالد واستعمل على بن أبى طالب على المهاجرين واستعمل خالدا على الاعراب قال وان كان قتال فعلى بن أبى طالب على الناس رواه الطبرانى اه

وكان عمرو فارسا مشهورا بالشجاعة فى الجاهلية والاسلام أبلى فى فتح فارس البلاء الحسن وكان شاعرا مجيدا

فصل فى بعث على عليه السلام الى أهل نجران مسلمهم وأهل الذمه منهم

روى البيهقى فى الدلائل عن شيخه أبى عبد الله الحاكم وساق اسناده الى ابن اسحاق أنه صلى الله عليه واله وسلم بعث عليا ابن أبى طالب عليه السلام الى أهل

نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم بجزيتهم

وفى تحفة الزمن للحافظ ابن الديبع أنه عليه السلام دخل اليمن حاكما ومفقها وأقام بصنعاء أربعين يوما ودخل عدن أبين وعدن لاعة من بلاد حجة وقد خربت من زمن طويل ويقال أنه دخل اليمن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنهما ودخل عدن ابين ثانية وخطب على منبرها اه

وعرضت عليه كرم الله وجهه مسائل عويصة قضى فيها باليمن وأقرها رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببركة دعائه له منها حديث الزبية وغيرها حذفناها اختصارا .

فصل فى بعث وبر بن يحنس الكلبى

قدم رضى الله عنه على الابناء من عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فنزل على بنات النعمان بن برزخ و بعث الى فيروز . الديلى فاسلم والى مركنود وكان ابنه عطا أول من جمع القرآن يعنى باليمن وقال ابن فتحون ذكره الواقدى فيمن أسلم من أهل سبا وأخرج ابن السكن وابن منده عنه أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اذا قدمت صنعاء فائت مسجدها الذى بحيال الضيل جبل بصنعاء فصل فيه زاد ابن السكن فى روايته فلما قتل الاسود الكذاب قال وبر هذا الموضع الذى أمرنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أصنع فيه المسجد اه إصابة وفى كنز العمال عن الضحاك عن فيروز الديلى عن حشيش بن الديلى قال قدم علينا وبر بن يحنس بكتاب النبي صلى الله عليه واله وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض فى الحرب والعمد فى الاسود أما غيلة أو مصادمة وأن نبلغ عنه من رأينا أن عنده نجده أو دينا فعملنا فى ذلك وكتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى أهل نجران الى عربهم وساكن الارض من غير الاعراب (كذا) فثبتوا وقتل الاسود . وأعز الله الاسلام وأهله الحديث رواه سيف وابن ماجه

فصل فى بعث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن سنة عشر وقيل سنة تسع فعن ابى موسى الاشعرى قال اقبلت ومعى رجلان من الاشعريين وكلاهما سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من أراده ولكن إذهب يا ابا موسى الى اليمن) فبعثه صلى الله عليه واله وسلم على زبيد الى عدن من تهامة وفى ابن الاثير وغيره أنه بعثه كان الى مأرب وأما الذى الى الاشعريين وعك الى عدن فهو الطاهر بن ابى هالة ورجع أبو موسي من اليمن فى حجة الوداع

سنة عشرفوا فى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمكة وقال له بما أهللت قال كاهلال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال (هل معك من هدى » قال لاقال « طف بالبيت والصفا والمروة وأحل » أى بعد الحلق والتقصير واستعمله عمر على البصرة ثم استعمله عثمان على الكوفة ثم كان أحد الحكمين بصفين اختاره جيش على كرم الله وجهه على غير ارادته وقد حصل ما كان يخشاه على عليه السلام من إنتدابه لهذه المهمة العظمى وكان حسن الصوت بالقرآن وفى الصحيح المرفوع لقد أوتى مزماراً من مزامير آل داود ومات فى سنة ثلاثة وخمسين بالكوفه أو بمكة وهو ابن نيف وستين سنة وقيل غير ذلك

فصل فى بعث معاذ رضى الله عنه الى اليمن

هو معاذبن جبل بن أوس ويكنى اباعبدالرحمن اسلم وهوابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدراوالمشاهدكلها معرسول الله صلى الله عليه واله وسلم واردفه وراءه وبعثه الى اليمن وشيعه ماشيا وهو راكب ثلاثة فراسخ وكان رضى الله عنه طويلا أبيض حسن الشعر عظيم العينين جعدا قطقطا وفى المنتقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبعث معاذبن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا بوجهه الشريف فقال «يامعشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن » فقال أبو بكر رضى الله عنه أنا يارسول الله قال فسكت عنه ولم يجبه ثم قال « يامعشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن» فقام عمر رضى الله عنه فقال أنا يارسول الله فسكت عنه ولم يجبه ثم قال «يامعشر المهاجرين والانصار أيكم ينتدب الى اليمن » فقام معاذ بن جبل فقال أنا يارسول الله فقال له صلى الله عليه وآله وسلم « أنت يا معاذ وهى لك يابلال ائتنى بعمامتى» فعممها رأسه وشد له على راحلته وشيعه بجميع المهاجرين والانصار وفتيان الناس من قريش وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم يمشى الى جنبه يوصيه فقال معاذ يارسول الله أناراكب وأنت تمشى ألاأنزل فامش معك ومع أصحابك فقال « يامعاذ انما احتسب خطاى هذه فى سبيل الله »ثم قال « يامعاذ لوأنا نلتقى بعد يومنا هذا لقصرت اليك فى الوصية ولكنالا نلتقى الى يوم القيامة » وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له « كيف تقضى اذا عرض لك قضاء » قال أقض بكتاب الله » قال « فان لم تجد فى كتاب الله » قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجدفى سنة رسوله الله » قال أجتهد رائي ولا آلو قال فضرب رسول الله صلي الله عليه واله وسلم على صدري وقال « الحمد لله

الذى وفق رسول رسول الله» رواه الترمذى وأبو داود اه من المشكاة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معاذا الى اليمن فقال « انك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان هم أطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى اليوم والليلة فان هم أطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله فرض عليهم صدقة توخذ من أغنيائهم فترد فى فقرائهم فان هم أطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » رواه البخارى اه من المواهب وتاريخ الخميس

وروى أحمد عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له حين بعثه الى اليمن لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اه من تخريج أحاديث الاحياء للحافظ العراقى ج ١ ص ٩

ذكر سيف فى الفتوح بسند له عن عبيد بن صخر قال قال النبى صلى الله عليه واله وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن «أنى قد عرفت بلاءك فى الدين والذى ركبك من الدين وقد طيبت لك الهدية فان اهدى لك شىء فاقبل »قال فرجع فى خلافة ابى بكر بثلاثين رأسا اهديت له اه اصابة . واخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر من طريق مكحول عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه واله وسلم بعثه الى اليمن وحمله على ناقته وقال (يا معاذ انطلق حتى تأتى الجند فحيث ما بركت بك هذه الناقة فأذن وصل وابتن فيه مسجدا » فانطلق معاذ حتى انتهى الجند فدارت به الناقة وابت أن تبرك فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند ركامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل معاذ بها فنادى بالصلاة ثم قام فصلى اه من الخصائص الكبرى للسيوطى ج ٢ وفى تاريخ الخميس أن معاذا اتى صنعاء اليمن فصعد على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبى ﷺ ثم قرأ عليهم عهد رسول الله ثم نزل فاتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيئناه لك ومنزل قد فرغناه لك فقال معاذ ما بهذا أوصانى حبيبى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اه ومناقبه رضى الله عنه كثيرة فى الاحاديث والسير منها أعلم امتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل ومنها « معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامه قال ابن مسعود كنا نشبه معاذ بابراهيم الخليل كان أمة قانتا لله حنيفا ؛

وفى الفتح ص ٤٥ ج ٨ فى باب بعث معاذ وأبو موسى الى اليمن روى أحمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق يزيد بن قطيب عن معاذ لما

بعثني النبي صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن قال بعثتك الى قوم رقيقه قلوبهم فقاتل بمن أطاعك من عصاك قلت والحديث الاول رواه أحمد باسنادين رجالهما رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان ورواه ابن حبان فى صحيحه وأبويعلى برجال ثقات وأبو الشيخ ورواه أيضا أحمد والبيهقى مرسلا عن عاصم ابن حميد السكونى

وفى الفتح ج ٣ فى اواخر الزكاة وكان بعث معاذ الى اليمن سنة عشر قبل حج النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره المصنف فى أواخر المغازى وقيل كان ذلك أواخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك رواه الواقدى بأسناده الى كعب بن مالك وأخرجه ابن سعد فى الطبقات عنه ثم حكى ابن سعد أنه كان فى ربيع الآخر سنة عشر وقيل بعثه عام الفتح سنة ثمان واتفقوا على انه لم يزل على اليمن الى الى أن قدم فى عهد أبى بكر ثم توجه الى الشام فمات بها واختلف هل كان معاذ واليا أوقاضيا فجزم ابن عبد البر بالثانى والغسانى بالاول اه وكان تحته القسم الجبلى من اليمن الى حضرموت ودخل حضرموت وتزوج من كندة اه

فصل فى بعث خالد بن الوليد الى نجران

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالدا الى نجران من بلاد اليمن فى سنة عشر الى قبيلة عبد المدان من بنى الحارث وأمره أن يدعوهم الى الاسلام فدعاهم اليه وأسلموا طائعين وفى رواية الى بنى الحارث بن كعب بنجران وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ادعهم الى الاسلام ثلاثا قبل أن تقاتلهم فان أجابوا فاقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه » فدعاهم الى الاسلام وأسلموا جميعهم وكتب باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد يارسول الله فانك بعثتنى الى بنى الحارث بن كعب وأمرتنى اذا اتيهم لاأقاتلهم ثلاثة ايام وان أدعوهم الى الأسلام فان اسلموا قبلت منهم وانى قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلمو فانا مقيم فيهم اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم« من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لااله الا هو : اما بعد فان كتابك جاءنى مع رسولك يخبر بان بنى الحارث قد اسلموا قبل أن تقاتلهم فبشرهم وانذرهم واقبل معهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » وسيأتى وفدهم فى باب

الوفود

فصل فى بعث جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ذى الكلاع بن با كور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع الحميرى فاسلم واسلمة امر أته صريمة بنت ابرهة بن الصباح واسم ذى الكلاع سميفع قال الاصمعى كاتب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله البجلى يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى أمره.اه وكان وافدا مع جرير هو وذو حوشب (١) فجاءهم الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى الطريق وأن أبا بكر استخلف والمسلمون على خير فرجعا الى اليمن وبقيا على اسلامهما ثم وفد ذو الكراع فى خلافة عمر ومعه ثمانية آلاف عبد وجدد اسلامه على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر ياذا الكراع بعنى مابقى عندك من عبيدك أعطك ثلث أثمانهم ههنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال أجلنى يومى حتى أفكر فيما قلت ومضى الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له مارأيك الذى قلت لك فى عبيدك قال قد اختار الله لى ولهم خيرا مما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت ياذا الكلاع قال ياأمير المؤمنين لى ذنب ماأظن الله يغفره لى قال وماهو قال تواريت يوما على قومى ثم أشرفت عليهم من مكان فسجد لى زهاء مائة الف انسان فقال عمر الاسلام يجب ماقبله . وفى رواية اعتق ذو الكلاع اثنى عشر الف بيت وله وقائع مشهوره مع الروم فى فتوح الشام وقد تقدم فى كتاب ابى بكر الى اليمن يدعوهم الى الجهاد وان ذى الكلاع وفد الى المدينه فى خلافته لافى خلافة عمر ولعلها تكررت فى عصر الخليفتين رضى الله عنهما وانتقل رسول الله صلى الله

(١) الذى فى البخارى عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الا عليه وآله وسلم فقال ذوعمرو لان كان الذى تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلاث واقبلا معى حتى اذا كنا فى بعض الطريق رفع لنا ركب فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون وقالا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله ورجعا الى اليمن فأخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت بهم فلما كان بعد قال لى ذو عمرو ياجرير إن لك على كرامة وانى مخبر ك خبرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك أمير تأمرتم فى اخر فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك اه مؤلف

عليه واله وسلم الى الرفيق الاعلا وعماله على اليمن عمرو بن حزم الانصارى على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على مابين زبيدونجران وعامر ابى شهر الهمدانى على همدان وشهر بن باذان على صنعا والطاهر بن أبى هالة على عك والاشعريين وعلى مخاليف الجبال من الجند الى حضرموت قاضيا ومعما معاذ بن جبل وعلى الجند يعلى ابن أمية وعلى حضرموت زياد ابن لبيد الانصارى وعلى السكاسك عكاشة بن ثور وعلى بنى معاوية من كنده عبد الله بن المهاجر فاشتكى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مرضه الذى توفى فيه فلم يذهب الى محل عمله الانى خلافة أبى بكر وعلى مراد وزبيد ومذحج كلها فروة بن مسيك المرادى اه من السيرة الحلبية وطبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام وسبل الهدى وتاريخ الخميس

تنبيه ذكرنا بعث على عليه السلام الى اليمن أربع مرات والذى يظهر من بعض الروايات انها مرتين الى همدان ومذحج وزبيد ونجران من قبائل الجبال

الباب التاسع

فى الوفود

مقدما وفادة ضماد رضى الله عنه لانه أول وافد الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخرج امسلم واحمد فى مسنده والبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما واللفظة لمسلم أن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون أن محمدا مجنون فقال لو أنى رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدى قال فلقيه فقال يا محمد انى أرقى من هذه الريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله أما بعد » قال فقال أعد على كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر (١) قال فقال هات يدك أبايعك على الاسلام قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « وعلى قومك » قال وعلى قومى قال فبعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال

(١) قال النووى ضبطناه بوجهين اشهرهما ناعوس بالنون والعين والثانى موس بالقاف والميم أى لجته ووسطه

رجل من القوم أصبت منهم مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قوم ضاد اه

(فصل فى وفد الاشعريين)

وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع من الهجرة قال الحافظ فى الاصابة فى ترجمة أبى موسى فى حرف العين أنه أسلم وهاجر الى الحبشة وقيل رجع الى قومه ولم يهاجر الى الحبشة وهذا قول الاكثر فان موسى ابن عقبة وابن اسحق والواقدى لم يذكروه فى مهاجرة الحبشة اه وقيل لاوفادة له قبل هذه والاصح أن الاشعريين وفدوا من اليمن سنة سبع وصادفت سفينتهم سفينة جعفر عليه السلام ومن معه من المهاجرين رضى الله عنهم عائدين من الحبشة وقدموا معهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخيبر بعد فتحها وكانوا نيفا وخمسين نفرا فاسهم لهم من غنائمها وقال لهم رسول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من أين جئتم) قالوا من زبيد قال (بارك الله فى زبيد) قالوا وفى رمع قال(بارك الله فى زبيد) قالوا وفى رمع (قال بارك الله فى رمع) ورمع وادى زبيد كثير المزروعات تربته طيبة سريعة الانبات خيراته ظاهرة تنحدر اليه السيول من جهات الجبال وزبيد مدينة مباركة دار العلم والصلاح اشتهر منها العلماء العاملون من الفقهاء والمحدثين فى كل عصر وطار فضلهم الى كل مصر ببركة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم اه

فصل فى وفد همدان

وهم كما قال ابن خلدون اعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلبة على أهله والكثير من حصونه وفد عليه صلى الله عليه واله سلم مائة وعشرون راكبا فيهم مالك بن النمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك الارحبي الهمدانى الملقب بذى المشاعر وارجب بطن من همدن وكان شاعراً مجيدا ومنهم عمر وابن مالك الخارفى وضمام بن مالك بكسر الضاد المعجة السلمانى بطنان من همدان لقوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مرجعه من تبورك وعليهم مقطعات الحبرات بكسر الحاء المهملة ثياب مخططه من برود اليمن والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية وكان مالك ورجل اخرير تجزان بالقوم احدهما يقول

همدان خير سوقة وأقيال ليس لها فى العالمين أمثال
محلها الهضبة ومنها الابطال لها أطابات بها وآكال

ويقول الاخر

اليك جاوزن سود الريف فى هبواب الصيف والخريف

مخطمات بحبال الليف

فقام مالك بن النمط بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال نصية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لاتأخذهم فى الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر أهل السود والقود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما أقام لعع (١) وما جرى اليعفور بصلع

ومن شعره رضى الله عنه

ذكرت رسول الله فى فحمة الدجى ... ونحن باعلا رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلائح تعتلى ... بركبانها فى لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة ... تمر بنا مر الهجيف «٢» الخفيدد
حلفت برب الرقصات الى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردد
بأن رسول الله فينا مصدق ... رسول اتى من عند ذى العرش مهتدى
فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أشد على أعدائه من محمد
وأعطى اذا ما طالب العرف جاءه ... وأمضى بحد المشرفى المهند

وكتب معه لشعب همدان وأمره صلى الله عليه واله وسلم على من أسلم من قومه رضى الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين اه من سيرة ابن هشام وفى الاصابة فى ترجمة مالك بن مرارة أخرج البغوى من طريق مجالد بن سعيد قال لما انصرف مالك بن مرارة الرهاوى الى قومه كتب معه النبى صلى الله عليه واله وسلم أوصيكم به خيرا فانه منظور اليه قال فجمعت له همدان ثلاث عشرة وستة وسبعون بعيرا اه . وقد ثبتت همدان كلها على الاسلام لم يرتدمنها أحد قال الحافظ بن حجر فى الاصابة عصمهم الله بعبد الله بن مالك الارحبى الصحابى له هجرة وفضل فى دينه فاجتمعت اليه همدان وقام فيهم خطيبا فقال يامعشر همدان انكم لم تعبدوا محمدا صلى الله عليه واله وسلم انما عبدتم رب محمد وهو الحى الذى لا يموت غير أنكم أطعتم الله ورسوله بطاعة الله وأعلموا أنه استنقذكم من النار ولم يكن الله ليجمع أصحابه على ضلالة وذكر ابن اسحاق له خطبه طويلة يقول فيها

لعمرى لئن مات النبى محمد ... لما مات يابن القيل رب محمد
دعاه اليه ربه فأجابه ... فياخير غورى وياخير منجد

«١» اسم جبل وصلع الارض الملسا اه من الروض الانف
«٢» الخفيد ولد النعامة والهجيف الضخم من الروض الانف

وفى ترجمة مران بن ذى عمير بن أبى مران الهمدانى كان من ملوك همدان وأسلم فيمن أسلم منهم ونقل عن ابن اسحاق أن أهل اليمن لما سمعوا بوفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تكلم سفها همدان بما كرهه حلماؤهم فقام عبد الله بن مالك الارحبى فذكر كلامه ثم قام مران فقال يامعشر همدان إنكم لم تقاتلوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يقاتكم فاصبتم بذلك الحظ ولبستم به العافية ولم يعمكم بلعنة تفضح أوائلكم وتقطع دابركم وقد سبقكم قوم الى الاسلام وسبقتم قوما فاستمسكتم ولحقتم من سبقكم وان اضعتموه لحقكم من سبقتموه فاجابوه الى ما أحب وأنشد له ابياتا رثى فيها النبى صلى الله عليه واله وسلم يقول فيها

أن حزنى على الرسول طويل ذاك منى على الرسول قليل

بكت الارض والسماء عليه وبكاه خديمه جبريل اه

ومثله أيضا فى ترجمة عبد الله بن مالك وأما الذى فى ترجمة عبد الله بن سلمة الهمدانى فهو :

أنه حينما بلغ همدان وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثوا وفداً منهم الى المدينة فدخلوا على أبى بكر وقال عبد الله بن سلمة المترجم له يامعشر قريش انكم لم تصابوا بالنبى دون سائر العرب لانه لم يكن لاحد دون أحد غيرانا معترفون للمهاجرين بفضل هجرتهم وللانصار بفضل نصرتهم وأنشد

إن فقد النبى جزعنا اليو م فدته الاسماع والابصار

ما أصيبت به الغداة قريش لاولا أفردت به الانصار

فعليه السلام ماهبت الريح ومدت جنح الظلام أنوار اه أصابه

فصل فى وفد دوس

ينتهى نسبهم الى الازد قال ابن اسحاق كان الطفيل بن عمرو الدوسى يحدث أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة بمكة فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا كثير الضيافة فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذى بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت آرءنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابنه وأخيه وزوجه وانا نخشى عليك وعلى قومك ماقد دخل علينا من الكلام فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله مازالوابى حتى عزمت أن لا أسمع منه صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ولا أكلمه حتى حشوت فى أذنى كرفساأى قطنا فرقا من أن يبلغنى شيء فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما يصلى عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا أن يسمعنى بعض قوله فسمعت

كلاما حسنا فقلت واثكل أمى والله انى لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من
القبيح فما يمنعنى أن أسمع من هذا الرجل مايقول فان كان يقول حسنا قبلت وان
كان قبيحا قمت قال فمكث حتى قام صلى الله عليه واله وسلم الى بيته فتبعته حتى اذا
دخل بيته دخلت عليه فقلت يامحمد ان قومك قد قالوا لى كذا وكذافوالله مابرحوا
يخوفونى أمرك حتى سددت أذنى كرفسا لاجل أن لا أسمع قولك فاعرض على أمرك
فعرض صلى الله عليه واله وسلم على الاسلام وتلا على القرآن سورة الاخلاص والمعوذتين
فلا والله ماسمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا ولا أعدل منه فاسلمت وشهدت
شهادة الحق وقلت يارسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى وانى راجع اليهم فداعيهم
الى الاسلام فادع الله أن يجعل فى اية فدعا وقال « اللهم اجعل له اية » وفى روايا
نوار قال فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنيته تطلعنى على الحاضرة وقع نور بين
عينى مثل المصباح فقلت اللهم فى غير وجهى إنى أخشى أن يقولوا أنها مثلة وقعت
فى وجهى لفراقى دينهم قال فتحول فوقع فوق رأس سوطى كا القنديل المعلق وأنا
اهبط اليهم من الثنية حتى جئتهم وأصبحت فيهم فلما جئت أتانى أبى وكان شيخا
كبيرا فقلت اليك عنى ياأبت فلست منى ولست منك قال ولم يابنى قلت قد أسلمت
وتابعت دين محمد قال يابنى فدينى دينك قال فقلت فاذهب واغتسل وطهر ثيابك ثم
تعال اعلمك ماعلمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام
فاسلم ثم أتتنى صاحبتى فقلت لها اليك عنى فلست منك ولست منى قالت لم قلت فرق
الاسلام بينى وبينك أسلمت وتابعت محمدا فقالت فدينى دينك فاسلمت ثم دعوت
دوسا الى الاسلام فابطؤا على فجئت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمكة فقلت
يانبى الله إنه قد غلبنى على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال « اللهم اهد دوسا » زاد
البخارى «وأت بهم» ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت
اليهم فلم أزل بارض دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فنزلت المدينة بسبعين بيتا وفى رواية بثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم بخيبر فلما رآنا رسول الله صلى الله عليه وا
وسلم قال « مرحبا باحسن الناس وجوها وأطيبهم أفواها » أى كلاما « وأعظمهم
أمانة » وأسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على اسلامهم قبل الهجرة وقد جزم ابن
أبى حاتم بانه قدم مع أبى هريرة بخيبر وهى قدمته الثانية وكانوا فى العدد اربعمائة
ثم لم يزل معه صلى الله عليه والهوسلم حتى فتح الله له مكة فقال ابعثنى يارسول الله
لى صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه فبعثه وهدمه وأوقد عليه النار وهو يقول

يا ذا الكفين لست من عبادك   ميلادنا أقدم من ميلادك
اني حشوت النار فى فؤادك

فلما ارتدت بعض العرب خرج هو وقومه مع المسلمين الى نجد حتى فرغوا من قتال طليحة ثم سار الى اليمامة لقتال مسيلمة ومعه ابنه عمرو فرى رؤيا وهو متوجه الى اليمامة فقال لاصحابه انى رأيت رؤيا فاعبروها لى انى رأيت رأسى قد حلق وأنه خرج من فمى طائر ولقيتنى امرأة فادخلتنى فى فرجها وأن ابنى يطلبنى حثيثا ثم رأيته حبس عنى قالوا خيرا قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا بماذا قال اما حلق رأسى فوضعه وأما الطائر الذى خرج من فمى فروحى وأما المرأة التى أدخلتنى فى فرجها فا الارض تحفر لى فأغيب فيها وأما طلب ابنى اياىا وحبسه عنى فانى أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابنى فقتل شهيدا باليمامة وجرح ابنه عمرو جراحة شديدة ثم شفى منها واستشهد عام اليرموك فى خلافة عمر رضى الله عنهما ومن شعره بعد ما أسلم وكانت قريش هددته

الا أبلغ لديك بنى لؤى   على الشنأن والغضب المردى
بأن الله رب الناس فردا   تعالى جده عن كل ند
وأن محمدا عبدا رسولا   دليل هدى وموضح كل رشد
وأن الله جلله بهاء   وأعلى جده فى كل جد

وفى الفتح عن ابن الكلبى أن حبيب بن عمرو بن حثمة الدوسى كان حاكما على دوس وكذا كان أبوه من قبله عمر ثلاثمائة سنة وكان حبيب يقول انى لأعلم أن للخلق خالقا لكنى لا أدرى من هو فلما سمع بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم وأسلموا وهذا ببركة دعائه صلى الله عليه واله وسلم لدوس

فصل فى وفد خولان

وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سنة عشر فى شعبان عشرة من خولان فقالوا يارسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون برسوله قد ضربنا اليك آباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « أما ما ذكرتم من مسيركم الى فان لكم بكل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة وأما قولكم زائرين لك فان من زارنى بالمدينة كان فى جوارى يوم القيامة » ثم سألهم عن صنم لخولان اسمه عم أنس كانوا يعبدونه فقالوا ابدلنا الله ما نجئت

به وقدبقيت منا بقايا شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى فقد كنا منه فى غرور وفتنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (وما أعظم ما رأيتم من فتنة) قالوا لقد أصابتنا سنة مسنتة حتى اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور ونحرناها لذلك الصنم قربانا فى غداة واحدة وتركناها فا كلتها السباع ونحن أحوج اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رأينا العشب يوارى الرجال ويقول قائلنا أنعم علينا عم انس وذ كروا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من أموالهم وأنعامهم وحرثهم فقالوا كنا نزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسمى زرعا أخر حجرا أى ناحية لله فاذا مالت الريح بالذى سميناه له اى لله جعلناه لعم أنس ولم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن الله انزل عليه فى ذلك قوله تعالى « وجعلوا الله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله ما هو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون » وقالوا كنا نتحاكم اليه فيتكلم فقال رسول الله صلى الله علية واله وسلم « تلك الشياطين تكلمكم »

ثم سألوه عن الفرائض الدينيه فأخبرهم بها وأمرهم بالوفاء بالعهد وحسن الجوار لمن جاورهم وأن لا يظلموا احدا فان الظلم ظلمات يوم القيامه ثم ودعوه بعد ايام واجازهم أى أعطى كل واحد اثنتى عشرة ونشا (١) ونصفا ورجعوا الى قومهم فلم يحلو عقدة حتى هدمو صنمهم المسمى بعم أنس

فصل فى وفادة رسول ملوك حمير

وفد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسول ملوك حمير مالك بن مراه الرهاوى مرجعه من تبول سنة تسع ومعه كتاب الملوك يخبرونه صلى الله عليه وآله وسلم باسلامهم وهم الحارث بن عبد كيلال والنعمان قيل ذى رعين ومعافر وهمدان بعثو اليه صلى الله عليه واله وسلم بانهم جميعا اسلمو وفارقو الكفر وأهله وقاتلو المشركين فكتب اليهم صلى الله عليه واله وسلم مع رسولهم وقد تقدم فى الفصل الخامس

فصل فى وفد كندة

ينتسبون الى كنده لقب جدهم ثور بن عفير وله صلى الله عليه واله وسلم جدة منهم وهى أم جده كلاب وفد عليه سنة عشر ثمانون راكبا وقيل ستون وقيل سبعون

---

(١) النش نصف الاوقية وهو عشرون درهما والاوقية أربعون وقيل النش يطلق على النصف من كل شيء اه نهاية

فيهم الاشعث بن قيس وكان وجيها مطاعا فى قومه وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه واله وسلم سرحوا شعورهم وتكحلوا ولبسوا جبب الحبرة قد سجفوها بالحرير فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقالوا له أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « لست ملكا أنا محمد بن عبد الله » قالوا لانسميك باسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم انا خبأنا لك خبئا فماهو وكانوا خبئوا لرسول صلى الله عليه واله وسلم عين جراده فى ظرف سمن فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن فى النار » فقالوا كيف نعلم أنك رسول الله فاخذ كفا من حصباء فقال « هذا يشهد أنى رسول الله » فسبح الحصى فى يده فقالوا نشهد أنك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « ان الله بعثنى بالحق وأنزل على كتابا لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » فقالوا اسمعنا منه فتلارسول الله صلى الله عليه واله وسلم « والصافات صفا » حتى بلغ « ورب المشارق » ثم سكت بحيث لايتحرك منه شيء ودموعه تجرى على لحيته فقالوا انا نراك تبكى أمن مخافة من أرسلك « قال خشيتى منه أبكتنى بعثنى على صراط مستقيم فى مثل حد السيف ان زغت هلكت » ثم تلا (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك) الاية ثم قال لهم « ألم تسلموا » قالوا بلى قال « فما بال هذا الحرير » فعند ذلك شقوه والقوه ولعلى سجفهم جاوزت الحد الجائز وقال الاشعث ابن قيس لرسول الله صلى الله عليه والهوسلم نحن بنوا آكلة المرارو أنت ابن آكلة المرار يعنون جدته أم كلاب كما تقدم أنها من كندة وآكل المرارهو الحارث بن عمرو لقب بذلك لاكله شجرا يقال له المرار فى غزوة غزاها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « لانحن بنوا النضر بن كنانة لانقفوا أمنا وننتفى من أبينا أى لاننتسب الى الامهات ونترك النسب الى الاباء » فقال الاشعث بن قيس يامعشر كندة والله لاأسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين والاشعث هذا ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم عاد الى الاسلام فى خلافة أبى بكر فانه حوصر وجيء به أسيرا فقال لابى بكر حين أراد قتله استبقنى لحروبك وزوجنى أختك فزوجه أخته أم فروة وعاد الى الاسلام فدخل سوق الابل بالمدينة واخترط سيفه فجعل لايرى جملا الا عرقبه فصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كفرت الا أن الرجل يعنى أبا بكر زوجنى أخته ولو كنا ببلادنا كانت وليمة غير هذه ثم قال ياأهل المدينة انحروا وكلوا وأنا أعطى أصحاب الابل أثمانها وفى الاصابة عن وبرة

بن قيس الخزرجى ان الاشعث بن قيس لما خرج من عند أبى بكر بعد أن زوجه سل سيفه فلم يبق فى السوق ذات أربع من بعير وفرس و بغل وشاة وثور الا عقرها فقيل لابى بكر انه ارتد فقال انظروا اين هو فاذا هو فى غرفة من غرف الانصار والناس مجتمعون اليه وهو يقول هذه وليمتى ولو كنت ببلادى لأ ولمت مثل مايولم مثلى فيأخذ كل واحد مما وجد واغدوا عدا تجدوا الاثمان فلم يبق من دور المدينة دار الا ودخله من اللحم فكان ذلك اليوم قد شبه بيوم الاضحى وفى ذلك يقول وبرة المذكور

لقد أولم الكندى يوم ملاكه ... وليمة حمال لثقل الجرائم
لقد سل سيفا كان مذكان مغمدا ... لدى الحر منها فى الطلى والجماجم
فاغمده فى كل بكر وسابح ... وثور و بغل فى الحشا والقوائم
فقل للفتى البكرى أما لقيته ... ذهبت باسنى مجد أولاد آدم

وقال صلى الله عليه واله وسلم للاشعث هل لك من ولد فقال لى غلام ولد عند مخرجى اليك ووددت أن لى به سبعة قال انهم لمجبنة مبخلة وانهم لقرة العين وثمرة الفؤاد وفى الاصابة عن رجل من قريش قال كنا جلوسا على باب مسجد النبى صلى الله عليه واله وسلم اذ أقبل وفد كندة فاستشرف له الناس قال فما رأيت أحسن هيئة منهم فلما دخل رجل متوسط منهم يضرب شعره منكبيه فقلت من هذا قالوا الاشعث بن قيس قال فقلت الحمدلله يا أشعث الذى نصر دينه وأعز نبيه وأدخلك وقومك فى هذا الدين كارهين قال فوثب الى عبد حبشى يقال له يحموم فاقسم ليضربنى ووثب عليه جماعة دونى وثار جماعة الانصار فصاح الاشعث به كف فكف عنى ثم استزارانى الاشعث فوهب لى الغلام وشيئا من فضة ومن غنم فقبلت ذلك ورددت عليه الغلام فمكثوا أياما بالمدينة ينحرون الجزر ويطعمون الناس وقد شهد الاشعث اليرموك بالشام والقادسية وحروب العراق وابلى فيها البلاء الحسن وسكن الكوفة وشهد حروب الصفين مع على عليه السلام ومات بعد استشهاده باربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن على عليهما السلام وقيل سنه أثنتين وأربعين والله أعلم

فصل فى وفد تجيب بضم المثناه الفوقيه

بطن من كندة سميت باسم أمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها من مدحج وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة عشر رجلا سنة تسع وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم بهم واكرم مثواهم وقالوا يارسول الله انا سقنا اليك حق الله فى أموالنا فقال صلى الله عليه واله وسلم « ردوها فاقسموها على فقرائكم » قالوا يارسول الله ماقدمنا عليك الا بمافضل عن فقرائنا فقال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وفد من العرب مثل هذا الوفد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « ان الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد الله به خيرا شرح صدره للدين » وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغبة فيهم وأرادوا الرجوع الى أهليهم فقيل لهم مايعجلكم قالوا نرجع الى منوراءنا فنخبرهم برؤية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وملاقاتنا له وكلامنا اياه ومارد علينا ثم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فودعوه، فأرسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ماكان يجيزبه الوفود ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل بقى منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثناسنا فقال صلى الله عليه واله وسلم « ارسلوه الينا » فاقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال يا رسول الله انا من الرهط الذين أتوك آنفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتى قال « وماحاجتك » قال يارسول الله حاجتى ليستكحاجةأصحابى وانكانوا راغبين فى الاسلام والله ماأخرجنى الا ان تسأل الله ان يغفرلى ويرحمنى وان يجعل غناىفى قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم«اللهم اغفرله وارحمه واجعل غناه فى قلبه » وقال صلى الله عليه وآله وسلم « من اراد الله به خيرا جعل غناه فى نفسه وتقاه فى قلبه واذا اراد الله بعبد شر اجعل فقره بين عينيه » ثم امر له بمثل ماامربه لرجل من أصحابه ثم انهم بعد ذلك وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فى الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « مافعل الغلام الذى أتانى معكم » قالوا يارسول الله مارأينا مثله قط ولاحد ثنا باقنع منه بما رزقه الله لوان الناس اقتسموا الدنيا مانظر نحوها ولا التفت اليها «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الحمد لله انى لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه واله وسلم « تتشعب اهواؤه وهمومه فى اودية الدنيا فلعل اجله يدركه فى بعض تلك الاودية فلا يبالى الله عز وجل فى ايها هلك » قالوا فعاش ذلك الرجل فينا على افضل حال وازهده فى الدنيا واقنعه بما رزق فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الرفيق الاعلا ورجع من رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام فى قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع احد منهم وكان ابو بكر رضى الله عنه يذكره ويسأل عنه حتى

بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن لبيد عامل حضر موت يوصيه به خيرا اه وأخرج البزار فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن عبدالله بن سندر مرفوعا اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب اجابت الله اه من محجة القرب

فصل فى وفد الازد

وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوم من الازد ينسبون الى جدهم الاعلا وهو لازد بن يغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان روى أبو نعيم عن سويد ابن الحارث الازدى قال وفدت سابع سبعة من قومى على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأى من سمتنا فقال ما أنتم أى ماصفتكم قلنا مؤمنون فتبسم صلى الله عليه واله وسلم وقال «ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم» قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس أمرتنا أن نعمل بها وخمس تخلقنا بها فى الجاهلية فنحن عليها الا أن تكره شيئا منها فنتركه فقال صلى الله عليه واله وسلم (ما الخمس التى أمرتكم بها رسلى) قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال صلى الله عليه واله وسلم (وما الخمس الذى أمرتكم بها رسلى أن تعملوا بها) قلنا أمرتنا أن نقول لااله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونقيم الصلاة ونؤتى الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا فقال صلى الله عليه واله وسلم (وما الخمس التى تخلقتم بها فى الجاهلية) قالنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضاء بمر القضاء والصدق فى مواطن اللقا وترك الشماتة بالاعدا فقال صلى الله عليه واله وسلم «حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا انبياء» ثم قال صلى الله عليه واله وسلم «وأنا ازيدكم خمسا فتتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون لاتجمعوا مالا تاكلون ولاتبنوا مالا تسكنون ولاتنافسوا فى شىء انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذى اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون» فانصرفوا وقد حفظوا وصيته صلى الله عليه وآله وسلم وعملوا بها توفيقا من الله ببركة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم ارزقنا دوام محبته ومحبة اله واصحابه الطيبين الطاهرين أمين

فصل فى وفد مراد

قال ابن اسحاق قدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان قبيل

الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصاب فيها همدان من مراد ما أرادو حتى أثخنوهم فى يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذى قادهم الى مراد فى ذلك اليوم الاجدع ابن مالك وقال بن هشام الذى قاد همدان هو مالك بن حزم الهمدانى قال ابن اسحاق وفى ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك المرادى

مررن على لفات وهى خوص ينازعنا الاعنة ينتحينا
فأن نغلب فغلابون قدما وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن منايانا وطعمة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما نسر به ونرضى ولو لبست غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر فالفيت الألى غبطوا طحينا
فمن يغبط بريب الدهر منهم يجد ريب الزمان له خؤنا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ولو بقى الكرام اذا بقينا
فافنى ذلكم سروات قومى كما أفنى القرون الاولينا

قال ابن اسحاق ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مفارقا لملوك كندة قال

لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتى أؤم محمدا أرجوا فواضلها وحسن ثرائها

قال ابن اسحاق فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال له فيما بلغنى « يافروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم » قال يارسول الله من ذا يصيب قومه ماأصاب قومى يوم الردم ولا يسؤه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أما ان ذلك لم يزد قومك فى الاسلام الاخيرا. (١) واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه فى بلاده حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بن سعد واجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باثنتى عشرة اوقية وحمله على بعير نجيب واعطاه حلة من نسيج عمان وثبت على الاسلام يغير بمن اطاعه على من ارتد من اتمن اه

فصل فى وفد زبيد بضم الزاى المعجمة وفتح الباء الموحده

وهى قبيلة من قبائل مذحج جنوب صنعاء مازالت باقية باسمها الى الان

وفد على رسول صلى الله عليه واله وسلم وفد زبيد فيهم عمر ابن معدى كرب

(١) ذكر هذا الحديث فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبرانى

الزبيدى وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادى وهو ابن اخته كما فى الاصابة فى ترجمة قيس المذكور لانه اسلم وحسن اسلامه حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ياقيس انك سيد قومك وقد ذكرنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه رأيه فركب عمر بن معدى كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح توعد عمرا وتحطم عليه وقال خالفنى وترك رأيي فقال عمرو فى ذلك

أمرتك يوم ذى صنعآء امرا باديا رشده
امرتك باتقاء الله والمعروف تتعده
فكنت كذى الحمير غره بما به وتده

وقال من قصيدة

اعاذل عدتى سيفى ورمحى وكل مقلص سلس القيادى
اعاذل انما أفنى شبابى اجابتى الصريخ الى المنادى
مع الابطال حتى سل جسمى واقرح عاتقى حمل النجادى
ويبقى بعد حكم القوم حكمى ويفنى قبل زاد القوم زادى
تمنى ان يلاقينى قيس وددت وايما منى ودادى
فمن ذا عازرى من ذى سفاه يرود بنفسه منى المراد
اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك مرادى

وقال قيس فى عمرو

فلو لاقيتنى لاقيت قرنا وودعت الحبائب بالسلام
(قلت يظهر انها عدة ابيات ولم اعثر الا على هذا البيت)

قال ابن اسحاق فاقام عمرو بن معديكرب فى قومه من بنى زبيد وعليهم فروة بن مسيك المرادى فلما انتقل الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ان الرفيق الاعلا ارتد عمرو بن معديكرب وقال حين ارتد مع الاسود العنسى

وجدنا ملك فروة شر ملك حمارا ساف منخره بثغر
وكنت اذ رأيت ابا عمير ترى الحولاء من خبث وغدر

ثم رجع الى الاسلام وحسن اسلامه وشهد اليرموك وذهبت فيه احدى عينيه ثم بعثه عمر الى العراق لفتح القادسية وهو الذى ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت

الاعاجم وكان سبب الفتح

وفى الاصابة من ترجمته عن مالك بن عبدالله الخثعمى قال مارأيت اشرف من رجل — يعنى عمرا — برز يوم اليرموك فخرج اليه علج فقتله ثم انهزموا وتبعهم ثم انصرف الى خباء له عظيم فنزله ودعا بالجفان ودعا اليها واخرج ابوبكر بن ابى شيبة وابن عائذ وابن السكن وسيف بن عمرو والطبرانى وغيرهم بسند صحيح عن قيس ابن أبى حازم قال شهدت القادسيه فكان سعة بن أبى وقاص على الناس فجعل عمرو بن معدى كرب يمر على الصفوف ويقول يامعسر المهاجرين كونوا اسود أشداء وروى الواقدى من طريق عيسى الخياط قال حمل عمرو بن معد يكرب يوم القادسية على الفرس وحده يضرب فيهم بسيفه ثم لحقه المسلمون وقد أحدقوا به وحين بعثه عمر رضى الله عنهما الى العراق كتب الى سعد بن أبى وقاص انى أمددتك بالفى رجل عمرو بن معدى يكرب وطليحة بن خويلد وأمره أن يشاورهما فى الحرب ولا يعصهما من الامر شيئا فان كل صانع أعلم بصناعته وأخرج . الدولابى عن أبى بكر الوجيهى عن أبيه عن ابن صالح بن الوجيه قال فى سنة احدى وعشرين كانت وقعة نهاوند فقتل فيها النعمان بن مقرن رئيس الجيش ثم انهزم المسلمون فقاتل عمرو بن معدى كرب يومئذ حتى كان الفتح فاثبتته الجراحات فمات بقرية رودة وقد جاوز المائة من عمره قال دعبل بن على الخزاعى يرثيه

لقد عادت الركبان حين تحملوا بروده شخصا لاجبانا ولا غمرا
فقل لزبيد بل لمذحج كلها رزئتم أبا ثور قريع الوغى عمرا

وفى وفاته أقوال ومن شعره رضى الله عنه فى تلبية الحج

لبيك تعظيما اليك عذرا هذى زبيد قد أتتك قسرا
يقطعن خبتا وجبالا وعرا

اه من الاصابة

فصل فى رسول وفد النخع

وبسند ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه عن اشياخ قالوا بعث النخع رجلين منهم الى النبى صلى الله عليه واله وسلم وافدين باسلامهم أرطاة بن شرحبيل بن كعب من بنى حارثة بن سعد بن مالك بن النخع والجهيش واسمه الارقم من بنى بكر بن عوف بن النخع فخرجا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرض عليهما الاسلام فقبلاه وبايعاه على

قومهما فاعجب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شأنهما وحسن هيئتهما فقال « من وراءكما من قومكما مثلكما » قالا يارسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الامر وينفذ الاشياء مايشاركوننا فى الامر اذا كان فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولقومهما بخير وقال « اللهم بارك فى النخع » وعقد لارطاة لواء على قومه فكان فى يده يوم القادسية فقتل يومئذ فاخذه أخوه دريد فقتل رضى الله عنهما واخذ بن الحارث من بنى جذيمة فدخل به الكوفة اه

فصل فى وفد بنى الحرث مع خالد بن الوليد

تقدم فى الفصل السادس أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد وأنهم أسلموا على يديه من غير قتال وأنه كتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكتب لخالد أن يقبل مع وفدهم وأقبل خالد بن الوليد رضى الله عنه ومعه وفدهم فى أواخر سنة عشر فيهم قيس ابن الحصين ذى الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادى وشداد بن عبد الله القنانى وعمرو بن عبد الله الضبابى فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وراهم قال من هؤلاء القوم الذين كانهم رجال الهند قيل يارسول الله هؤلاء رجال بين الحرث بن كعب فلما رفقوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لااله الا الله فقال رسو الله صلى الله عليه واله وسلم « وأنا أشهد أن لااله الا الله » وبعد أن قعدوا مدة يتعلمون فرائض الدين استأذنوه صلى الله عليه واله وسلم فى الرجوع الى بلادهم فاذن لهم وأمر عليهم قيس ابن الحصين ورجعوا الى بلادهم فاذن لهم وأمر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا الى قومهم فى بقية شوال أو فى هلال القعدة وبعث اليهم بعد رجوع وفدهم عمرو بن حزم يفقههم فى الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره فيه بامره وفيه بيان صدقات أموالهم وبيان الديات والجنايات والقصاص والحج وغير ذلك من الواجبات الدينية وقد تقدم فى الفصل الخامس وهو مرسل لعموم اهل اليمن والله اعلم وكان بنو عبد المدان من أشراف اليمن قال الشاعر

ولو انى بليت بهاشمى خؤولته الى عبد المدان
لهان على ما القى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلانى

ولما ارسل معاوية بسر بن ارطاة الى اليمن ليقتل شيعة على فيها قتل عبد الله بن عبد المدان احد وفد بنى الحارث وابنه مالك وبنى ابنته ولدى عبيد الله بن عباس

الصغيرين بمدية له وقال عبدالله بن جعفر يرثى عبدالله وابنه

ولولا ان تعنفنى قريش بكيت على بنى عبد المدان
فانهم اشد الناس فجعا وكلهم لبيت المجدبان
لهم ابوان قدعلمت يمان على ابائهم متقدمان

وذكر وثيمة ان عبدالله قام فى قومه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فنهاهم عن الردة اه وقد تقدم نقلا عن الكنز فى حديث رواه ابن ماجه وسيف أن أهل بجران ثبتوا على الاسلام بعد وفاة النبى صلى الله عليه واله وسلم ولم يرتدوا اه

فصل فى وفد ازدشنوءة

وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع من الازد فيهم صرد بن عبدالله وكان افضلهم فامره على من اسلم من قومه وان يجاهد بمن اسلم من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بمخلاف جرش وهى مدينة بها قبائل اليمن فحاصرها المسلمون قريبا من شهر ثم رجعوا عنها حتى اذا كانوا بجبل يقال له كشر فلما وصلوا ذلك المحل ظن أهل جرش ان المسلمين انما رجعوا عنهم منهزمين فخرجوا فى طلبهم حتى اذا ادركوهم عطف المسلمون عليهم فقتلوهم القتل الذريع وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة يرتادان اى ينظران الاخبار فبينماهما عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذقال « بأى بلاد الله شكر » فقام الرجلان فقالا يارسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر فقال « انه ليس بكشر ولكنه شكر » قالا فما شأنه يارسول الله قال « ان بدن الله لتنحر عنده الان » يعنى تقتل قومهم اطلق البدن عليهم على سبيل الاستعارة أو التشبيه البليغ والمعنى ان قومكما الذين هم كالبدن فى عدم الادراك حيث لم يؤمنوا وحاربوا المسلمين ينحرون نحر البدن فجلسا الى ابى بكر وعثمان رضى الله عنهما فقالا لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينعى لكما قومكما اى يخبركما بموتهم فقوما اليه فاسألاه ان يدعو الله عن قومكما فسألاه ذلك فقال « اللهم ارفع عنهم » ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد اصيبوا فى اليوم والساعة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ماقال ثم بعد ذلك وفد عليه صلى الله عليه واله وسلم وفد جرش مسلمون فقال صلى الله عليه واله وسلم « مرحبا بكم احسن الناس وجوها انتم منى وانا منكم » وحمى لهم حما حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس والراحلة ولبقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت فقال رجل من الازد فى تلك الغزوة وكانت خثعم

تصيب من الازد فى الجاهلية وكانوا يعدون فى الشهر الحرام

ياغزوة ماغزونا غير خائبة　　فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى اتيناجريشا فى مصانعها　　وجمع خثعم قدشاعت لها النذر
اذا وضعت خيلا كنت احمله　　فما ابالى جاؤا بعد أم كفروا

فصل فى وفد عذره

قبيلة من اليمن من قضاعة روى الواقدى أنهم وفد وافى صفر سنة تسع وكانوا اثنا عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان وسعيدوسليم أبنا مالك هكذا فى الاصابة وحمزة ابن النعمان هذا قال الكلبي هو اول من قدم بصدقة قومه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال الطبرى هو سيد بنى عذرة وحين قدم بصدقة قومه اقطعه صلى الله عليه واله وسلم حصر قوسه ورمية سوطه من وادى القرى فنزلها الى ان مات ولما قدموا رحب بهم صلى الله عليه واله وسلم وقال « من القوم » فقال متكلمهم من لاتنكر نحن بنو عذرة اخوة قصى لامه نحن الذين عضدا قصياوا زاحوا من بطن مكة خزاعة وبنى بكر ولناقرابات وارحام فقال صلى الله عليه واله وسلم « مرحبا بكم واهلا مااعرفنى بكم فمايمنعكم من تحية الاسلام » قالوا كنا على ماكان عليه آباؤنا وجئنا مرتادين لانفسنا ولقومنا فالى ماتدعوا ؟ قال « الى عبادة الله وحده لاشريك له وان تشهدوا انى رسول الله الى الناس كافة » فقال متكلمهم فما وراء ذلك من الفرائض فاخبرهم بجميعها فقالوا الله اكبر نشهد ان لااله الاالله وانك رسول الله قد اجبناكالى مادعوت اليه ونحن اعوانك وانصارك يارسول اللهوقالوا له يارسول الله ان متجرنا الشام وبه هرقل فهل أوحى اليك فى امره بشىء فقال صلى الله عليه وآله وسلم « ابشروا فان الشام ستفتح عليكم ويهرب هرقل الىممتنع بلاده » ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن الذبائح التى كانوا يذبحونها واخبرهم ان ليس عليهم الا الاضحية فاقاموا آياما بدار رملة بنت الحرث النجارية كانت دارها تنزل فيها الوفود ثم انصرفوا بعد ان اعطاهم الجائزة وهى العطية والتحفة كما فى القاموس اه

فصل فى وفد صداء من عرب اليمن

قال ياقوت الحموى صدا تقع شمال صنعاء وتبعد عنها نحوا ثنين وأربعين فرسخا باسم ابن القبيلة وسبب وفادتهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هيأ بعثا اربعمائة من المسلمين واستعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما ودفع له لواء أبيض وراية سوداء وأمره أن يطأ ناحية من بلاد صدا فقدم على

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجل منهم اسمه زياد بن الحارث الصدائى فلما علم أن الجيش ذاهب الى فتح بلاده أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله جئتك وافدا عمن ورائى فاردد الجيش وأنا لك بقومى فرد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قيس بن سعدمن صدر قناة وخرج الصدائى الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمسة عشر رجلا منهم فقال سعد بن عبادة يارسول الله دعهم ينزلون على فنزلوا عليه فحياهم وأكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبايعوه على الاسلام فقالوا نحن لك على من ورائنا من قومنا فرجعوا الى قومهم ففشا الاسلام فيهم فوافى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهم مائة رجل فى حجة الوداع ذكر هذا الواقدى عن بعض بنى المصطلق وذكر عن حديث الصدائى انه هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال له أردد الجيش وأنا لك بقومى فرده قال وقدم وفد قومى عليه فقال لى يا أخا صدا انك لمطاع فى قومك قال قلت بلى يارسول الله من الله عز وجل ومن رسوله (فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أؤمرك عليهم) فقلت بلى يارسول الله فكتب لى بذلك فقلت يارسول الله مر لى بشىء من صدقاتهم قال نعم فكتب لى كتابا أخر قال زياد وكنت معه صلى الله عليه واله وسلم فى بعض أسفاره وكنت رجلا قويا فلزمت غرزه أى ركابه وجعل أصحابه يتفرقون عنه فلما كان السحر قال أذن يا أخا صدا فاذنت على راحلتى ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال «يا أخا صداء هل معك ماء» قلت معى شىء فى اداوتى وهى اناء من جلد صغير قال «هاته» فجئته به قال «صب» فصببت مافى الاداوة فى القعب أى القدح الكبير وجعل أصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الاناء فرأيت من بين كل أصبعين عينا تفور ثم قال «يا أخا صداء لولا أنى استحى من ربى عز وجل لسقينا وأسقينا» اى من غير نهاية ثم توضأ وقال «أذن فى أصحابى من كانت له حاجة بالوضوء» بفتح الواو «فليرد» قال فورد الناس من أخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم «إن أخا صداء قد أذن ومن اذن فهو يقيم» قال فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فصلى بنا فلما سلم من صلاته قام رجل يشكو من عامله فقال يارسول الله انه أخذنا بكل شىء كان بيننا وبينه فى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه والهوسلم «لاخير فى الامارة لرجل مسلم» ثم قام رجل أخرفقال يارسول الله اعطنى من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم «ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا

نبي مرسل جزءها على ثمانية أجزاء فان كنت جزأ منها أعطيتك وان كنت غنيافانما هو صداع فى الرأس وداء فى البطن » ثم قال له رسول الله سلى الله عليه واله وسلم دلنى على رجل من قومك استعمله فدللته على رجل منهم فاستعمله وقلت يارسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفانا ماؤها وان كان الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا فى بئرنا فقال رسول الله (ناولنى سبع حصيات) فناولته فعركهن بيده الشريفة ثم دفعهن الى وقال اذا انتهيت اليها فالق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فماأدركنا لها قعرا حتى الساعة اه

فصل فى وفد بهراء

بطن من قضاعة ذكر الواقدى عن كريمة بنت المقداد الاسود الكندى رضى الله عنه قالت سمعت أمى ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب تقول قدم وفد بهرآء من اليمن سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد ونحن فى منزلنا ببنى جذية فخرج اليهم المقداد فرحب بهم فانزلهم وجاءهم بجفنة من حيس قد كنا لنجلس عليها فحملها المقداد وكان كريما على الطعام فاكلوا منها حتى نهلوا وردت الينا القصعة وفيها أكل فجمعنا تلك الاكل فى قصعة صغيره ثم بعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع سدرة مولاتى فوجدته صلى الله عليه واله وسلم فى بيت ام سلمه فقالت ضباعة ارسلت بهذا اقال « سدرة » قلت نعم يارسول الله قال « ضعى » ثم قال « مافعل ضيف ابى معبد » قلت عندنا قالت فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكلا هو ومن معه فى البيت حتى نهلوا واكلت معهم سدرة ثم قال « اذهبى بما بقى الى ضيفكم » قالت سدرة فرجعت بما بقى فى القصعة الى مولاتى قالت فاكل منها الضيف ماأقاموا نرددها عليهم وماتفيض حتى جعل القوم يقولون ياام معبد انك لتنهلنا من احب الطعام الينا ماكنا نقدر على مثله هذا الا فى الحين وقد ذكر لنا ان الطعام بيلادكم انما هو العلق ونحوه ونحن عندك فى الشبع فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه اكل منها ثم ردها فهذه بركة اصابع النبي صلى الله عليه واله وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذى اراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتعلموا الفرائض واقاموا اياما ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودعوه وامر لهم بالجوائز وانصرفوا الى اهليهم

فصل فى وفد غامد

هى قبيلة من الازد بجبال السراة من اليمن قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر من غامد فنزلوا فى بقيع الغرقد وفيه يومئذ أثل وطرفاء ثم انطلقوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلفوا أصغرهم فى رحالهم فأقروا بالاسلام وسلموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم «من خلفتم فى رحالكم» قالوا أحدثنا سنا قال «فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فاخذ عيبة أحدكم» فقال أحدهم مالا حد عيبة غيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «قد أخذت وردت الى موضعها» فخرجوا حتى أتوا رحالهم فسألو الذى خلفوه فقال فزعت من نومى ففقدت العيبة فقمت فى طلبها فاذا رجل كان قاعدا فثار يعد ومنى فانتهيت الى حيث ينتهى فاذا اثر حفرو اذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد أنه رسول الله فانه قد أخبرنا خبرها وانها قد ردت فرجعوا وأخبروه صلى الله عليه واله وسلم

وجاء الغلام الذى خلفوه فاسلم وأمر النبى صلى الله عليه واله وسلم أبى بن كعب أن يعلمهم قرآنا ثم أجازهم كما يجيز الوفود وانصرفوا الى بلادهم اه

فصل فى وفد سعد هذيم

قبيلة من قضاعة من قبائل اليمن كما فى تاريخ الخميس عن النعمان قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وافدا فى نفر من قومى وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم البلاد أى جعلها موطوءة قهرا وغلبة واستولى عليها والناس صنفان إما داخل فى الاسلام راغب فيه وأما خائف من السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فنجد رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم يصلى على جنازة فى المسجد وهى سهل بن بيضاء فقمنا خلفه ولم ندخل مع الناس فى صلاتهم وقلنا حتى يصلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنظر الينا فدعا بنا فقال «ممن أنتم» فقلنا بنى سعد بن هذيم فقال «أمسلمون أنتم؟» قلنا نعم فقال «هل صليتم على أخيكم؟» فقلنا يارسول الله ظننا ان ذلك لايجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم «أينما أسلمتم فانتم مسلمون» قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا عليه أصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى طلبنا فأتى بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يارسول الله انه أصغرنا وأنه خادمنا فقال

«أصغر القوم خادمهم بارك الله عليه» قال النعمان فكان والله خيرنا وأقرأنا للقران لدعاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم أمره رسول الله صلى عليه واله وسلم علينا فكان يؤمنا فلما أردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا باواق اه

فصل فى وفادة فيروز الديلمى رضى الله عنه

وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى الى اليمن مع سيف بن ذى يزن فنفوا الحبشة عن اليمن فلما بلغهم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفدفيروز بن الديلمى على النبي ووفدا عن باذان نائب كسرى على اليمن فاسلم وسمع منه وروى عنه احاديث فمن اهل الحديث من يقول حدثنا فيروز بن الديلمى وبعضهم يقول الديلمى وهو واحد يعنون فيروز بن الديلمى وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شراب القمح فقال «أيسكر» قال نعم قال «لاتشربوه» فقال يارسول الله انا بارض باردة وانا نستعين بشرابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم «ايسكر» قال نعم قال «فلاتشربوه» فقال فيروز فانهم لايصبرون عنه قال «فان لم يصبروا فاقتلهم» وكان يكنى فيروز ابا عبدالله وكان فيمن قتل الاسود الكذاب الذى ادعى النبوة فى اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتله الرجل الصالح فيروز الديلمى ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه

فصل فى وفد النخع بفتح النون والخاء المعجمتين

وهم أخر الوفود وكانت وفادتهم سنة احدى عشرة فى النصف من المحرم وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضى الله عنه وعنهم فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يارسول الله انى رأيت فى سفرى هذا عجبا وفى رواية رأيت رؤيا هالتنى قال ومارأيت قال رأيت اتانا تركتها فى الحى ولدت جديا أى وهو ولد المعز أسفع أحوى والاسفع الذى سواده مشرب بحمرة والاحوى ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل تركت لك امة مصرة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يارسول الله فما له اسفع احوى قال «ادن منى» فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال والذى بعثك بالحق ماعلم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال هو ذاك قال يارسول الله ورأيت النعمان بن المنذر أى وهو ملك عرب الحيره عليه قرطان أى والقرط مايكون فى شحمة الاذن ودملجان بضم اللام وفتحها ومسكتان بفتح الميم والسين المهملة قال ذلك ملك العرب رجع الى أحسن زيه وبهجته قال يارسول الله ورأيت عجوزا شمطاء أى يخالط شعر رأسها الابيض شعر اسود

خرجت من الارض قال تلك بقية الدنياقال ورأيت نارا أخرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني أكلكم واهلكم ومالكم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تلك فتنة تكون في أخر الزمان » قال يارسول الله وما الفتنة قال «يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس » أي يشتبكون في الفتنة اشتباك أطباق الرأس وخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصابعه « يحسب المسيّ فيها أنه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أسهل» وفي رواية « أحلى من شرب الماء وان مات ابنك أدركت الفتنة وان مت أنت أدركها ابنك » قال يارسول الله ادع الله إني لاأدركها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم لاتدركها اياه» فمات وبقي ابنه عمرو ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو تابعي وكان ممن خلع عثمان قلت وفي الاصابة بترجمة أرطاة مانصه قال ابن أبي شيبة حدثنا اس ادريس عن حنش بن الحارث عن أبيه قال مرت النخع في خلافة عمر رضى الله عنه فاتاهم فتصفحهم وهم ألفان وخمسمائة وعليهم رجل يقال له أرطاة قد تقدم في الوفد الثاني عشر فقال لهم اني لأرى السر فيكم سريعا سيروا الى أخوانكم من أهل العراق فقالوا نسير الى الشأم قالسيروا الى العراق فساروا الى العراق ورواه عن أبي نعيم عن حنش سمعت اباالحارث يذكر قال قدمنا من اليمن فنزلنا المدينة فخرج علينا عمر فطاف في النخع نحوه وزاد فاتينا القادسية فقتل مناكثير ومن سائر الناس قليل فسئل عمر عن ذلك فقال ان النخع ولو أعظم الامر وحده اهله وحدهم

فصل في وفد نهد من حضر موت

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نهد فيهم طهفة ابن زهير النهدي فقال يارسول الله أتيناك من غورآء تهامه باكوار الميس ترمى بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستجيل الجهام من أرض غائلة النطا غليظة الوطا نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدى ومات الودى برئنا اليك يارسول الله من الدثن والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة الاسلام وشريعة الاسلام ماطما البحر وقام يغار ولنا نعم همل أغفال مانبض ببلال ووفير كثير الرسل أصابتها سنية حمراء مؤزلة ليس بها علل ولا نهل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر ويانع الثمر وافجر له الثمد وبارك في المال والولد

من أقام الصلاة كان مسلما ومن أتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لااله الا الله كان مخلصا لكم يابنى نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لاتلطط فى الزكاة ولا تلحد فى الحياة ولا تثاقل فى الصلاة »

وكتب معه كتابا الى بنى نهد صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بنى نهد بن زيد السلام على من آمن بالله ورسوله لكم يابنى نهد فى الوظيفة الفريضة ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لايمنع سرحكم ولايعضد طلحكم ولايحبس دركم مالم تضمروا الرماق وتأكلوا الرباق من اقر بما فى هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى عليه فعليه الربوة أه

فصل فى تفسير الفاظ طهفة

عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قلنا يانبى الله نحن بنو أب واحد ونشأنا فى بلد واحد وانك تتكلم بلسان العرب مالانعرف اكثره فقال صلى الله عليه وآله وسلم « ان الله ادبنى فاحسن تأديبى » أى علمنى رياضة ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة « ونشأت فى بنى سعد بن بكر » اى فجمع لى بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها وخلوص الفاظ الحاضرة ورونق كلمها قال فى المواهب وتحتاج هذه الالفاظ البالغة اعلا انواع البلاغة الى التفسير فغورى تهامة ماتحدر منها والاكوار الرحل والميس بفتح الميم وسكون التحتية شجر صلب يعمل منه رحال الابل ونستحلب بالحا المهملة الصبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة سحاب أبيض متراكب بتكاثف اى نستدر السحاب ونستخلب الخبير بالخاء المعجمة فيهما والخبير هو العشب فى الارض شبه بخبير الابل وهو وبرها واستخلابه احتشاشه بالخلب وهو المنجل ويقال له الشريم وقيل نستخلب الخبير اى نقطع النبات ونأكله ونستعضد البرير وهو ثمر الاراك اى نقطعه لقلة الزاد ونستخيل الرهام بكسر الراء الامطار الضعيفة واحدتها رهمة اى نتخيل الماء فى السحاب القليل ونستجيل الجهام اى نراه جائلا يذهب به الريح ههنا وههنا والجهام بفتح الجيم السحاب الذى فرغ ماؤه وقيل نستخيل بالخاء المعجمة اى لانتخيل فى السحاب الا المطر وان كان جهاما لشدة احتياجنا اليه وقوله من ارض غائلة النطا بكسر النون اى المهلكة للبعد يقال بلد نطىء أى بعيد والمدهن بالضم نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماوكل موضع حفره السيل وآلة المدهن وقارورته وهذا كناية عن جفاف الماء فى جميع نواحيهم والجعثن بالجيم المعجمة والثاء المثلثة المكسورتين بينهما

بينهما مهملة ساكنة أخره نون أى أصل النبات والألملوج بضم الهمزة واللام وبالجيم ورق شجر يشبه الطرفاء والعسلوج بضم الميم واسكان السين وضم اللام أخره جيم معجمة أى الغصن أى يبست أغصان الشجر وهلكت من الجدب وهلك الهدى بفتح الهاء وسكون الدال مايهدى الى البيت الحرام من النعم لينحر فاطلق على جميع الابل وان لم تكن هدايا لصلوحها له تسمية للشيء ببعضه ومات الودى بتشديد الياء أى فسيل النخل يريد هلكت الابل ويبس النخيل وقوله برئنا اليك من الوثن اى من الصنم بمعنى تركوا عبادة الاصنام والعنن الشرك والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطل وقوله ماطما البحر اى ارتفع بامواجه وقوله تعار بكسر المثناة الفوقية بعدها عين مهملة فالف فراء بوزن كتاب اسم جبل ولنا نعم همل بفتحتين أى مهملة لارعاة لها ولا من يصلحها ويهديها كانها ضالة واغفال اى لاالبن بها والوقير القطيع من الغنم كثير الرسل بفتح الراء اى شديد التفرق فى طلب المرعى وقوله سنية بالتصغير وحمراء شديدة الجدب ومؤزلة كناية عن شدة قحطها وكانها سنين عديدة وليس لها علل اى شرب ثانيا ولانهل اى شرب أولا

فصل فى تفسير الفاظه صلى الله عليه وآله وسلم

« اللهم بارك لهم فى محضها » بالحاء المهملة والضاد المعجمة أى خالص لبنها «ومخضها» بالمعجمتين ما مخض من اللبن واخذ زبده «ومذقها» اى اللبن الممزوج بالماء « وابعث راعيها فى الدثر » بالدل بالمهملة المفتوحة ثم المثلثة الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء اى المال الكثير وقيل الخصب والنبات الكثير لانه من الادثار وهو الغطاء لانها تغطى وجه الارض « وفجر له الثمد» بفتح المثلثة واسكان الميم وتفتح الماء القليل اى صيره كثيرا وقوله « ودائع الشرك » قيل المراد بها العهود والمواثيق التى كانت بينهم وبين من جاورهم من الكفار « ووضائع الملك» بكسر الميم اى الوظائف التى تكون على الملك وهو مايلزم الناس فى اموالهم من الزكاة والصدقة بمعنى لكم وظائف المسلمين الدين عندكم لاتناط بغيركم وقوله لا «تلطلط » بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم طاءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة اى لاتمنع الزكاة يقال لط الغريم اى منع اعطاء الحق « ولاتلحد» بضم المثناة الفوقية واسكان اللام وكسر الحاء المهملة أخره دال مهملة اى لاتمل عن الحق مادمت حيا والخطاب لطهفة بن رهم ويروى ولاتلطط فى الزكاة وتلحد فى الحياة بصيغة التفعل « ولا تتثاقل عن الصلاة » اى لاتتخلف عنها وعن ادائها فى وقتها وقوله فى الكتاب « وفى الوظيفة الفريضة» اى الحق الواجب والفريضة هى الهرمه المسنة التى انقطعت عن العمل والانتفاع بها

أى لاتأخذ فى ها الصدقات هذا الصنف كما لاتأخذ خيار المال «والفارض» بالفاء والضاد المعجمة المريضة اى فهى لكم ولاتأخذها فى الزكاه ايضا «والفريش» بالفاء وكسر الراء وتحتية ساكنة أخرها شين معجمة الابل الحديثة العهد بالنتاج كالنفاس من بنى أدم اى لكم خيار المال كالفريش لانها لبون نفيسة« ولكم شراره » أيضا كالفريضة والفارض « ولنا وسطه»رفقا بالفريقين « وذو العنان» بكسر العين ونونين بينهما الف سير اللجام « والركوب » بفتح الراء أىالفرس « والذلول» أى المذلل المركوب أى لاتؤخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب بخلاف المعد لغير الركوب بل للتجارة « والفلو » بفتح الفاء وضم اللام وشد الواو المهر الصغير و « الضبيس » بفتح المعجمة وكسر الموحدة أخره سين مهملة المهر العسر الركوب الصعب امتن عليهم بترك الصدقة فى الخيل جيدها وهو ذو العنان الركوب ورديها وهو الفلو الضبيس أى أظهر المنة عليهم فى ذلك لان الله تعالى ما أوحى اليه باخذ الزكاة فى دلك لاعليهم ولا على غيرهم وقوله . « لايمنع سرحكم» بضم المثناة التحتيه وفتح النون وفتح السين وسكون الراء المهملة وبالحاء المهملة ماسرح من المواشى أى لايدخل عليكم أحد فى مراعيكم « ولا يعضد طلحكم » أى لايقطع شجركم الذى لاثمر له فغيره من باب أولى وقوله « ولا يحبس دركم » أى ذوات اللبن عن المرعى الى ان تجتمع الماشية ثم تعد أى يعدها الساعى لما فيه من ضرر صاحبها لعدم رعيها ومنعها درها القصد الرفق بمن تؤخذ منهم الزكاة أى لا تؤخذ ذوات الدر« مالم تضمروا الآماق» أى مالم تحلفوا «وتكتموا الآماق»اىالغدر والبغض وفى روايةالرماق وهو الغدر أيضا وقال الزمخشرى هو الكفر وقوله «وتاكلوا الرباق» بكسر الراء وبالموحدة المخففة جمع ربق أصله الحبل الذى يجعل فيه عرى وتشد به البهيمة لتتخلص من الرباط أى الا أن تنقضوا العهد فعليكم ما على الكفرة وقوله «فعليه الربوة» بكسر الراء وفتحها وضمها أى الزيادة يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة فى الفريضة عقوبة له وهو صادق باى زيادة كانت أى زيادة فى عقوبته ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقاتل قال فى المواهب فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذى انطبق على لغتهم أى من حيث المماثلة فى غرابة الالفاظ مع أنه زاد عليها فى الجزالة أى حسن النظم والتأليف وقد كان من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أن يكلم كل ذى لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب الفاظها وأساليب كلمها فلما كان كلام من تقدم على هذا الحذو وبلاغتهم على هذا النمط وأكثر استعمالهم لهذه الالفاظ

استعملها معهم فاستعمالها مع من هى لغته لايخل بالفصاحة بل هى من أعلى طبقاتها اللهم زده شرفا وتعظيما ومهابة واجلالا ووفقنا لمحبته والعمل بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا تحت لوائه واجعلنا من أحبائه ورفقائه ومن المحبوبين لديه أمين اللهم امين

فصل فى وفد مذحج

وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ظبيان بن حداد فى سراة مذحج فقال بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والثناء على الله عز وجل بما هو اهله الحمد لله الذى صدع الارض بالنبات وفتق السماء بالرجع ثم قال نحن قوم من سرات مذحج من يحابر بن مالك ثم قال فتوقلت بنا القلاص من اعالى الحوف ورؤس الهضاب يرفعها عوار الربا ويخفضها بطنان الرقاق وتلحقها دياجى الدجا ثم قال وسروات الطايف كانت لبنى مهلائيل بن قيان غرسوا ودانها وذللوا خشانه ورعوا قربانه ثم ذكر نوحا حين خرج من السفينة بمن معه ثم قال فكان أكثر بنيه بناتا واسرعهم نباتا عادا وثمودا فرماهم الله بالدمالق وأهلكهم بالصواعق ثم قال وكانت بنو هانىء من ثمود تسكن الطائف وهم خطوا مشاربها وأتوا جداولها واحيوا غراسها ورفعوا عريشها ثم قال إن حمير ملكوا معاقل الارض وقرارها وكهول الناس وعمارها ورؤس الملوك وغرارها فكان لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والجزية الصفراء فبطروا النعم واستحقوا النقم فضرب الله بعضهم ببعض ثم قال وان قبائل من الازد نزلوا على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها الترائع وبنوا فيها المصانع واتخذوا الدسائع ثم ترامت مذحج باسنتها وتنزت باعنتها فغلب العزيز ذليلها وقتل الكثير أقلها ثم قال وكان بنو عمرو بن حدبة يخبطون عصيدها ويأكلون حصيدها ويرشحون خضيدها

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « ان نعيم الدنيا أقل واصغر عند الله من خرء بعوضة ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لكافر خلاق ولا لمسلم منها لحاق » اه

فصل فى قدوم وائل بن حجر ملك حضرموت

روى البخارى فى تأريخه والبزار والطبرانى والبيهقى عن وائل بن حجر قال بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأنا بملك عظيم وطاعة عظيمة فرفضت ذلك ورغبت الى الله ورسوله وفى دينه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخبرنى اصحابه انه بشرهم بمقدمى عليهم قبل ان اقدم بثلاث أيام زاد الطبرانى فلما قدمت على رسول الله ﷺ رد (هنا بياض فى الاصل) على وبطس لى

رداءه واجلسني عليه ثم صعد منبره واقعدني معه فرفع يديه وحمد الله واثنى عليه واجتمع الناس اليه فقال لهم ايها الناس هذا وائل بن حجر قد اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت طائعا غير مكره راغبا فى الله ورسوله وفى دينه بقية ابناء الملوك فقلت يارسول الله ماهو الا ان بلغنا ظهورك ونحن فى ملك عظيم وطاعة عظيمة فاتيتك راغبا فى الله وفى دينه قال صدقت وعن وائل بن حجر قال جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « هذا وائل بن حجر جاءكم لم يحثكم رغبة ولا رهبة جاءكم حبا لله ولرسوله » وبسط رداءه واجلسه الى جنبه وضمه اليه وصعد به المنبر فخطب الناس فقال ارفعوا به فانه حديث عهد بالملك فقلت ان اهلي غلبوني على ملكى فقال صلى الله عليه واله وسلم « أنا اعطيكه وأعطيك ضعفه » الحديث رواه الطبراني بسند لا بأس به وذكره ابن سعد وابو عمر بأبسط من هذا ين يز احدهما على الآخر قال ابو عمر هو وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي يكنى (١) من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم وروى الطبراني وابو نعيم ان رسول الله ﷺ اصعده على المنبر ودعا له ومسح رأسه وقال « اللهم بارك فى وائل وولده وولد ولده » ونودى الصلاة جامعة ليجتمع الناس سرورا لقدوم وائل بن حجر وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاوية ابن ابى سفيان ان ينزله منزلا بالحيرة فمشى معه ووائل راكب فقال له معاوية اردفنى قال لست من ارداف الملوك قال فالق لى نعليك قال لا لأنى لم اكن لألبسها وقد لبستها قال ان الرمضاء احرقت قدمى قال إمشى فى ظل ناقتى كفاك به شرفا فلما اراد الشخوص الى بلاده كتب له صلى الله عليه وآله وسلم كتابا بما طلب وزيادة تقدم فى الفصل الخامس قلت وهذه اصح الروايات لم يثبت ان معاوية ذهب الى حضر موت اوغيرها من البلاد اليمانية

فصل فى وفد احمس بطن من بجيلة

قال بن سعد رحمه الله تعالى وفد قيس بن عذرة الأحمسي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى مائتين وخمسين رجلا من أحمس فقال لهم النبي صلى الله عليه واله وسلم « من انتم » قال احمس الله تعالى وكان يقال لهم ذلك فى الجاهليه فقال لهم رسول الله ﷺ وانتم اليوم لله وقال رسول الله ﷺ لبلال « اعط ركب بجيلة وأبدء بالاحمسيين » ففعل وعن طارق بن شهاب رضى الله عنه قال قدم وفد بجيلة على رسول الله ﷺ فقال « اكتبوا البجليين وابدؤا بالأحمسيين »

---

(١) بياض فى الاصل

فصل فى وفد بارق

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بارق فدعاهم الى الاسلام فاسلموا وبايعوه وكتب لهم صلى الله عليه وآله وسلم كتابا تقدم فى الباب الساس

فصل فى وفد جيشان

وقدم على رسول الله ﷺ وفد جيشان عن نفيل بن سعد عن عمرو بن شعيب قال قدم أبو وهب الجيشانى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى نفر من قومه فسألوه عن أشربة تكون باليمن فسموا له البتع من العسل والمزر من الشعير فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « هل تسكرون منها » قالوا نعم أن أكثرنا يسكرنا قال « لحرام قليل ما اسكر كثيره » وسألوه عن الرجل يتخذ الشراب عداله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « كل مسكر حرام » اه

فصل فى وفد الرهاويين بطن من مذحج

وقدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفد الرهاويين روى الطبرانى برجال ثقات عن قتادة الرهاوى رضى عنه قال لما عقد لى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على قومى اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث سرت وروى ابن سعد فى وفادة العرب عن ابى طلحة التيمى قال قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حى من مذحج على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلوا دار رملة بنت الحارث فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحدث عندهم طويلا واهدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له المرواح فامر به فسور بين يديه فاعجبه فاسلموا وتعلموا القرآن والفرائض واجازهم بارفع مايجيز به الوافد ثم رجعوا الى بلادهم وقدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم من المدينة واقاموا معه فى المدينة الشريفة حتى انتقل الى الرفيق الاعلا ووصى لهم بخادم ووسق هكذا بخيبر فى الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم به كتابا فباعوا ذلك فى زمن معاوية

فصل فى وفد زبيد بضم الزاى

وقدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفد زبيد فى السنة التى انتقل فيها الى الرفيق الاعلا رأت زبيد قبائل اليمن تقدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مصدقين به ثم يرجع راجعهم الى بلادهم وهم على ماهم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم استعمل خالد بن سعيد بن العاص على صدقاتهم ارسله

مع فروة بن مسيك المرادى فقالوا لخالد والله لقد دخلنا فيما دخل فيه الناس وصدقنا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم وخلينا بينك وبين صدقات أموالنا وكنا لك عونا على من خالفك من قومنا قال خالد قد فعلتم قالوا فأوفد منا نفرا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويخبرونه باسلامنا ويقبسون منه خيرا قال خالد ماأحسن مادعوتم اليه وانا أجيبكم ولم يمنعنى ان أقول لكم هذا الا أنى رأيت وفود العرب تمر بكم فلا يهيجنكم ذلك على الخروج فساءنى ذلك منكم حتى ساء ظنى بكم وكنتم على ما كنتم عليه من احداث عهدكم بالشرك فخشيت ان يكون الاسلام لم يرسخ فى قلوبكم فاما إذا طلبتم ذلك فانا ارجوا ان يكون الاسلام راسخا فى قلوبكم

فصل فى وفد عبدالله بن ذباب الآنسى

روى ابن سعد عن عبدالرحمن بن سبره الجعفى قال لما سمعوا بظهور رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وثب ذباب رجل من بنى آنس الله بن سعد العشيرة الى صنم كان لسعد العشيرة يقال له فراض فحطمه ثم وفد الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال

تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى　　وخلفت فراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته　　كان لم يكن والدهر ذوحدثان
ولما رأيت الله اظهر دينه　　اجبت رسول الله حين دعانى
فاصبحت للاسلام ماعشت ناصرا　　والقيت فيه كلكلى وجرانى
فمن مبلغ سعد العشيرة اننى　　شريت الذى يبقى بآخر فانى

وروى بن سعد عن عبدالله بن شريك النخعى قال كان عبدالله بن ذباب الآنسى مع أمير المؤمنين على عليه السلام بصفين فكان له عناء عظيم فى نصرته رضى الله عنه وارضاه آمين

فصل فى وفادة ربيعة العنسى

وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ربيعة بن رداءة العنسى فوجده يتعشى فدعاه صلى الله عليه وآله وسلم الى العشاء فاكل وقال له « اتشهد ان لااله الاالله وان محمدا عبده ورسوله » فقال ربيعة أشهد ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « راغبا او راهبا » فقال ربيعة اما الرغبة فوالله مابيدك مال واما الرهبة فوالله انا لببلاد ماتبلغها جيوشك ولا خيولك ولكنى خوفت فجئت وقيل لى آمن فآمنت فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « رب خطيب من عنس » فاقام يختلف الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم جاءه فودعه فقال له النبى صلى الله عليه واله وسلم « اذا احسست حسا

فزائل الى أهل قردة » فخرج فاحس حسافولى الى اهل قردة فمات بها رضى الله عنه أه جامع المسانيد والسنن عن الطبرانى وأخرجه بن سعد فى طبقاته والشامى فى سيرته

فصل فى وفادة ابى سبرة

وهو يزيد ، مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عوف بن ذهل بن مران ابن جعفى وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابناه سبرة وعزيز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعزيز « ما اسمك » قال عزيز فقال له « لا عزيز الا الله انت عبد الرحمن » فاسلموا وقال له ابو سبرة يارسول الله ان يبطن كفى سلعة قد منعتنى من خطام راحلتى فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت ودعا له رسول الله ﷺ ولابنه وقال لرسول الله اقطعنى وادى قومى باليمن وكان يقال له حردان ففعل وعبد الرحمن هو ابو خيثمة بن عبد الرحمن اخرجه ابن سعد واخرجه البيهقى عن الواقدى والطبرانى عن ابى سبرة

فصل فى وفادة قيس بن مالك الأرحبى

قال ابن سعد اخبرنا هشام بن محمد قال حدثنا هانى ابن مسلم بن قيس ابن عمرو ابن مالك الارحبى المهدانى عن اشياخهم قالوا قدم قيس بن مالك بن سعد بن لأى الارحبى على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو بمكة قبل الهجرة فقال يارسول الله اتيتك لاؤمن بك وانصرك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « مرحبا أتأخذونى بما فى يامعشر همدان » قال نعم بابى وامى قال « فاذهب الى قومك فإن فعلوا فارجع اذهب معك » فخرج قيس الى قومه ارحب فاسلموا واغتسلوا فى جوف المحورة وتوجهوا الى القبلة ثم خرج باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال قد اسلم قومى وامرونى فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم « نعم وافد القوم قيس » وقال « وفيت وفى الله لك » ومسح بناصيته وكتب عهده على قومه واطعمه ثلاثمائة فرق من خيوان مائتان زبيب وذرة شطران ومن عمران الجوف مائة فرق برجارية ابداً من مال الله (والفرق مكيال لاهل اليمن) اه باختصار من طبقات ابن سعد . وفى الاصابة فى ترجمة نمط بن قيس ان وفد ارحب كانوا مائة وعشرين رجلا وقد تقدم فى الباب الرابع بيان من خرج وفادته غير ابن سعد (وارحب هذه بطن من همدان التى اسلمت كلها بعد ذلك على يد امير المؤمنين على رضى الله عنه كما تقدم)

(فصل فى وفادة كليب الحضرمى)

اخرج ابن سعد بسنده فى طبقاته عن مهاجر الكنانى قال كانت امرأة من حضرموت ثم من تنعة يقال لها تهاة بنت كليب صنعت لرسول الله صلى الله كسوة ثم دعت ابنها كليب بن سعد بن كليب فقالت له انطلق بهذه الكسوة الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فأتاه بها واسلم فدعا له فقال رجل من ولد ولده يعرض بناس من قومه

لقد مسح الرسول ابا ابيا   ولم يمسح وجوه بنى بحير
شبابهم وشيبهم سواء   فهم فى اللؤم اسنان الحمير

وقال كليب حين اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم

من وشز برهوت تهوى بى عذافره   اليك ياخير من يحفى وينتعل
تجوب بى صفصفاً غبراً مناهله   تزداد عفواً اذ ماكلت الابل
شهرين اعملها نصا على وجل   ارجوا بذاك ثواب الله يارجل
انت النبي الذى كنا نخبره   وبشرتنا بك التوراة والرسل

(فصل فى وفادة زامل العذرى)

اخرج ابن سعد بسنده فى طبقاته قال وفد زامل بن عمرو العذرى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما سمع من صنمهم فقال ذلك مؤمن الجن فاسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء على قومه وانشد يقول

اليك رسول الله اعملت نصها   اكلفها حزنا وقوزا (١) من الرمل
وانصر خير الناس نصرا مؤزرا   واعقد حبلا من حبالك فى حبل
واشهد ان الله لا شئ غيره   ادين له ما انقلت قدمى نعلى

(فصل فى وفادة عبد الرحمن الاسدى)

وقيل أبى عبيد وقيل عبدالله الازدى على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال قدمت على النبي فى مائة رجل من قومى فلما دونا من النبي صلى الله عليه واله وسلم وقفوا وقالوا لى تقدم اليه فان رأيت ماتحب رجعت الينا حتى نتقدم اليه وان لم ترى ماتحب انصرفت الينا حتى نصرف فأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت أنعم صباحا فقال « ليس هذا سلام المؤمنين » فقلت فكيف يارسول الله قال « اذا أتيت قوما من المسلمين قل السلام عليكم ورحمة الله » فقلت السلام عليكم ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله فقال لى النبي صلى الله عليه واله وسلم « انت

---

(١) القوز الكثيب الصغير اه مصباح

ابو راشد عبد الرحمن» ثم اكرمني واجلسني وكساني رداءه ودفع الى عصاه فأسلمت فقال له رجل من جلسائه يارسول الله انا نراك اكرمت هذا الرجل قال «ان هذا شريف قوم واذا اتاكم شريف قوم فاكرموه» قال وكان معي عبد لي يقال له سرحان فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من هذا معك ياابا راشد» قلت عبد لي قال «هل لك ان تعتقه فيعتق الله عنك بكل عضو منه عضواً من النار» قال فاعتقته فقلت هو حر لوجه الله وانصرفت الى إصحابي فانصرف منهم قوم وادركت منهم قوما فاتو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلموا واخرجه ابن مندة من هذا الوجه مختصراً واخرجه ابن السكن من وجه آخر ايضا مختصراً واخرج العقيلي خبرا آخر عن عبد الرحمن بن خالد من وجه آخر وفي سياقه عن ابن راشد الازدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قدمت أنا واخي عاتكة من سروات الازد فاسلمنا جميعا فكتب لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا الى جهة الازد اه اصابة من ترجمته رضي الله عنه

﴿ فصل في وفادة النعمان بن ابي الجون الكندي ﴾

وهو الاسود ابن شراحيل بن حجر بن معاويه الكندي ذكره الطبري عن الواقدي وقال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً وقال لرسول الله أزوجك أجمل ايم في العرب يريد اخته اسماء وساق الحديث في تزويجها ثم فراقها واخرج قصته الحاكم من طريق الواقدي عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن ابي عوف قال قدم النعمان بن ابي الجون فذكره وزاد وكان ينزل هو وابوه مما يلي الشرفة قال وكانت أسماء تحت ابن عم لها هلك عنها وقد رضيت فيك وخطبت اليك قال فتزوجها على اثنتي عشرة أوقية ونش فقال يارسول الله لا تقصر بها في المهر فقال «ما اصدقت احدا من نسائي ولا اصدقت احدا من بناتي فوق هذا» فقال النعمان فيك الاسوة يارسول الله فابعث الى اهلك فبعث معه ابا اسيد الساعدي فلما قدم عليها جلست في بيتها فاذنت له ان يدخل فقال ابو اسيد ان نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يراهن احد من الرجال فقالت ارشدني قال لا تكلمي احدا من الرجال الا ذا محرم منك قال ابو اسيد فتحملت معي في محفة فقدمت بها المدينة فانزلتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحي فرحبن بها وكانت من اجمل النساء فدخل عليها داخل من النساء فقالت لها انك من الملوك وان كنت تريدين ان تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستعيذي منه الحديث اه من ترجمة اخيها النعمان وفي ترجمتها كانت اسماء الكندية من اجمل

النساء فخاف نساؤه صلى الله عليه وسلم أن تغلبهن عليه فقلن لها انه يحب اذا دنا منك ان تقولى اعوذ بالله منك ففعلت وقال محمد بن حبيب احضرها أبو اسيد الساعدى فتولت عائشة وحفصة امرها فقالت لها احداهما انه يعجبه اذا دخلت عليه المرأة ان تقول أعوذ بالله منك القصة فقال صلى الله عليه واله وسلم « لقد عذت بعظيم الحقى باهلك » فتزوجها المهاجر بن امية المخزومى ثم قيس بن مكشوح المرادى المتقدم ذكره اه اصابه

﴿ فصل فى وفادة نقير بن مالك بن عامر الحضرمى ﴾

قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بابنته التى تزوجها النبى فامر له بوضوء فقال « توضأ ياأبا جبير » فبدأ بفيه فقال له النبى صلى الله عليه واله وسلم « لاتبدأ بفيك » ذكر الحديث الحاكم فى صفة الوضوء اه اصابه من ترجمته

﴿ فصل فى وفادة عبدكلال ﴾

قال الهمدانى فى الانساب وفد الحارث بن عبد كلال الحميرى أحد أقيال اليمن الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قبل ان يدخل عليه يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين فدخل الحارث فاسلم فاعتنقه صلى الله عليه وآله وسلم وأفرشه رداءه اه من الخصائص الكبرى للسيوطى

﴿ فصل فى وفد جعفى ﴾

وبسند ابن سعد قال اخبر هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه وعن أبى بكر بن قيس الجعفى قال كانت جعفى تحرم أكل القلب فى الجاهلية فوفد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان منهم قيس بن سلمة بن شراحيل من بنى مران بن الجعفى وسلمة بن يزيد بن المجمع وهما أخوان لأم وامهما مليكة بنت الحلوبى فاسلما وقال لهما النبى صلى الله عليه وآله وسلم « بلغنى أنكم لاتأكلون القلب » قالا نعم فقال لايكمل اسلامكم الابأكله ودعا لهما بقلب فشوى ثم ناوله سلمة بن يزيد فلما أخذه ارتعدت يده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كله فاكله وأنشد يقول

على انى أكلت القلب كرها ... وترعد حين مسته بنانى

قال وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقيس بن سلمة كتابا تقدم ذكره فى الباب الخامس ومن هذه القبيلة أبو سبرة المتقدم ذكره

﴿ فصل فى وفد ثمالة والحدان ﴾

وهما بطنان من ازدشنوءة قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبدالله بن علس الثمالى ومسيلمة بن هزان الحدانى على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى رهط من قومهما بعد فتح مكة فاسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على

قومهم وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كتابا بما فرض عليهم من الصدقة فى أموالهم كتبه ثابت بن قيس ابن شماس وشهد فيه سعد بن عبادة بن سلمة

﴿ فصل فى وفادة ابى ظبيان ﴾

وبسند ابن سعد عن هشام بن الكلبى حدثنا لوط بن يحي قال كتب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى أبى ظبيان الازدى الغامدى يدعوه ويدعو قومه فاجاب فى نفر من قومه منهم مخنف وعبدالله وزهير بنو سليم وعبدشمس بن عفيف ابن زهيرهؤلاء قدموا بمكة عليه زاده الله شرفا وتعظيما ومهابة واجلالا وقدم عليه صلى الله عليه واله وسلم جندب بن زهير وجندب بن كعب وابن عبدالله قاتل الساحر بالعراق والحجربن المرقع ثم قدم عليه بعد الاربعين الحكم بن مغفل وروى البخارى فى تاريخه من طريق خالد الحذاء عن ابن عثمان هو النهدى قال كان عند الوليد أمير العراق رجل يلعب فذبح انسانا وابان رأسه فعجبنا فاعاد رأسه فجاء جندب بن كعب فقتله ومن طريق عاصم عن أبى عثمان قال قتله جندب بن كعب وروى البيهقى فى الدلائل من طريق ابى وهب عن ابن لهيعة عن أبى الاسود أن الوليد بن عقبة كان اميرا بالعراق فى خلافة عثمان وكان بين يديه ساحر يلعب فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجا فيرتد فيه رأسه فقال الناس سبحان الله يحي الموتى ورأه رجل صالح من المهاجرين فنظر اليه فلما كان من الغد اشتمل سيفه فذهب يلعب لعبه ذلك فاخترط سيفه فضرب عنقه وقال ان كان صادقا فليحي نفسه وروى ابن السكن من طريق صاحب البصرى حدثنى ابى حدثنا الجريرى عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال ساق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باصحابه فجعل يقول « جندب وماجندب » حتى أصبح فقال أصحابه لابى بكر لقد لفظ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بكلمتين ماندرى ماهما فسأله فقال « يضرب بضربة فيكون أمة وحده » قال فلما ولى عثمان الخلافة ولى الوليد بن عقبة الكوفة فاجلس رجلا يسحر يريهم انه يحي ويميت فذكر قصة جندب فى قتله وان امره رفع الى عثمان فقال له اشهرت سيفا فى الاسلام لولا ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيك لضربتك باجود سيف بالمدينة وأمر به الى جبل الدخان وفى الاستيعاب من وجه آخر ان ابن أخى جندب ضرب السجان واخرج عمه من السجن وقال فى ذلك

أفى مضرب السحان يسجن جندب   وتقتل أصحاب النبى الاوائل
فان يك ظنى با بن سلمى ورهطه   هو الحق يطلق جندب أو نقاتل

اه اصابه

(فصل فى وفادة سعد بن مالك بن الابيض الازدى)

وفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعقد له راية على قومه سوداء فيها هلال أبيض وشهد فتح مصر وله بها عقب اه اصابه من ترجمته

(فصل فى وفد بجيلة)

وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سنة عشر فيهم جرير ابن عبدالله البجلى ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا عن عبدالله بن حمزة أنه قال بينما هو ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى جماعة من أصحابه اكثرهم أهل اليمن « اذ قال لهم سيطلع عليكم من هذه الفجه خير ذى يمن » قال فبقى القوم كل رجل منهم يرجو أن يكون من أهل بيته فاذاهم بجرير بن عبد الله البجلى قد طلع عليهم من الثنية فجاء حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى أصحابه وقال له « على هذا ياجرير فاقعد » فقال أصحابه يارسول الله لقد رأينا منك اليوم منظرا ومارأيناه منك لاحد قال« نعم هذا كريم قوم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه » أخرجه أبو سعيد النقاش فى معجمه وابن النجار والديلمى اه كنز العمال من فضائل الصحابه

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم « يطلع عليكم من هذا الفج خير ذى يمن على وجهه مسحة ملك » فطلع جرير بن عبدالله على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير بايعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال « وعلى ان تشهد ان لااله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين وتطيع الوالى وان كان عبدا حبشيا » فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسأله عما وراءه فقال يارسول الله اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل اصنامها التى تعبد قال « مافعل ذو الخلصة » قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى هدم ذى الخلصة وعقد له لواء فقال انى لاأثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على صدره وقال « اللهم اجعله هاديًا » فخرج فى قومه ومن احمس وهم زهاء مائتين فما اطال الغيبة حتى رجع وقال له رسول الله « هدمته » قال نعم والذى بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته يسوء اهله فدعا لبجيلة ولأحمس اه من تاريخ الخميس وفى تاريخ الذهبى كان جرير بن عبد الله البجلى بديع الجمال مليح الصورة الى الغاية طويلا يصل الى سنام البعير وكان نعله ذراعا اه وهو من الذين امرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالتلثم خوف الافتتان بهم وفى الخصائص الكبرى للسيوطى اخرج البيهقى عن جرير البجلى قال قدمت على النبى صلى الله

عليه واله وسلم فلبست حلتى ودخلت وهو يخطب فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى هل ذكر رسول الله من امرى شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطب اذ عرض له فى خطبته فقال (انه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج من خير ذى يمن فأن على وجهه لمسحة ملك اه

(فائدة)

كان الذين بذوا الناس فى عصرهم طولا وجمالا العباس بن عبد المطلب وولده عبد الله رضى الله عنهما والاشعث بن قيس الكندى وجرير بن عبد الله البجلى وعدى بن حاتم الطائى وابن جدل الطعان الكنانى وابو زبيد الطائى وزيد الخيل ابن مهلهل

فصل فى وفد جرم

حى من قضاعة اليمن من نهد حالفت بنوا زبيد لدم اصابته من نهد وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم رجلان احدهما الاصقع بن شريح بن صريم بن عمر بن رباح بن عوف بن عميره بن الهون بن اعجب بن قدامة بن جرم بن ريان بن حلوان بن عمرو بن لحاف بن قضاعة والآخر هوذة بن عمرو ابن يزيد بن عمرو بن رياح فاسلما وكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا اه من بلوغ الارب

فصل فى وفادة سواد بن قارب الدوسى اوالسداوسى

قال ابن الكلبى وقال ابن ابى خيثمة سواد بن قارب سدوسى من بنى سدوس قال أبوحاتم له صحبة قال ابو عمرو كان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما فقال ما فعلت كهانتك ياسواد ؟ فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت ياعمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فمالك تعيرنى بشىء تبت منه وارجوا من الله العفو عنه وقد روى ان عمر قال له وهو خليفة كيف كهانتك اليوم فغضب سواد وقال ياأمير المؤمنين ما قالها لى احد قبلك فاستحيا عمر ثم قال إبه ياسواد الذى كنا عليه من الشرك اعظم من كهانتك ثم سأله عن حديثه فى بدء الاسلام وما آتاه به رئيه من ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره انه أتاه رئيه ثلاث ليال متواليات وهو فيها كلها بين النائم واليقظان فقال له قم ياسواد فاسمع مقالتى واعقل إن كنت تعقل قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته وانشده فى كل ليلة من الثلاث ليال ثلاثة ابيات معناها واحد واولها

عـجبت للـجن وتطلا بها وشدها العيس بإقتابهـا
تهوى الى مكة تبغي الهدى ماصاـدق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم لـيس قدامهـا كـأذنابهـا

وذكـر تمام الخبر وفى آخره شعر سواد حين قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانشده مـا كان من الجن رئيه اليه ثلاث ليـال متواليات وذكـر قوله فى ذلك

أتانى نجى بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث لـيـال قـوله كل ليلة أتاك نبي من لؤى بن غـالب
فرفعت أذيال الازار وشمرت بى الفرس الوجناء بين السباسب
فاشهد أن الله لارب غيره وانك مأمون على كل غائب
وانك أدنى المرسلين وسيلة الى الله ياابن الاكرمين الاطائب
فمرنا بما يأتيك من وحى ربنا وان كان فيماجئت شيب الذوائب
وكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

اه من الاستيعاب لابن عبد البر

وفى الروض الانف ان له مقاما محمودا فى دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسـلم قام فيهم حينئذ واعظا فقال يامعشر الازد ان من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم ومن شقائهم الا يتعظوا الا بانفسهم ومن لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون اليـوم بما أسلمتم به أمـس وقد علمتم أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قد تناول قوما أبعد منكم فظفـر بهم وأوعد قوما أكثر منكم فاخافهم ولم يمنعه منكم عدة ولا عدد وكل بلاء منسى الا ما بقى أثره فى الناس ولا ينبغى لاهل البلاء الا أن يكونوا أذكر من أهل العافية للعافيه وانما كف نبى الله عنكم ما كفكم عنه فلم تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء داخلين مما فيه أهل العافيه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبكم ونقيبكم فعبر الخطيب عن الشاهد ونقب النقيب عن الغائب ولست أدرى لعله تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الاناة والله يحبها فاحبوها فاجابه القوم وسمعوا قوله فقال فى ذلك

جلت مصيبتك الغداة سود وأرى المصيبة بعدها تزداد
أبقى لنـا فقـد النبي محمـد صلى الاله عليـه مايعتـاد
حزنا لعمرك فى الفؤاد مخامرا وهـل لمن فقد الـنبي فؤاد

كنا نحل به جنابا ممرعا   جف الجناب فاجذب الرواد
فبكت عليه أرضنا وسماؤنا   وتصدعت وجدا به الاكباد
قل المتاع به وكان عيانه   حلما تضمن سكرتيه رقاد
كان العيان هو الطريف وحزنه   باق لعمرك فى النفوس تلاد
ان النبي وفاته كحياته   الحق حق والجهاد جهاد
لو قيل تفدون النبي محمدا   بذلت له الاموال والاولاد
وتسارعت فيه النفوس يبذلها   هذا له الاغياب والاشهاد
هذا وهذا لايرد نبينا   لو كان يفديه فداه سواد
انى أحاذر والحوادث جمة   أمرا لعاصف ريحه أرعاد
ان حل منه مايخاف فانتم   للارض ان رجعت بنا أوتاد
لو زاد قوم فوق منية صاحب   زدتم وليس لمنية مزداد

فصل فى وفادة ابو ذباب المذحجى من سعد العشيرة

قال الحافظ فى الاصابة بسنده قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة قال فكنت استقبل منبره الشريف فصعد يخطب فقال بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه «انى لرسول الله اليكم بالآيات البينات وان اسفل منبرى هذا لرجل من سعد العشيرة قدم يريد الاسلام ولم اره قط ولم يرنى الاساعتى هذه وسيحدثكم بعد ان اصلى عجبا» قال فصلى وقد ملئت منه عجبا فلما صلى قال لى «ادن منى ياأخا سعد العشيرة حدثنا خبرك وخبر صافى وقراط» يعنى كلبه وصنمه قال فقمت على قدمى فحدثته حديثى حتى اتيت على اخره فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانه للسرور مذهب فدعانى الى الاسلام وقرأ على القرآن فاسلمت الحديث وكذا أخرجه أبو سعيد النيسابورى فى شرف المصطفى مطولا وفى اخره ثم استأذنته فى القدوم على قومى فاتيتهم ورغبتهم فى الاسلام فاسلموا فاتيت بهم النبى صلى الله عليه واله وسلم وفى ذلك أقول

تبعت رسول الله اذا جاء بالهدى   وخلفت قراطا بدار هوان
فمن مبلغ سعد العشيرة أننى   شريت الذى يبقى بما هو فان

اه اصابة

فصل فى وفادة حجر رضى الله عنه

هو حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة ابن معاوية الاكرمين الكندى الحضرمى المعروف بحجر الادبر وحجر الخير ذكر ابن

سعد ومصعب الزبيرى فيما رواه الحاكم عنه أنه وفد على النبى ﷺ هو وأخوه هانئ بن عدى شهد رضى الله عنه حروب القادسية وكان على الميسرة رفتح مرج عذراء وكان من جملة من شهد موت أبى ذر ودفنه بالربذة رضى الله عنهم وكان صالحا بالحق لا يخاف فى الله سيوف الظلمة الملوك له شهد مع على عليه السلام حرب الجمل وصفين وكان على كندة ومن فضلاء الصحابة الزاهدين العابدين والأبطال المجاهدين وكان فى الفين وخمسمائة من العطاء وكان شديد الانكار على شاتمى على عليه السلام حمل به مغلغلا فى الحديد من الكوفة الى دمشق مع جماعة من العباد وقتل بمرج عذراء بامر معاوية فى قصة طويلة ليس هذا محلها وقبل قتله صلى ركعتين وقال لولا ان تظنوا بى غير الذى بى لاطلتهما فانها أخر صلاتى من الدنيا وقال لا تنزعوا عنى حديدا ولا تغسلوا عنى دما فانى لاق معاوية على الجادة ولما بلغ عائشة رضى الله عنها حبسه ارسلت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام الى معاوية تتشفع فيه وأصحابه فوصل دمشق بعد قتلهم بيوم ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثى وكان عاملا لمعاوية على خراسان قتل حجر دعا الله عز وجل وقال اللهم ان كان الربيع عندك خير فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات قال نافع كان ابن عمر فى السوق فنعى اليه حجر فاطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب وكان الحسن البصرى يعظم قتل حجر اه من أسد الغابة والاصابة باختصار وفى الاستيعاب لابن عبد البر فى ترجمته عن محمد بن سيرين أنه كان اذا سئل عن الركعتين عند القتل قال صلاها خبيب وحجر وهما فاضلان وروى أيضا عن مبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول وقد ذكر معاوية وقتله حجرا واصحابه ويل لمن قتل حجرا واصحاب حجر قال احمد قلت ليحيى بن سليمان أبلغك ان حجرا مجاب الدعوة قال نعم وكان من افاضل اصحاب النبى صلى الله عليه واله وسلم وعن مسروق بن الاجدع قال سمعت عائشة ام المؤمنين تقول اما والله لو علم معاوية ان عند اهل الكوفة منعة ما اجترأ على ان يأخذ حجرا واصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام ولكن ابن أكلة الاكباد علم انه قد ذهب الناس أما والله أن كانوا لجمجمة العرب عزا ومنعة وفقها ولله در لبيد حيث يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

لا ينفعون ولا يرجى خيرهم ويعاب قائلهم وان لم يشغب

اه من ترجمته

وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابن الاسود قال دخل معاوية على عائشة رضى الله عنها فقالت له ما حملك على قتل أهل عذرا حجرا وأصحابه فقال

يا أم المؤمنين انى رأيت قتلهم صلاحا للامة و بقاءهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء » وروى ابن عساكر عن سعد بن هلال ان معاوية حج فدخل على عائشة فقالت يامعاوية قتلت حجر بن الأدبر وأصحابه أما والله لقد بلغنى انه « سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم وأهل السما » اهـ ج ٤ من سيرة الشامى . وكذا فى جامع كرامات الاولياء للشيخ النبهانى وغيرهما من ترجمته وقالوا إنه كان مجاب الدعوة وجب عليه الغسل وهو فى سجن دمشق فطلب من السجان ماء فأبى فدعا الله عز وجل فانسكبت له سحابة بالماء فاغتسل وكان قتله سنة احدى وخمسين هجرية وقبره بعذراء مشهور رضى الله عنه ونفعنا به و بسائر الشهداء آمين

وقد رثى أهل عذراء عبد الله بن خليفة الطائى بقصيدة عدد أبياتها خمسون وستة أبيات منها

على أهل عذراء السلام مضاعفا من الله وليسق الغمام الكنهورا
ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجر واعذرا
ولا زال تهطال ملث وديمة على قبر حجر أو ينادى فيحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها وللملك المغرى اذا ما تغشمرا
ومن صادق بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن أن قيل بالجود غيرا
فنعم أخو الاسلام كنت وانى لأطمع ان تؤتى الخلود وتحبرا
وقد كنت تعطى السيف فى الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا

اهـ إبن الاثير

فصل فى ترجمة عفيف الكندى .

ابن عم الاسعث بن قيس وقيل عمه وبه جزم الطبرى وقيل أخوه والاكثر على أنه عمه وأخوه لامه وبه جزم أبو نعيم . قال ابن حبان له صحبة وقال الطبرى اسمه شرحبيل وعفيف لقب وقال الجاحظ اسمه شراحيل ولقب عفيفا لقوله فى أبيات

وقالت لى هلم إلى التصافى فقلت عففت عما تعلمينا

وروى البغوى وأبو يعلى والنسائى فى الخصائص والعقيلى فى الضعفاء من طريق أسد بن وداعه عن أبى يحى ابن عفيف عن أبيه عن جده قال جئت فى الجاهلية الى مكة وأنا أريد أن أبتاع لاهلى فأتيت العباس رضى الله عنه فانا عنده جالس انظر الى الكعبة وقد حلقت الشمس فى السماء اذ جاء شاب فاستقبل الكعبة ثم لم ألبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب

فركع الغلام والمرأة ثم رفعوا ثم سجدوا فقلت ياعباس أمر عظيم قال أجل قلت من هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن أخي وهذا الغلام علي ابن أخي وهذه المرأة خديجة وقد أخبرني ان رب السموات والارض أمره بهذا الدين ولا والله ماعلى الارض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فتمنيت ان أكون رابعهم قال ابن عبد البر

هذا حديث حسن جدا . قلت وله طريق أخرى أخرجها البخاري فى تاريخه والبغوي وابن أبي خيثمة وابن مندة وصاحب الغيلانيات كلهم من طريق يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني يحيي بن الاشعث عن اسماعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده فذكر نحوه وقال فى أخره ولم يتبعه على أمره الا امراته وابن عمه وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر فكان عفيف يقول وقد أسلم بعد لوكان الله يرزقنى الاسلام يومئذ كنت ثانيا مع على عليه السلام اه

فصل فى وفادة أبيض بن حمال السبائي

قال ابن سعد ابيض بن حمال المأربي هو من الازد ممن اقام بمارب من ولد عمرو بن عامر وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة على ثلاثة اخوة من كندة كانوا عبيدا له فى الجاهلية أخرج أبو داود عن أبيض بن حمال المأربي الحميري انه كلم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى الصدقة حين وفد عليه فقال ياأخا سبأ لابد من صدقة فقال انما زرعنا القطن يارسول الله وقد تبددت سبأ ولم يبق منهم الا قليل بمارب فصالح نبي الله صلى الله عليه واله وسلم على سبعين حلة من قيمة وفاء بز المعافر (كذا) كل سنة عمن بقى من سبا بمأرب فلم يزالوا يؤدونها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرفيق الاعلا وان العمال انتقضوا عليهم بعد قبض رسول الله فيما صالح ابن حمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحلل السبعين فرد ذلك ابو بكر رضى الله عنه وقبضها منهم حتى مات وانتقض ذلك وصارت على الصدقة واخرج الطبراني والضياء المقدسي فى المختاره وابن حبان فى صحيحه عن ابيض بن حمال انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاستقطعه فاقطعه الملح فلما ادبر قال رجل يارسول الله أتدرى ماأقطعته انما أقطعته الماء العذب قال فرجع فيه وعنه انه كان بوجهه حزازة يعنى القوبة فالتقمت انفه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسح على وجهه فلم يمس ذلك اليوم بانفه أثر رواه الطبراني ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان اه من مجمع الزوائد

هذا ما يسر الله لى جمعه من الوفود وذكرت بعض من وفد منفردا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا غيض من فيض ولان كتابى هذا لايفى لاستقصاء اسمائهم وتدوينها فاقتصرت على بعض الافراد البارزة شخصياتهم تبركا بهم ولكونوا بمثابة رؤس مسائل ولاسيما ان مثل هؤلاء رضى الله عنهم قد أفعمت بهم الكتب الخاصة بتدوين اسماء الصحابة رضى الله عنهم كالاصابة واسد الغابة والاستيعاب وغيرهم وكتب الرجال فرحم الله مؤلفيها رحمة واسعة فان كثيرا من رجال اليمن وقفوا انفسهم للجهاد وبقى فريق كبير منهم من الصحابة والتابعين فى الشام والعراق وفارس ومصر والمغرب وأروبا فى الاندلس فقد ذكرت اسماؤهم فى طبقات وتواريخ تلك الديار ومن رجع طرفه الى الاسفار المدونة يجد ان اليمن انجب رجالا خدموا أيضا الاسلام بحفظ حديث المصطفى صلى الله عليه واله وسلم بالقلم واللسان كما خدموه بالسيف والسنان فليعذرنا المطالع على الاكتفاء بما تقدم فانما الغرض من ذكر بعضهم تيامنا باسمائهم مبتهلين الى الله الكريم ان يحشرنا والمحبين فى زمرة أنصار الدين والاخيار المخلصين تحت ضل لواء سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم وسائر أصحابه الطاهرين أمين

تنبيه

ربما اغفلت شيئا من العزو الى اصله فى باب الوفود فانى لم أخرج الى غير السيرة الحلبيه وسيرة ابن هشام والروض الانف عليها وسيرة الشامى وطبقات ابن سعد والمواهب اللدنية وشرحها والاصابة والخصائص الكبرى للسيوطى وتاريخ الخميس والاستيعاب لابن عبدالبر والعقد الفريد لابن عبد ربه وتاريخ ابن الاثير وأسد الغابة الا وفد جرم فانى نصيت علته

خاتمة فى بعض فضائل العترة عليهم السلام

قد سبق لنا فى المقدمة بعض صفات اهل اليمن الدينية ومودتهم الثابتة فى اعماق قلوبهم لآل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صادرة عن ايمان ثابت كما وصفهم به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ناسب ان نختم كتابنا هذا ببعض الاحاديث الواردة فى البضعة المحمدية تبركا ووسيلة الى الله تعالى ان يحشرنى والمحبين يوم الفزع الاكبر مع من أحبه الله ورسوله لاشك ان الشعب الايمانى الكريم قد فاز واخذ باوفر نصيب من آية المودة والاحاديث النبوية الموجبة على كل مسلم آمن بالله ورسوله ان يود قرابة من أرسله رحمة للعالمين ومنقذها من عذاب الجحيم الذى لايبتغى اجرا على هدايتهم الا ان يحفظوه فى أهل بيته فلاتجد

يمنيا الا وهو شغوف بطبيعته محب لهم حتى انه لاينطق بالصلاة البتراء التى نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنها الا كما أمر أصحابه رضى الله عنهم ونقلتها أمته عنهم وهى الصلاة عليه وعلى اله كما هى مذكورة فى سائر كتب الحديث بالاجماع ولان أشراف اليمن وساداتها أسر معروفة وأنسابهم محفوظة لايدخل فيهم دجال ولا كذاب منهم الائمة القائمون بشريعة سيد العرب والعجم حماة اليمن ومنهم العلماء العاملون والعباد المخلصون محلاتهم مشهورة يفدون اليها طلاب العلم من سائر قبائل اليمن والصومال ومسلمى الحبشة ولايشتغلون الا بالعلوم الدينية ومتعلقاتها من نحو وبلاغة وغير ذلك من العلوم التى تخدم الدين ويقوى بها اليقين فلهذا لايوجد يمنى يشم منه رائحة الالحاد والزندقة فى عموم اليمن من اقصاه الى اقصاه وان تغرب عن وطنه وانك لتجد المتغرب منهم فى بلاد الافرنج وغيرها وما اكثرهم اميا أو غير امى باقيا على دينه وعقيدته لايتزحزح عنهما ولا يغتر بزخارف الحياة الفانية مهما لحقه من الفقر والمسغبة لايندمج فى سلك أى جمعية تخالف دينه أو عقيدته فيرجع الى وطنه كما خرج منه بكمال الايمان والاخلاص حامدا وشاكرا على سلامة وطنه من انتشار المعاصى والالحاد بين أبنائه متعظا بما علم ورآه فى غربته من الاباحة لمحارم الله والكفر به

فمن كانت هذه صفاتهم فالدين ان شاء الله سيبقا محفوظا فى وطنهم عزيز الجناب رفيع العماد يفدونه بالنفس والنفيس حتى ياتى وعدا لله اصلح الله حال المسلمين فى سائر بقاع الارض أمين اللهم آمين

حديث الثقلين

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال (أما بعد الا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربى وانى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال (وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى) فقال له حصين ومن أهل بيته يازيد اليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال ال على وال عقيل وال جعفر وال العباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق . ولفظه فى احداها فقلنا أى لزيد من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر

من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة. وأخرجه الحاكم من عدة طرق وقال فى كل منها صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى. وأخرجه الترمذى فى جامعه عن جابر و زيد ابن أرقم وحسنه وقال وفى الباب عن أبى ذر وأبى سعيد الخدرى وحذيفة بن أسيد. ولفظ حديث زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما) وأخرجه الامام أحمد فى مسنده عن زيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى من طريقين و زيد ابن ثابت. ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انى تركت فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتى أهل بيتى وانهما لم يفترقا حتى يرد أعلى الحوض) وأخرجه الطبرانى فى "الكبير" قال الحافظ "الهيتمى فى كتابه مجمع الزوائد ج تاسع وأسنادهما حسن. وأخرج الباوردى عن زيد بن أرقم والنسائى عن جابر بن عبد الله وزيد بن أرقم. وأخرجه عبد بن حميد عن زيد بن ثابت والحافظ ابن عقدة فى الموالاة عن ضمرة الاسلمى وعامر بن أبى ليلى وحذيفة بن أسيد وأخرجه البزار عن أبى هريرة. وأبو يعلى فى مسنده عن زيد بن أرقم والطبرانى أيضا فى الاوسط. وأخرجه الشيخ محمد "عزيزى الاخضر فى معالم العترة "النبوية وفيه - يعنى - (كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) - أى أهل بيته - (كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب). وأخرج السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين فى كتابه أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد وكان من رهط جابر حديث أسند صلى الله عليه واله وسلم يد على و"الفضل بن العباس فى مرض وفاته قال فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (أما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينع اليكم نفسه وينع اليكم أنفسكم أم هل خلد احد ممن بعث قبلى فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا انى لاحق ربى وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين أظهركم تقرؤنه صباحا ومساء فيه ما تأتون وما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله ألا ثم أوصيكم بعترتى أهل بيتى ثم أوصيكم بهذا الحى من الانصار) الحديث. وعن أبى ذر رضى الله عنه انه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول (انى تارك

فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى) الحديث وقد اشار اليه الترمذى .
وأخرجه ابن عقدة فى الموالاة من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
وأخرجه بطوله عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . وعن أبى
الطفيل رضى الله عنه أن عليا كرم الله وجهه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم أنشد الله
من شهد يوم غدير خم الاقام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغنى الا رجل
سمعته أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت وسهيل ابن
سعد وعدى بن حاتم وعقيف بن عامر وأبو أيوب الانصارى وأبو سعيد الخدرى
وأبو شريح الخزاعى وأبو قدامة الانصارى وأبو ليلى وابو الهيثم ابن التيهان
ورجال من قريش فقال عليه السلام هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد إنا أقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فامر بشجرات فشذ بن والقى عليهن ثوب ثم
نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال (أيها الناس ما
انتم قائلون) قالوا قد بلغت قال (اللهم اشهد) ثلاثا مرات قال انى (اوشك ان ادعى
فاجب وانى مسؤل وانتم مسؤلون) ثم قال (الا إن دماءكم واموالكم حرام عليكم
كحرمة يومكم هذا اوحرمة شهركم هذا واوصيكم بالنساء واوصيكم بالجار واوصيكم
بالمماليك واوصيكم بالعدل والاحسان (ثم قال ياأيها الناس انى تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتى أهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يرد على الحوض نبأنى بذلك
اللطيف الخبير) وذكر الحديث فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه
فعلى مولاه) فقال على كرم الله وجهه صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين اخرجه
الحافظ ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن قطر وابن الجارود وكلاهما عن أبى
الطفيل .وعن حذيفة ابن اسيد قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
حجة الوداع نهى أصحابه عن سمرات متفرقات فى الصحراء بالبطحاء ان ينزلوا
تحتهن ثم بعث اليهن فقم ماتحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى عندهن ثم قام فقال
(ياأيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى عمر الذى يليه من قبله
وانى لأظن انى اوشك ان ادعى فاجيب وانى مسؤل وانتم مسؤلون فماذا انتم
قائلون) قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال(اليس
تشهدون ان لااله الاالله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته وناره حق وان الموت
حق وان البعث حق وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور) قالوا
بلى نشهد بذلك قال (اللهم اشهد) ثم قال (ياأيها الناس ان الله مولاى وانا مولى

المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى على عليه السلام اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه ثم قال ياأيها الناس انى فرط لكم واتم واردون على الحوض حوض مابين بصرى الى صنعآء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وانى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض) رواه الطبرانى باسنادين وفى احدهما زيد بن الحسن الانماطى قال ابو حاتم منكر ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح ورجال السند الآخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن الوشأ وهو ثقة وأخرجه ابو يعلى فى مسنده وقد ذكر العلامة محمد بن يوسف الشامى الدمشقى الشافعى فى كتابه جزء رابع من سبل الهدى جمعاً كبيراً من المحدثين خرجوا هذا الحديث فى كتبهم تواتر عن جمع من الصحابة رضى الله عنهم نذكرهم فى هذه الخاتمه تتميما للفائده أحسن الله اليه ورحم والديه ووالدينا والمومنين أمين روى الامام أحمد والحاكم عن ابن عباس وابن أبى شيبة والامام أحمد عن ابن عباس عن بريدة والامام أحمد وابن ماجه عن البراء والطبرانى فى الكبير عن جرير وابو نعيم عن جندع والبخارى فى التأريخ وابن قانع عن حبشى بن جنادة والترمذى وقال حسن غريب والنسائى والطبرانى فى الكبير والضيآء عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم وحذيفة بن اسيد الغفارى والطبرانى فى الكبير وابن ابى شيبة والضياء عن أبى ايوب الانصارى وجمع من الصحابه وابن ابى شيبة وابن عاصم والضياء عن سعد بن ابى وقاص والشيرازى فى الالقاب عن عمر والطبرانى فى الكبير عن مالك بن الحويرث وابو نعيم فى فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم وابن عقدة فى الموالاة عن حبيب بن بدين بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الانصارى والامام احمد عن على وثلاثة عشر رجلا وابن ابى شيبة عن جابر والحاكم وابن عساكر عن على وطلحة والامام احمد والطبرانى فى الكبير والضياء عن على وزيد بن ارقم وثلاثين رجلا من الصحابة وابو نعيم فى فضائل الصحابة عن سعد بن ابى وقاص والخطيب عن انس بن مالك والطبرانى فى الكبير عن عمرو ابن مرة وزيد بن أرقم معاً وحبشى بن جنادة وابن ابى شيبة والامام احمد والنسائى وابن حبان والحاكم والضياء عن بريدة والنسائى عن سعيد ابن وهب عن عمر بن ذر مرفوعا وعبدالله ابن الامام احمد عن القواريرى عن يونس بن ارقم من طرق صحيحة عن ابى الطفيل وعن زيد

ابن ارقم وعن ابن عباس وعائشة بنت سعد وعن البراء وابن اسيد والبجلى وسعد والطبرانى فى الكبير عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم وابن أبى شيبة عن ابى هريرة واثنا عشر رجلا من الصحابة وذكر شطر الحديث الخص بموالاة على عليه السلام اه من فضائل الكرار كرم الله وجهه

حديث السفينة

عن أبى الصبهاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) أخرجه الطبرانى والبزار وأبو نعيم فى الحلية. وأخرجه الفقية أبو الحسن المغازلى فى المناقب من طريق المفضل ومن طريق اياس بن سلمة وفيه (ومن قاتلنا آخر الزمان فكانما قتل مع الدجال). وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ان النبى الله صلى عليه واله وسلم قال (اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق) أخرجه البزار. واخرج الطبرانى فى الصغير والاوسط عن أبى سعيد الخدرى وعن على عليه السلام وأنس رضى الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه والهوسلم (النجوم امان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لاهل الارض فاذا هلك أهل بيتى جاء من الآيات ما كانوا يوعدون) ورواه الامام أحمد فى المناقب عن على وأنس رضى الله عنهما وأخرجه أبو يعلى من حديث ابى الطفيل عن ابى ذر بلفظ (ان مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل) وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبى ذر والطبرانى فى مجامعه الثلاثة ورواه ابن ابى شيبة فى مسنده وابو يعلى ومسدد فى مسنده وابن عساكر والطبرانى عن سلمة بن الاكوع بلفظ (النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لاهل الارض). وعن حنش الكنانى قال سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفنى فانا من عرفنى ومن أنكرنى فانا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (الا ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من قومه) الحديث

حديث المهدى

عن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام « نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر

ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما أبناك ومنا المهدى » رواه الطبرانى فى الصغير وعن أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة » أخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى وآخرون وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا منى أو من أهل بيتى شك من الراوى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا أخرجه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال وفى الباب عن على وأم سلمة وابى سعيد الخدرى وأبى هريرة ثم روى حديث أبى هريرة . وعن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول « نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة والعباس وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى » أخرجه ابن ماجه . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لن تهلك أمة أنا اولها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدى فى وسطها رواه ابو نعيم والحاكم فى التاريخ وابن عساكر . وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية رواه ابن ماجه . وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المهدى رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى رواه نعيم ابن حماد . وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرى اللون لون عربى والجسم اسرائيلى يملا الارض عدلا كما ملئت جورا » الحديث قلت وأحاديث المهدى كثيرة شهيرة أفردها غير واحد بالتأليف

احاديث حسبه ونسبه صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر رضى الله عنهما أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول للناس حين تزوج أم كلثوم بنت على بن ابى طالب عليه السلام الا تهنؤنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب الا سببى ونسبى) رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن ابن سهل وهو ثقه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى رواه الطبرانى ورجاله ثقات اهـ من الجزء التاسع من مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى وأخرجه أبو الحسن بن المغازلى فى المناقب من طريق عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليهم السلام وأخرجه الدارقطنى من حديث يونس ومن حديث الليث بن سعد عن أبى موسى بن على بن رباح عن ابيه عن عقبه بن عامر الجهنى وأخرج الحاكم والامام احمد عن المسور

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمه بضعة منى يغضبنى مايغضبها ويبسطنى مايبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبى وسببى وصهرى » وأخرج الامام أحمد فى مسنده عن المسور بن مخرمة قال بعث حسن بن حسن الى المسور يخطب بنتاله قال توافينى فى العتمه فلقيه فحمد الله المسور فقال ما من سبب ولاصهر أحب الى من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة شجنة منى يبسطنى مايبسطها ويقبضنى ماقبضها وانه ينقطع يوم القيامة الانساب والاسباب الانسبى وسببى وتحتك ابنتها ولوزوجتك لقبضها ذلك فذهب عاذرا له وأخرجه ابن سعد عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه وأخرجه الحاكم وتابعه الذهبى وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وكل ولد آدم فان عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانا أبوهم وعصبتهم » أخرجه المحب الطبرى وأبوصالح المؤذن فى أربعينه فى فضل الزهراء والحافظ أبو محمد عبدالعزيز الاخضر كلاهما من طريق شريك القاضى وأخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة من طريق بشر بن مهران وأخرجه ابن السمان عن المستظل ولفظه قال خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى على عليه السلام أم كلثوم فاعتل بصغرها فقال له عمر والله ماأردت الباءة ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ماخلا سببى ونسبى وكل بنى أنثى فعصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانى أنا عصبتهم » وأخرج الطبرانى فى الكبير من طرق يحيى بن العلاء الرازى عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وان الله يجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب

﴿ حديث الشفاعة ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (أول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب) الحديث تقدم فى الباب الثالث وقال العزيزى قال الشيخ حديث صحيح واخرج الامام احمد فى المناقب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا معشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق لوأخذت بحلقة باب الجنة مابدأت الا بكم »

﴿ حديث وجوب محبة ال رسول الله ﴾

صلى الله عليه واله وسلم والوعيد بحرمان شانيهم شفاعته وورود حوضه وانه من أهل النار وان اسلامه لاينفعه قال الله تعالى (قل لاأسألكم عليه أجرا الا المودة

فى القربى) وقال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسمعته يقول « يايها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهوديا » فقلت يارسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى وزعم انه مسلم احتجر بذلك من سفك دمه وان يؤدى الجزية) الحديث رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه من لم أعرفهم اه مجمع الزوائد وعن ابن عمر وعمار بن ياسر وأبى هريرة قالوا قدمت درة بنت أبى لهب مهاجرة فنزلت دار الابن المعلى الزرقى فقال لها نسوة جالسات اليها من بنى زريق أنت ابنة أبى لهب الذى قال الله فيه (تبت يدا أبى لهب وتب ماأغنى عنه ماله وما كسب) مايغنى عنك مهاجرتك فأتت درة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فشكت له ماقلن لها فقال لها اجلسى ثم صلى بالناس الظهر وجلس على منبره ساعة وقال (أيها الناس مالى أوذى فى أهلى فوالله ان شفاعتى لتنال حي حاء وحكم وصداء وسلهب يوم القيامة) رواه عنهم الطبرانى ورواه عن ابن أبى حسين مرسلا وفيه الكم نسب وليس لى نسب فوثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أغضب الله من اغضبك يارسول الله فقال هذه بنت عمى فلا يقول لها أحد الا خيرا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال (يا بنى عبد المطلب انى سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم وان يهدى ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار) وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لايبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار أخرجهما الحاكم فى مستدركه والذهبى فى تلخيصه وقالا على شرط مسلم وأخرج رواية أبى سعيد ابن حبان وصححه وأخرج الترمذى وحسنه والطبرانى والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى فى الشعب عن عن إبن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم (احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى بحب الله وأحبوا أهل بيتى) وروى الامام أحمد فى المناقب وابن عدى فى الاكليل والديلمى فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من أبغضنا أهل البيت فهو منافق) وروى الطبرانى وابن حبان فى الثواب وأبو الشيخ والبيهقى فى الشعب والديلمى عن ابن أبى ليلى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لايؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى أحب اليه من عترته وأهلى أحب اليه من أهله وذاتى أحب اليه من ذاته »

واخرج ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم أهل بيتى وانا مستودعهم كل مؤمن) وأخرج الحاكم عن عبد الرحمن ابن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا أيها الناس انى فرط لكم على الحوض وانى أوصيكم بعترتى خيراً موعدكم الحوض) وأخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله تعالى على من اذانى فى عترتى وأخرج الخطيب عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من صنع صنيعة الى أحد من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافاته اذا لقينى) وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تزول قدما عبد حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه وعن محبتنا أهل البيت) وعن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار) أخرجه تمام فى فوائده والبزار فى مسنده والطبرانى فى الكبير وأبو يعلى والعقيلى وابن شاهين وأخرج الطبرانى عن الحسن بن على عليهما السلام أنه قال لمعاوية ابن خديج اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا الا أزيل يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار) وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (بغض بنى هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق) قال الشيخ العزيزى فى شرح الجامع الصغير اسناده حسن صحيح وروى ابن ماجه والطبرانى واحمد والبيهقى والترمذى وابن أبى عاصم وابن منده وعمرا الموصلى والحاكم وأبو نعيم والبغوى والرويانى فى صحيحه ومحمد بن نصر وغيرهم ان العباس بن عبد المطلب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب فقال يا رسول الله ما لنا ولقريش فقال (ما لك ولهم) قال يلقى بعضهم بعضا بوجوه مشرقة فاذا لقونا لقونا بغير ذلك وفى لفظ « انك تركت فينا ضغائن منذ صنعت » أى بقريش والعرب وفى لفظ (يا رسول الله ان قريشا اذا لقى بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها) وفى لفظ « اذ ذاك الا انهم يبغضونا فغضب صلى الله عليه وآله وسلم حتى استدر عرق بين عينيه فلما أسفر عنه قال (والذى نفس محمد بيده لا يدخل قلب امرىء الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله) الحديث وفى لفظ (أو قد فعلوها والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبى) وفى لفظ) والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم

مني » وفي لفظ « لايبلغ الخير أوقال الايمان عبدا حتى يحبكم لله ولقرابتي » وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لايدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني » وروى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قال أبو بكر رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الي من أن أصل قرابتي وأخرجه الدارقطني من عدة طرق ولفظ (والله لأن أصلكم أحب الي من أصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله ولعظم حقه الذي جعله الله على كل مسلم) وروى البخاري في صحيحه أيضا قال أبو بكر (يا أيها الناس ارقبوا محمداً في أهل بيته) وأخرجه الدارقطني من عدة طرق وروى الحافظ أبو نعيم في الجزء الاول من الحلية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي) وقال رضي الله عنه بعد إيراد هذا الحديث

فالمتحققون بموالاة العترة النبوية هم الذبل الشفاه المعرشون الجباه الأذلاء في نفوسهم العتاة المفارقون لوثرى الدنيا من الطغاة.. هم الذين خلعوا الراحات وزهدوا في لذيذ الشهوات وأنواع الاطعمة وألوان الاشربة فدرجوا على منهاج المرسلين والاولياء الصديقين ورفضوا الزائل الفاني ورغبوا في الدائم الباقي في جوار المنعم المفضال ومولى الايادي والنوال اه من ترجمة الكرار كرم الله وجهه

تنبيه لم نتعرض لذكر الآيات الشريفة الواردة في حق آل البيت عليهم السلام كآية التطهير والمباهلة وآية (ان الله وملائكته يصلون على النبي) وغيرها من الآيات الكريمة ولا لأحاديث الكسا وأحاديث كيفية تعليم رسول الله أصحابه الصلاة عليه وعلى آله خشية فوات الغرض المقصود من هذه الخاتمة حيث وقد أفرد الحفاظ والعلماء ماجاء في آل البيت بمؤلفات جمة طبع منها البعض ففيها الكفاية رحم الله مؤلفيها رحمة الابرار ونفعنا بهم في دار القرار وقد جمعت أحاديث هذه الخاتمة من صحيح البخاري ومسلم والترمذي ومسند أحمد ومستدرك الحاكم وتلخيص الذهبي ومجمع الزوائد والحلية لابي نعيم وسبل الهدى للشامي وكنز العمال وجامع المسانيد والسنن وجواهر العقدين للسمهودي وتلخيصه الاشراف على فضل الاشراف لابن

أخيه واحيا الميت للسيوطى والصواعق المحرقة لابن حجر وابراز الوهم المكنون لصاحب السماحة العلامة المحدث السيد أحمد بن محمد الصديق المغربى نزيل مصر حالا وقد بذلت غاية الجهد فى البحث والتنقيب لجمع رواتها ومخرجيها من الاصول المذكورة ولم أكتف بكتاب واحد عن غيره لانا فى عصر كثرت فيه الزنادقة والملحدون يتظاهرون بالاسلام ويفسرون ايات الله على حسب هواهم ويطعنون فى كل حديث فيه روح الدين وبالاخص اذا كان فى مناقب ال بيت النبى الرسول الامين صلى الله عليه واله وسلم خوفاً من أن يغتر بهم الجاهل بحالهم أو من فى قلبه مرض ضعف الايمان ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حى عن بينة فانها فتنة كبرى أعاذنا الله منها فجزا الله أئمة الحديث عن الصادق الامين وعن اله الطاهرين أفضل الجزاء حيث حفظوا لنا سنته وماورد فى فضل ال بيته وموالاتهم ومعرفة حقهم على أمته ووجوب محبتهم رغم ماأصيب ال البيت ومن جاهر بموالاتهم من القتل والتشريد زمن بنى أمية وبعض بنى العباس حاشا أمير المؤمنين العادل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال العلامة المناوى علامة صدق الحب حب كل ماينسب الى المحبوب فان من يحب انسانا يحب كلب محلته وان المحبة اذا قويت تعدت من المحب الى كل مايكتنف بالمحبوب ويحيط به اه فكيف بمن يدعى انه مؤمن بالله ولايحب بضعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وهى رمزه ومحك الايمان بماجاء به وقدجرى على كال محبتهم عليهم السلام أكابر المهاجرين والانصار وما قل عدد الانصار الى أندر وجود بيت منهم فى المدينة المنورة تلكم القبيلات العظيمتان عز الاسلام الاوس والخزرج الالشدة والاتهم ونصرتهم لآل البيت فاصابهم من القتل والتشريد ماأصابهم بعد الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم والحسن بن على عليهما السلام مما هو مذكور فى جميع التواريخ فوقع ماكان يتخوف وقوعه عليهم رضى الله عنهم بعده صلى الله عليه واله وسلم مع كثرة ماأوصى بمحبتهم ومعرفة بلائهم فى نصرة الدين حتى فى مرض موته كما فى البخرى من رواية أنس رضى الله عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليهم ثم قال (أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم) الحديث : وعنه قال (ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى وموعدكم الحوض ومن رواية ابن عباس رضى الله عنهما قال (اما بعد فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام) الحديث اه صحيح البخارى وفى هذا الباب أحاديث كثيرة فى سائر كتب الحديث وهم سبب نزول اية المودة من رواية

ابن عباس رضى الله عنهما للطبرانى فى الاوسط قال سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم شيئا فخطب فقال للانصار رضى الله عنهم (ألم تكونوا أذلاء فاعزكم الله بى ألم تكرنوا أضلاء فهدا كم الله بى ألم تكونوا خائفين فامنكم الله بى الم تردون على) قالوا أى شيء نجيبك قال (تقولون ألم يطردك قومك فآويناك ألم يكذبك قومك فصدقناك) يعدد عليهم قال فجثوا على ركبهم وقالوا أموالنا وأنفسنا لك فنزلت (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) رواه الطبرانى من طريق شيخه على بن بشير وفيه لين وبقية رجاله ثقات اه مجمع الروائد عاشر

وفى كتاب الشرف المؤبد لآل محمد للعلامة صاحب المصنفات النافعة الشيخ يوسف النبهانى قال قال المناوى عن الحافظ الزرندى لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المهتدين الا وله فى موالاة آل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما أمر الله تعالى بقوله (قل لا أسألكم عليه) أى على تبليغ الرسالة (أجرا الا المودة فى القربى قلت وانما قيد الحافظ بالعلماء المجتهدين والأئمة المهتدين لانهم قدوة الامة فاذا كانت هذه صفتهم فلا ينبغى لمؤمن أن يتخلف عنهم فى وصف الايمان كاف بوجوب مودة أهل البيت عليهم السلام هذا الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان رضى الله عنه والى ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضى الله عنهم وأفتى الناس بلزوم وجودهم معه ومع أخيه محمد وقيل ان حبسه فى الباطن لهذا السبب وفى الظاهر لامتناعه من القضا

وهذا امام دار الهجرة مالك بن أنس رضى الله عنه والى ابراهيم ابن زيد بن على زين العابدين عليهم السلام وافتى الناس بلزوم وجودهم معه واختفى من أجله عدة سنين وقيل ان الذى والاه الامام مالك هو محمد أخو ابراهيم ابن عبد الله المحض الدى والاه لامام أبو حنيفة ولا أحفظ عن الامام الجليل أحمد بن حنبل شيئا مخصوصا فى ذلك غير أنه مع كمال ورعه ودقة نظره قال بكفر يزيد بن معاوية وجواز لعنه وما ذاك الا لولائه لآل المصطفى صلى الله عليه واله وسلم مع ماثبت عنده من الدليل اه كتاب الشرف المؤبد قلت وصح أن جعفر بن سليمان العباسى والى المدينة ضرب الامام مالك رضى الله عنه حتى حمل مغشيا عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال أشهدكم انى قد جعلت ضاربى فى حل فسئل بعد ذلك فقال خفت أن أموت فالقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستحي من أن يدخل بعض اله النار

بسببي ولما دخل المنصور الخليفة العباسي المدينة مكن مالكا من القود من ضاربه فقال أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثبت أن الامام أحمد عوتب في تقريبه لرجل متشيع لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة وكان إذا جاء شريف يقوم ويقبل قدمه وخرج وراءه اه الصواعق المحرقة .

قال الشيخ يوسف النبهاني في كتابه الشرف المؤبد المذكور وأما الامام القرشي سيدنا ومولانا ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه فقد حمل - اى من اليمن - الى بغداد مكبلا بالقيود بسبب شدة ولائه لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووقع له في ذلك أمور يطول شرحها بل بلغ معه الحال في محبتهم الى ان نسبه اهل الزيغ والضلال الى الرفض وروى ابن السبكي في طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادي صاحب الامام الشافعي قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ينزل واديا ولم يصعد شعبا الا وهو يقول :

يا راكبا قف بالمحصب من منى	واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى	فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد	فليشهد الثقلان انى رافضي

وقد نص رضي الله عنه على فرضية محبتهم بقوله

يا آل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم	من لم يصل عليكم لا صلاة له

اه من ص ٨٧ و ٨٨ وفي كتاب الجوهر اللماع فيما ثبت بالسماع من حكم الامام الشافعي رضي الله عنه المنظومة والمنثورة للعلامة حسين بن عبد الله باسلامة الحضرمي الشافعي المكي ما نصه أخرج الحافظ بن حجر من طريق ابن أبي حاتم أنشدنا المزني سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول

اذا نحن فضلنا عليا فاننا	روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر اذا ما ذكرته	رميت بنصب عند ذكرى للفضل
فلا زلت ذا نصب و رفض كلاهما	بحبيهما حتى أوسد في الرمل

وروى الفخر الرازي عن الشافعي رضي الله عنه

أنا شيعي في ديني وأصلي	بمكة ثم داري عسقلية

بأطيب مولد وأعز فخر وأحسن مذهب تسمو البرية

ذكر الشبلنجي فى نور الابصار عن الشافعى قال

أل النبي ذريعتى وهمو اليه وسيلتى
أرجو بهم أعطى غدا بيدى اليمين صحيفتى

وفيه أيضا عن الامام الشافعى رضى الله عنه فى حب على عليه السلام

قالوا ترفضت قلت كلا ماالرفض دينى ولا اعتقادى
لكن توليت غير شك خير امام وخير هادى
ان كان حب الولى رفضا فاننى أرفض العباد

اه من ص ٨٤ و ٩٦ و١٠٨ و١١٣ وما تقدم كله فى جواهر العقدين للحافظ السمهودى وفيه أيضا روى البيهقى عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعى قال قيل للشافعى ان ناسا لايصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لاهل البيت فاذا رأوا احدا منا يذكرها يقولون هذا رافضى و ياخذون فى كلام آخر فانشد الشافعى رضى الله عنه

اذا فى مجلس ذكروا عليا وسبطيه و فاطمة الزكية
فاجرى بعضهم ذكرا سواهم فايقن انه لسلقلقية
اذا ذكروا عليا أو بنيه تشاغل بالرويات العلية
وقال تجاوزوا ياقوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربى ولعنته لتلك الجاهلية

وقال الحافظ جمال الدين الزرندى فى كتابه معراج الوصول نقل أ و القاسم الفضل ابن محمد المستملى ان القاضى ابا بكر سهل بن محمد حدثه قال قال أبو القاسم بن الطيب بلغنى ان الشافعى رضى الله عنه أنشد هذه المرثية فى آل البيت

تأوب همى والفؤاد كئيب وارق عينى والرقاد غريب
ومما نفى نومى وشيب لمتى تصاريف أيام لهن خطوب
تزلزلت الد نيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب
فمن مبلغ عنى الحسين رسالة وان كرهتها انفس وقلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه صبيغ بما الارجوان خضيب
نصلى على المختار من آل هاشم ونغزوا بنيه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبى حب آل محمد فذلك ذنب لست منه أتوب

همو شفعائي يوم حشري وموقفي وحبهم للشافعي ذنوب

انشدني شيخي الحافظ السيد احمد الصديق الحسني المغربي قال انشدني شيخنا الامام العارف بالله تعالى ابو عبد الله سيدي المحدث الحافظ محمد بن جعفر الكتاني الحسني يوم السبت فاتح صفر سنه (١٣٤٤) بالمنزه من اعمال دمشق للامام الشافعي رضي الله عنه في قصيدة

لو فتشوا صدري اصابو به سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب
ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله على الكاذب

وفي هذه النبذة اليسيرة كفاية من بعض موالات الائمة الاربعة لآل نبيها مع استعمالهم التقية ومع ذلك لحق بعضهم من الاذى ما لحقه في سبيل موالاتهم للعتره فاني لم أكن بصدد جمع كل ما نقل عن الائمة الاربعة وغيرهم من علماء المسلمين ومجتهديهم في ذلك فقد اختلفوا في كثير من المسائل رضي الله عنهم واتفقوا في وجوب محبة آل البيت عليهم السلام بالاجماع لصريح الكتاب والسنة بذلك ما عدى الخوارج فلا يعنينا شأنهم لان السنة مصرحة بكفرهم ولولا الحجر والتنكيل على من يلتف حول آل البيت ويواليهم من بعض ملوك المسلمين طمعا في بقاء الخلافة بيدهم مع اعترافهم بفضلهم لما بقي لفرق الخوارج ودعاتهم الى هذا الزمن حي يذكر وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذم الخوارج ما عده الحفاظ وبن تيمية متواترا عن جمع من الصحابة

من رواية أمير المؤمنين على ابن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وسهل ابن حنيف وأبي ذر الغفاري وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وابن مسعود وأبي بكر وعمر بن الخطاب وأبي قلابة ورافع بن عمرو الغفاري وأنس بن مالك وجابر بن عبدالله وعبدالله بن عباس وابى بكره وحذيفة وابن أبي أوفا وعقبة بن عامر وعبد الرحمن بن عديس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعمار بن ياسر وابى برده وابى امامه وعبدالله بن خباب بن الارت وابى برزه وأبي هريرة وأبي الطفيل وابى يزيد الانصارى فهو لا ثمانية وعشرون صحابيا منهم من تواترت الطرق عنه على انفراده كعلي بن أبي طالب عليه السلام وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه وبالجملة فانه لم يرد في طائفة من الطوائف ولا نقل بطريق التواتر ماورد من الذم البالغ والوعيد الشديد لهذه الطائفة الخبيثة التي حكم عليها صلى الله عليه وآله وسلم بانها شر الخلق والخليقة وانهم كلاب النار وما ذاك الا يبغضهم آل بيت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وانحرافهم على على كرم الله وجهه وسرد مخازى هذه الطائفة يستعدى طولا ويخرج بنا عن الموضوع وفيما ذكرناه اشارة وتنبيه لما وراءه والله الموفق

وقد أخرج البخارى فى صحيحه فى باب قتل الخوارج ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يراهم شر خلق الله وقال انهم انطقوا الى ايات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين اه وهذه شنشنتهم فى كل زمن وقد بسط الحافظ الكلام عليهم فى الفتح ج ١٢ من ص ٢٣٠ الى ص ٢٤٧ وقال ان الخوارج شر الفرق المبتدعة من الامة المحمدية ومن اليهود والنصارى فلله تعالى فى خلقه شؤن له الامر من قبل ومن بعد ولو شاء لهدى الناس جميعا اللهم انا نعوذ بك من شر خلقك ومن الغواية بعد الهداية أمين

وكان جمع هذا السفر الجلى على يد المفتقر الى عفو ربه العلى محمد بن على الحسينى اليمى الاهدلى الازهرى والفراغ منه فى شهر ربيع الاول من سنة الخمسين بعد الثلاثمائة والالف من هجرة صاحب الشفاعه العظمى والحوض المورود فجاء بحمدالله وتوفيقه على الترتيب الذى ذكرناه والشرط الذى التزمناه فى الخطبة فاسال الله ذا الفضل والاحسان بجاه سيدنا محمد سيد ولد آدم ان يتقبله منى ويرضى به عنى ويجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا فى الفوز بجنات النعيم والمحبين آمين

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركة على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد



تقاريظ العلماء

ولما فاح مسك ختام طبع هذا الكتاب المستطاب قرظة جمع من جهابذة العلماء المحققين جزاهم الله عنى وعن الامة اليمنية أحسن الجزاء فقال حضرة المحدث الكبير الحافظ الحجة العلامة المتفنن استاذي الفاضل الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي مدرس الحديث بالازهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرف أهل اليمن بقوة الايمان من بين اجناس البشر والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد رسول الله اشرف بين مضر. بل اشرف الخلق جميعا انسا وجنا وملكا اجماعا وعلى آله المطهرين بارادة الله تعالى كما انزله فى القرآن. وأمر نبيه فيه بسؤال امته مودتهم فى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وفى ذلك ابلغ بيان. وعلى أصحابه المجاهدين لاعلاء كلمة الله الذين لولاهم لما تواتر لنا القرآن تواترا صحيحا دون اشتباه. ولولاهم لما صحت لنا احاديث اهل اليمن. وعلى اتباعهم من الائمة المجتهدين رواة الاحاديث على اقوم سنن. «اما بعد» فقد اطلعت على نشر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون. تاليف صديقنا وتلميذنا الاستاذ الفاضل صاحب المكرمات والفضائل السيد النسيب الحسيب صاحب الاخلاق المرضيه. والمآثر الحميدة النبويه. السيد محمد بن السيد على الاهدل الحسيني اليمني الازهرى فاجلت نظرى فى فسيح رياضة وامعنت فكرى فيه وارتشفت من رحيق عذب حياضه. فاذا هو سفر جليل وافق اسمه مسماه وطابقه. ودل عليه دلالة المطابقه. فقد نثر فيه احاديث در فضل اليمن المكنون. فى اصداف دفاتر كتب السنه التى اعتنى بتخريجها واتقانها العلماء المحدثون. فلقد تتبع مؤلفه حفظه الله ونفع الناس بكتابه كتب السنن والمسانيد حتى جمع من احاديث فضائل اليمن واهله ماليس عليه من مزيد. فقد كان يمكث عندى اسبوعا ثم اسبوعا ثم يطلعنى على نحو عشرين حديثا فى فضل أهل اليمن لم تكن فى حفظى بل ولم اطلع عليها مع كون فن الحديث هو فنى ومحل مسقط رأسى وعليه معولى ولا غرابة فى ذلك فقد كان يمر على احاديث مسند الامام احمد ابن حنبل مع طوله حتى يلتقط منه كل حديث فى هذا الموضوع وهكذا صنيعه فى سائر ما هو بالايدى من كتب الحديث وما فى الخزائن الخطية منها فقد تكبد مشقة فادحه فى جمع

هذه النفحة الربانية . من الاحاديث النبوية الصحيحة الكافيه . وما اراد الله ان تكون له عليه من غير الله اعانه . فقد كنت وعدته بان اتبعه واهذبه له فعاقت عوائق عن تلك الاعانة . فاعانه الله تعالى على اتقانه وتحريره ونعم المعين فحرره بنفسه ونقحه وبينه للناس غاية التبيين . وقد احتوى كتابه هذا على صحيح ماورد من الاحاديث فى فضل اليمن واهله وعلى بيان جميع وفود اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم وعلى كتبه عليه وعلى اله الصلاة والسلام لهم قبل اسلامهم وبعده وعلى بعوثه وماكتبه لهم ابوبكر رضى الله عنه فى الصدقة واستنفارهم للجهاد وجعل له خاتمة فى فضائل ال البيت لكون اليمن تحلى من قديم بامامة نخبة من ال البيت الطاهرين فكان ذلك من مصداق قوله عليه الصلاة والسلام الايمان ايمان اذلا شك ان محل إمامة ال البيت لايفارقه الايمان والبركة وقد أمر النبى صلى الله عليه واله وسلم امته بالتمسك بكتاب الله وال بيته كما ورد فى احاديث صحيحة بالفاظ متقاربة فى المعنى لم تزل تلك الامامة والامارة لائمة ال البيت من قديم باليمن ولن تزال ان شاء الله تعالى مادام كتابه تعالى بين أظهر هذه الامة يتلى لان نبى الله تعالى عليه الصلاة والسلام أخبر بانهما لن يفترقا ابدا الى الامد الذى عينه فى الحديث وممن نص على ان طائفة من آل البيت كانت لهم مملكة اليمن من أواخر المائة الثالثة الحافظ ابن حجر فى فتح البارى فى كتاب الاحكام من صحيح البخارى فى باب الامراء من قريش عند حديث لايزال هذا الامر فى قريش مابقى منهم اثنان ونصه فان بالبلاد اليمنيه وهى النجود منها طائفة من ذرية الحسن بن على لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة وأما من بالحجاز من ذرية الحسن بن على وهم أمراء مكة وأمراء ينبع ومن ذرية الحسين بن على وهم أمراء المدينة فانهم وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصريه فبقى الامر فى قريش بقطر من الاقطار فى الجملة وكبير أولئك أى أهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحريا للعدل وقال الكرمانى لم يخل الزمان عن وجود خليفة من قريش اذ فى المغرب خليفة منهم على ماقيل وكذا فى مصر الى اخر كلامه وقد نقله المؤلف فى كتابه هذا بتمامه حفظه الله وجزاه عن ال البيت بل وعن جميع الامة أحسن الجزاء (قال مقيده محمد حبيب الله الشنقيطى اوليما وفقه الله تعالى لما فيه رضاه) امين قول الحافظ بن حجر وكبير أولئك اى أهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحريا للعدل اه لازال مشاهدا الى الان بحسب الوقت فى ملوك اشراف اليمن فلا يتولى الامامه

منهم الا من يكون عالما متحريا للعدل فامامهم الان في سنة ١٣٥٠ من الهجرة النبوية هو الامام الشريف النسب. العالم المحقق الحائز من جميل المناقب اعلى الرتب امير المؤمنين الامام يحى بن الامام محمد حميد الدين المتحرى للعدل فى سائر رعيته المحافظ على صيانة بلاده من احتلال الاجانب وكل ما يجر لفساد الرعية لا زالت الامامة والديانة محفوظتان فيه وفى خلاصة ذريته ولا شك أن سر ابقاء الامامة لهم فى ذلك القطر هو محافظتهم على عدم جعل الامامة الا فى يد من هو أهل لها بالشرف والعلم حذرا من الوقوع فيما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بفهوم قوله اذا وسدا الامر الى غير أهله فانتظر الساعة فتحفظ آل البيت باليمن بتوفيق الله على حفظ هذه الامانة من الاضاعة. نسئل الله تعالى ان يؤيد امامهم على اعزاز الاسلام ويؤيد انجاله سيوف الاسلام الامراء الاشراف الكرام وانى أقول يتعين على من اطلع على هذا الكتاب الجليل وعلى اهل اليمن خاصة وعلى ائمة آل البيت الذين هم حكامه المحافظة على هذه المزايا الدينيه والعمل بها في كل زمن فقد واصل المؤلف ليله مع نهاره فى تحصيلها واجهد نفسه فى تنقيحها وقام بخير واجب على ذوى الاخلاص والدين قدمه لابناء وطنه خاصة وللناس عامة باظهاره مجد اهل اليمن ومآثرهم الثابتة بالنصوص الشرعيه من الآيات القرآنيه والاحاديث النبوية والاخبار الصحيحة واكمل طراز ذلك بمآثر ابناء البضعة النبوية ففاح مسك ختامه بذلك وسهلت لتاليه ومطالعه ببركاتهم كل المسالك قاله بلسانه. وقيده ببيانه خادم نشر العلم بالحرمين الشريفين سابقا وبالتخصص للازهر المعموز لاحقا محمد حبيب الله ابن الشيخ سيدى عبدالله بن مايأبى الجكنى ثم السيوفى نسبا الشنقيطى اقليما المدنى مهاجرا ختم الله له بها بالايمان بجوار رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان. فى ٧ رجب سنة ١٣٥٠

تقريظ صاحب السماحة العلامة البليغ والكاتب القدير البحاثه الفاضل استاذى شيخ علماء وادى الفرات السيد محمد سعيد العرفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله. والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله. وعلى اله الطيبين وأصحابه المتقين أما بعد فان شمس العلم لاتبرح بازغه. يتفاوت اشراقها بحسب

الازمنة والامكنه . على حسب مايريده الله ويرضاه وأن البلاد التى أصابتها بركة دعوة رسول الله صلى الله . عليه وآله وسلم كان لها سهم وافر من هذه القسمة وذلك الضياء الذى ينير حالك الدجى فيدعه نورا ساطعا . اذ لاشك ان من لاينطق عن الهوى أعلم الخلق . بالبقاع الطاهرة التى لها خاصية وميزة على ما سواها لذلك دعا لبعضها بالبركة ثلاث مرات . اليمن والشام فى حين أنه أبى على الملحين شمول الدعوة بلاد نجد المتاخمة للحجاز مشرق أنوار النبوة وقبله المسلمين وهذا هو السر فى ان التاريخ يخبرنا عن تغلغل الاسلام ورسوخ قدمه الثابتة فى الديار اليمنيه حتى لم يجد أهل الاهواء والزيغ مجالا لنشر ضلالاتهم وأباطيلهم وتسميم النفوس بالنصب والشعوبية ومقدمات الالحاد ودواعيه . بل قد صارت معقلا لائمة الهدى (يوم كانت البلاد الأخرى مرسحا للمتغلبين الذين اتخذوا الدين الاسلامى ستارا . لتشهر ما كانوا عليه قبل الدخول فيه من عقائد زائغة وأهوال سول لهم بها الشيطان ورضيتها النفس الامارة بالسوء) . لابدع أن يكون اليمن متقدما غيره بالفضائل لانه اذا زاحمته الشام بالدعوه فى البركة فقد امتاز عليها بان (الايمان يمان والحكمة يمانية) وأن (اهل اليمن أرق الناس أفئدة) وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهم (انى لبعقر حوضى أذود الناس لاهل اليمن) أضرب بعصاى حتى يرفض عنهم) أخرجه مسلم فى صحيحه زد على ذلك انه مقر للعترة الطاهرة من القرن الثالث الى يومنا هذا متحفظا بالامانة العظمى الشرعية كما نقله الحافظ ابن حجر فى فتح البارى شرح صحيح البخارى فلا عجب اذا اشتمل على الفضائل الكثيرة والفواضل العديدة والكمالات أجمه . فانه وان كانت الظروف القاسية والوضع الطبيعى لذلك القطر المنزوى عن غيره قد جعلت المواصلات عسيره أو مفقودة فانها بين كل حين وآخر ترسل لنا شعلة علمية تعرب لنا عن احتواء ذلك الاقليم على العلم الغزير . والفضل العظيم

وإذا كانت الكتب التى وصلتنا مشعره بفضائله غير وافية بالمرام فان الاستاذ العلامة والاديب الحسيب النسيب السيد محمد بن على الاهدل الحسينى اليمنى حفظه الله قد أوفى الموضوع حقه . وأتى بما عجز عنه غيره فابرز للعالم من مكنون كنوز القماطر مايستحق عليه المدح والثناء حيث بذل جهدا كبيرا . وسيعا حثيثا . حتى أوجد لنا كتابه النفيس المسمى (نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون) فانه الكتاب الوحيد الذى أحاط بمعظم ماورد فى فضائل اليمن . والوفود التى أتت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والكتب المرسلة منه اليهم مع بيان بعض امر

القطر قبل الاسلام وبعده وفى عصر الخلفاء الراشدين وذيله المؤلف حفظه الله بصفوة ماورد من اصح الاحاديث فى فضائل العترة الطاهرة وبالجملة فقد جمع فاوعى وانه الكتاب الذى جاء ذكره فى مقدمة الرسائل اليمنية المطبوعة حديثا عام ١٣٤٨ هجرية ومؤلفة هو بعض الافاضل المنوه عنه وقد أحسن المؤلف فى اختياره تلك الخاتمة الحسنى لان الائمة هم من نخبة آل بيت النبوة وهم الذين حافظوا على اليمن وحفظوه من انتشار الزيغ والعقائد الفاسدة فلم يجرأ أحد من الطامعين على أن يمس كيانه باذى ولم يستطع أن يلعب فيه كغيره باسم الارشاد والنصح والمعاونة والحماية وغير ذلك

ومن هنا يظهر لنا سر حديث (الايمان يمان والحكمة يمانية) لان من يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا . بل كيف يعيب ذلك القطر الطاهر الذى ونفس الرحمن من قبله ؟ تلكم فضائل جمة ليس استيعاب جزء منها فى هذه العجالة ممكنا غير أنا نقصد ايراد نموذج تظهر فيه مزية عظم قيمة هذا الكتاب الجليل وانه من خير ماحوته خزائن الكتب . وأنه ضرورى لمعرفة قطر عظيم وقف قرونا طويلة طودا شامخا لم يتزعزع حتى جاز أن يدعى ذلك القطر معقل الاسلام المنيع فمن طالع هذا الكتاب الذى نحث المحدث والمؤرخ وعالم الاجتماعى على اقتنائه ليسهل عليه معرفة سر ثبات اليمن غير متأثر بدعاية باطلة . حتى . أن الدسائس التى حبكت له لم تنجح بل كان نصيبها الفشل والخسران ولقد أورد المؤلف فى سفره هذا ما هو زبدة المجلدات الضخمة . وكان خير هديه فى هذا القرن الذى تحتاج الامة فيه الى معرفة بعضها بعضا فان المسلمين عموما و العرب خصوصا لم يصبهم ماهم فيه من أمر مزعج . وحال مؤسف الا لما يجهلونه من حياة بعضهم حتى كانت كل بلدة أمة على حدة . وشعبا منفردا فتفرقوا . واجتمع أعداؤهم فضعف أمر المتفرق حتى أصبحت امته مستعبدة . وبلاده مستعمرة . وقوى أمر المجتمع فأصبح سيدا يملى ارادته على حسب اهوائه ورغباته مستمدا من قوته ووهن اخصامه انها وأيم الحق لذكرى مؤلمة ليس هذا محل ذكرها الا أن هذه الآلام المزعجة نشأت من عدم التعارف . وفقد الاجتماع . وانا فى عصر اصبح اعظم الاقطار العربية الاسلامية المستقلة فيه هو اليمن السعيد فالاهتمام بتاريخه والكلام على ما كان لسلفه وعلاقته بالخلف أمر ضرورى لابد منه ومن هنا تظهر أهمية هذا الكتاب وأن مؤلفه جدير بكل اجلال وتكرمة جزاه الله أفضل الجزاء . وأناله الحسنى وزياده . ووفقه لطريق الخير والسعادة على ان الشيء لايستغرب من معدنه

فالمؤلف فرع لتلك الدوحة الطاهرة التي لم تفتأ مثمرة للفضيلة والكمالات في العصور المختلفة ومازالت مثلا أعلا للاخلاق الحسنة والمزايا العالية تقود الأمة الى الخير ومافيه النفع في الدنيا والاجر الجزيل في الآخرة وعظماؤها يذهبون اثر بعضهم ضحية للأمة وشهداء في سبيل الله وأداء الواجب يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكل مادح مقصر بعد قول الله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا). اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين كتبه محمد سعيد العرفي في ٢٤ جماد الثاني سنه ١٣٥٠

تقريظ حضرة صاحب السماحة العلامة المحقق الحجة ترجمان القرآن في هذا العصر استاذي الشيخ يوسف الدجوى الحسني من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله واصحابه امابعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى نثر الدر المكنون من فضايل اليمن الميمون لحضرة الاستاذ الجليل السيد محمد بن علي الاهدلي الحسيني اليمني الازهري فوجدته روضا يفوح شذاه وبدرا يضوء سناه كتاب جمع الى نضرة المعنى رونق الأسلوب الى مختلف الموضوعات جودة الترتيب الى جمال الاشارة حسن العبارة فهو بما جمع من طرايف الحكم وظرائف الظروف امنية الأديب يعجبه ان يشتم روائح الأزهار من رقائق الاشعار ويتنسم نسيم الوصال من احاديث الجمال ويسمع تغريد الطيور من بين حروف السطور ويبهج بخرير الماء منسابا في الفضاء من صرير اقلام الفصحاء والبلغاء وان شئت فدونك من التاريخ الصحيح مايعتمد على البرهان ولايعرف الرواية عن هيان بن بيان ومن طرق الآخبار مارق وراق ولاتكاد تعثر عليه الا بعد بحث طويل في بطون الاوراق وان شئت فدونك من السنة ماصحت روايته ولطفت اشارته فجزى الله مؤلفه خيرا على ماانفق من وقت وبذل من جهد حبا لبلاده ووطنه واخلاصا لدينه وأمته واني لمعجب بذلك الأخلاص المتدفق من ذلك القلب الطاهر وتلك النفس الشريفة التي حملت صاحبها ان ينقب في بطون الدفاتر عن مجد بلاده جاهلية واسلاما ويأتي بما لم يأت به عالم قبله مستندا في ذلك الى التاريخ الصحيح والسنة الشريفة وهكذا الأخلاص يسهر أهله والناس نائمون وينصب ذووه والناس مستريحون (واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام) هذا وأراني مسوقا الان انتهز هذه الفرصة فأقدم كلمة نصيحة واخلاص لأخواننا اليمنيين فاقول انا نحب للأمة اليمنية ذات المجد القديم والشرف الصميم أن تسابق الامم في نهضتها الحديثة ووسائلها

الجديدة فى كل نوع من مرافق الحياة مما يرقى الامة ويزيد العمران مع المحافظة على التربية الدينية والتعاليم الاسلامية ولو بدعوة فنيين مختلفين من مصر وغيرها ولا باس من ارسال بعض أبناء اليمن من ذوى الاستعداد الشريف الذين تربو تربية دينية صحيحة للتخصص بأوروبا فى تلك العلوم تحت مراقبة رجل من أهل الدين والعلم أو أجتلاب بعض الاخصائيين من هناك كما كان يفعل المرحوم محمد على باشا الكبير حتى يبقى المتعلمون المصريون تحت ضغط جوهم الاسلامى فى بيئتهم العربية ولعلهم وهم العلماء الحكماء ورثة الانبياء يفكرون فى كل مشروع نافع كمشروعات الرى والطرق الحديدية وغيرهما مما يزيد ثروة البلاد ويستخرج كنوزها وبركتها ثم يلتفتون الى اعداد وسائل القوة من مدافع وطيارات وغواصات وغيرها من المخترعات الحديثة فقد أصبحنا فى زمان آخر (تغيرت فيه البلاد ومن عليها) والفوز ليس الا لمن برز فى ميادين السباق فى المخترعات والمكتشفات وقد جعلكم الله خير الامم ولن تكونوا كذلك الا اذا سابقتموهم فسبقتموهم فى كل فرع من فروع الحياة وقد قال تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) والقوة تختلف مظاهرها باختلاف العصور فتفسر فى كل عصر بما يكفل النصر والغلبه (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ولن تكون العزة للمؤمنين الا اذا فاقوا غيرهم فى كل شىء ومن ذا يبلغ المسلمين فى كل أنحاء المعمورة انهم آثمون أكبر الاثم بهذا التخاذل والتواكل والتفرق والانقسام وها هى ذى أوربا قد التهمت كثيرا من الامم الاسلاميه وهى متحفزة للتهام باقيها ان لم تستيقظ من سباتها لاقدر الله وكيف نفرط فى تلك الوسائل التى لايمكننا ان نحفظ ديننا ولا وطننا ولا عاداتنا ولا مقوماتنا الا بها وقد قررنا فى علم الاصول ان المقدور الذى لايتم الواجب الا به فهو واجب كما أن الدين برىء من الجحود فهو برىء من الجمود وانا لنأمل فى أمير اليمن العظيم الامام يحى حميد الدين وبعد نظره ورفيع حكمته (وبلاده مستقلة والحمدلله) ان يجدد مجد الاسلام عامة واليمن خاصة ومن أولى منه بهذا وهو سلالة السادة الفاتحين وخير من ينتهج نهج جده سيد المرسلين وانا لنحبه حبا جما (ولا غرو فنحن من أبناء الحسن سادات اليمن) أسأل الله أن يرشد المسلمين الى ما جاء فى دينهم مما يجعلهم خير الامم على الاطلاق وأعزها على الاطلاق بمنه وكرمه يوسف الدجوى من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف فى غرة رجب سنة ١٣٥٠

تقريظ حضرة العلامة الجهبذ البحاثه المحقق صاحب المفاخر الساميه الشهيره وكيل شيخ الاسلام فى التدريس بالقسطنطينية واحدا سا طين علما الدوله العثمانية الشيخ محمد زاهد بن الحسن بن على الكوثرى نزيل مصر القاهرة حالا

بســـم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل غيث نعمه على الناس مدرارا ، وصورهم وأحسن صورهم وخلقهم أطوارا ، وفضل بعضهم على بعض خلقا وخلقا ودارا وجعلهم شعوبا وقبائل وأسكنهم أقطارا ، وأعطى كل شعب وقطر ميزة وفخارا عناية من الله سابقة بها يتسابقون الى الخيرات بدارا ، ويتنافسون فى سلوك سبيل الاحتفاظ بتلك المفاخر أجيالا وأدوارا ، لايتعدى الموفقون منهم فى ذلك حدود ماأنزل الله ايرادا واصدارا ، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان ، على سيدنا ونبينا محمد المبعوث من بنى عدنان ، المرسل رحمة للعالمين وعلى اله الاطهار الطيبين . وأصحابه الاخيار المهديين ، والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . أما بعد فقد اسعدنى الحظ بالاطلاع على كتاب «نشر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون» للسيد الجليل السميدع والتقى الورع الاروع ، المفضال مثال حسن الخلق وكرم الخلال ، مظهر الصون الالهى والنفحة الرحمانيه ، فرع تلك الدوحه الزاكيه الاهدليه اليمانيه : سليل بيت النبوة الشهم السرى ما السيد محمد بن على الاهدلى الحسينى اليمانى الازهرى ، حفظه الله ، وأتم عليه نعمه فى دنياه وأخراه ، فاخذت أتصفح صفحات هذا السفر الجليل على عجل ، وان كان المستعجل لايخلوا من زلل ، فاذا به ما استلب لبى ، وأخذ بمجامع قلبي ، من تحقيقات عزيزة المنال ، وتدقيقات لاتصدر الا من كمل الرجال فمضيت على تنسيم نسيم هذه الروضة الغناء ، والتمتع بشميم ورودها الفيحاء ، وكلما زدت نظرا فى الكتاب ازددت سرورا وابتهاجا ، ووجدت به نورا وسراجا وهاجا ، يضىء سبيل الاطلاع على فضائل الاقطار اليمانيه وتلك البقاع ، وفضايل أهليها الذين هم أرق الناس أفئده وأعرقهم ايمانا ، وأقدمهم حضارة وأسبقهم عمرانا ، وأكثرهم مفاخرا جاهلية واسلاما ، وأطوعهم للذى جعله الله للمتقين اماما ، وألفيته رايع الترتيب والتصنيف ، بديع التبويب والترصيف ، حسن المطلع رايق المقطع ، ابتدأ مؤلفه البارع بالاشاره فيه الى ما للقطر اليمانى من المفاخر فى الغابر والحاضر ، اشارة مورخ ماهر ثم ألم بمذهب أهل البيت الطاهر ، وساق آيات الكتاب الكريم المتعلقه : باهل اليمن آية ايه ، وسرد فى ذلك أقوال المفسرين بالرواية ، واستقصى من أصول السنة وكتب الصحاح والسنن والمسانيد

والمعاجم والجوامع وأمهات كتب السير والتاريخ الاحاديث والآثار والاخبار المتعلقة بفضل اليمن وأهله وقبائله وبكتب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى عظماء الاقطار اليمانيه وبالوفود المتواردين منها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى أبواب متناسقة وفصول مترافقة مستوفيا الكلام على أسانيد تلك الروايات ومتونها وشرح غريب الفاظها من أوثق المصادر. استيفاء لا مزيد عليه لباحث عنها فى بطون الدفاتر. واستقصاء ينبىء عن علم جم وعظم فهم وسعة اطلاع وطول باع، واختتم الكتاب أحسن اختتام بذكر بعض ما للعترة النبوية الزكية، من الفضايل والمناقب المروية عن النبي صلى الله عليه واله وسلم على اسلوب لطيف، وطراز شريف فخدم مؤلفه بذلك أجل خدمة نحو بلاده ونحو أهل بيت النبوة عليهم السلام ومحبيهم من أهل الاخلاص والايمان، على رغم أنوف أهل النفاق والخذلان، والله سبحانه ينفع المسلمين بهذا التأليف الجليل ويكافىء مؤلفه الفاضل أحسن مكافأة على هذا العمل النبيل، وهو ولى المحسنين نعم المولى ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم ؟

فى ١٤ رجب الفرد سنة ١٣٥٠

كتبه الفقير اليه سبحانه محمد زاهد الكوثرى عفى عنه

تقريظ صاحب السماحة المحدث النجيب الفهامه النحرير الناقد البحاثه الحافظ شيخى السيد أحمد محمد الصديق الحسنى المغربى الغمارى نزيل مصر القاهرة حالا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين: سيدنا محمد الطاهر الامين: وعلى اله الكرام: وصحابته أجمعين: أما بعد فقد وقفت على كتاب نثر الدر المكنون: من فضائل اليمن الميمون. تأليف الاستاذ المحقق البحاثه الفاضل والواعية الكامل السيد النقى الجليل: والسند التقى النبيل: أبى عبد الله السيد محمد بن على الاهدلى الحسينى اليمنى الازهرى حفظه الله وأدام مجده السنى. فمتعت الطرف فى رياض لطائفه وازهاره. وكرعت من حياض معارفه وأنواره. فاذا هو مؤلف نفيس جليل. ومصنف ليس له فى بابه مثيل: طابق اسمه مسماه. ونثر مؤلفه حفظه الله درر الاثار حقا كما سماه. اذ نظم فى عقده من الاحاديث النبوية مايثلج صدور الحفاظ الفحول ونسج فى برده من الاخبار السيرية مايبهج أفكار ذوى الرواية والقول «وابان فيه عن تتبع كامل» واطلاع واسع لم يترك منه لكاتب ماينقل أو يقول وقدم لاهل وطنه من نشر

مفاخرهم الثمينة العاليه وبث مدائحهم العزيزة الغاليه المعامه بنصها الصريح : والمعربة بلسانها الفصيح : إن خير أهل الارض ساكنوا الاقطار : اليمنيه وانهم انسان عين العصابة الناجية : وانه لم يرد فى غيرهم مايوازى فضائلهم الساميه فافق به من طرق هذا الباب . أورام قبله جمع هذه المفاخر فى كتاب : فشكر الله سعيه وأنا له مرغوبه : وأجزل له الاجر والمثوبة أمين

كتبه فى ١٠ رجب سنه ١٣٥٠ الفقير الى الله تعالى خادم الحديث احمد محمد الصديق الحسنى

تقريظ صاحب الفضيلة العلامة والدى الشيخ محسن بن ناصر أبى حربه شيخ رواق الساده اليمنية بالازهر الشريف (بسم الله الرحمن الرحيم) والصلاه والسلام على أشرف ولد آدم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أنصار الدين (أما بعد) فقد اطلعت على كتاب نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون تاليف ولدنا الاستاذ النبيل صاحب الهمة السامية والاخلاق العاليه السيد محمد بن على الحسينى الاهدل فالفيته سفرا عظيما حوى من الاحاديث النبوية والاخبار السيرية والتواريخ ما صح منها فى فضل الامة اليمنية جمع فأوعى ولم يترك مؤلفه لناقل نقلا اليه يسعى دل كنهه وحسن ترتيبه وتنسيقه على نبالة مؤلفه وجلالة قدره دفعه الى ذلك قوة ايمانه واخلاصه لابناء وطنه مما سيخلد ذكره فى صفحات قلوبهم جيلا بعد جيل فيجدر بكل فرد من أفراد أهل اليمن ان يحقق هذه الفضائل فى شخصيته وان يشمر عن ساعد الجد لخدمة وطنه والاخذ باسباب تكوين وحدتهم وسعادة وطنهم لعل الله ان يعز بهم الاسلام كما عزه باسلافهم وكنت أريد أن أقول كلمتى فى هذا السفر الجليل وناثر عقده ولكن سبقنى الى ذلك جهابذة العلماء المشاهير فلا يسعنى الا ان اتمثل بقول القائل لا عطر بعد عروس فشكر الله سعى مؤلفه ونفع به وأنا له الحسنى وزياده أمين والحمد لله أولا وآخرا املاه الفقير الى ربه محسن بن ناصر بن صالح الشهير بابى حربه فى ٢٣ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

وقد ختمنا عقد هذه التقاريظ بقصيدة عصماء جادت بها قريحة صاحب الفضيلة العلامه والشاعر الاديب صديقى الابر السيد حامد بن أبى بكر بن الحسين بن أحمد المحضار العلوى

بنى اليمن الميمون هذا كتابكم ... يقص عليكم ما لكم من فضائل
بنى اليمن الميمون هذا كتابكم ... يخلد للاحفاد مجد الاوائل
لكم فيه ما يحدو النفوس الى العلا ... ويزجر أن تاتى بفعل الارازل
فما حرك الابناء نحو العلا كما ... يحركها مجد الجدود الافاضل

خذوه كتابا جاء فيه فخاركم ... أحاديث يرويها عن أصدق قائل
ففيه لكم مغنى وما عنه من غنى ... وهل باقل يغنيك عن ابن وائل
لعمرى لقد وفى المقام فلم يدع ... مجالا لبحث أو مقالا لقائل
أكب على تأليفه من شتاته ... أخو الجد حتى لم شعث الفضائل
خبيربها مازال يغشى خدورها ... الى أن أتانا بالحسان العقائل
قضى فى تقاضيها من الكتب ماقضى ... مدين ملح من غريم مماطل
فلما تقاضاها كما شاء صاغها ... عقودا بها ازدانت نحور القبائل
وجاءت كما شاء الكمال لانها ... كمال أتى عن كامل وابن كامل
محمد قلدت اليمانين منة ... بلا منة يا ابن الكرام الافاضل
نزلت بها منا القلوب وانها ... منازل تخليد الرجال العواهل
أفضت عليهم صيبا من مناقب ... فكان حياة للقلوب الذوابل
سيذكوا به بذر الطموح الى العلا ... وتمتد أعناق القروم البواسل
وتصبوا نفوس النشء عند سماعه ... حديث الاولى عاشوا كرام الشمايل
ويهتز منهم للنهوض بشعبهم ... مغاوير أمجاد شراف التناسل
يهبون بالشعب الأبى الى العلا ... الى العزة القعساء فعل الأماثل
فيا بنى الايمان والسمن هيئوا ... نفوسكم نوئوا بعبء الجلائل
فشعبكم شعب كريم نجاره ... كثير المزايا ما له من مطاول
قديما سمى فوق الشعوب وعندما ... بآبائكم ذو غزوا فى القساطل
له المجد فى الاسلام والمجد قبله ... له فوه مسلم وابن جاهل
سلوا كتب التاريخ عنه وغيرها ... كتاب أخينا الالمعى الحلاحل
محمد من بر اليمانين وسعه ... وأطلع فيهم كوكبا غير آفل
كتاب بانوار الفضائل مشرق ... فلله ما حررت يا ابن الاماثل
نثرت به در الفضائل حلية الرجال ... فهل ياقوم من متناول
خذوه عطاء من كريم وأرخوا ... لنثر الدر المكنون أهنأ نائل

٧٨٠ - ٢٣٥ - ١٩٧ ٤٧ - ٨١ - ١٣٥٠

(بيان واعتذار) كان أول من شرفنى بتقريظ هذا المؤلف قبل وضع الخاتمة حضرة المحدث الشهير الشيخ محمد الحضر الشنقيطى والزعيم الرحالة وعميد الاسلام العلامة الحجة النقادة احد نوابغ علماء السادة العلوية المرحوم "سيد محمد بن عقيل ومع أسفى الشديد فقد فاتنى حال ارادة طبعهما كما أنى أقدم خالص الشكر لحضرات من شرفونى بتقاريظهم ولم أثبتها أن يا ... والى عدد [illegible] جزى الله الجميع أحسن الجزاء آمين

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	١	لحسين	الحسين
:	٦	جميع	جمع
٣	١٤	سبعة احاديث	١٣ حديثا
١١	١٣	الميمن	اليمن
٥	١٣	قال	تحذف
١٤	١٥	وبعاها	وبعدها
٢٣	١٧	يفتج	يفتح
٢٦	٧	التصجيح	صحيح
»	١٣	صلى الله على	صلى على
»	٢٥	من ست طرق	ن خمس
»	٢٦	وفى قصة عمان والبحرن	ذكرت غلط
٢٧	٢٩	وفى قصة عمان والبحرين	وفى باب قدوم الاشعرين
٢٨	١٨	أن ابى	إن أبى
٢٩	١٠	من خير بنى	خير من بنى
٣٣	٢٥	فلانة	فلانه
٣٤	١٦	وباب قدرم إلى والبحرين	قدوم لاشعريين
»	٢٢	ايصا	ايضا
»	٢٤	شييب	شبيب
٤٣	٤	ترحمه	ترجمه
٤٥	٢١	سبيل	سبل
٤٧	١٨	دوس	دوسا
٤٨	١٥	القيسبريين	القسريين
٥٢	٦	ماتميبون	ماتعيبون
٥٣	٢٧	ففى	فقى
٥٥	٢٨	مابعد وهو صحيح السند	من الميزان للذهبى
	٢٩	فقال شيخ	تحذف
»	١٣	فيما ذكر	فى ذكر
»	١٥	الكثب	الكثيب
»		حينئذ	حينئذ ذاك

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
«	٢٣	بخبره	يخبره
٦٤	١٠	ابن جرير	جريران
٦٥	١٧	اربا لحجارة	اي بالحجاره
٦٦	٣٠	مره	آمره
٧٣	٢١	فأوما	فاقمذا
«	٩	بعثه	بعث
٧٤	٩	أنه	انه
٧٥	٢٣	ثياب	ثياب
٧٦	٢١	سل	سل
٧٩	٢٥	معاا	معاذا
٨٠	٩	من	بن
٨١	٨	ذو السكراع	ذو الكلاع
٨١	١٠	ذو الكراع	ذو الكلاع
٨٢	٤	ومعما	ومعلما
«	١٥	أمسلم	مسلم
«	١٦	هده	هذه
٨٣	١٨	وارجب	وارحب
٨٥	٥	يقاتكم	يقاتلكم
٨٦	١٠	وار - ثنية	نورا - بثنية
«		لى	الى
٨٨	١٢	ماهو	فهو
«	١٥	الديبية	الدينية
«	٢٠	مراه	مراره
«	١٧	كيلال	كلال
٩٣٠	٢	أخوهم	اتخوهم
٩٤	٣	ذكرنا	ذكرلنا
٩٤	١٨	خليك مراد	خليك من مراد
«	٢٢	ان	الى
«	٢٤	شغر	بثغر
٩٥	٥	سة	سعد
٩٦	١٤	رفعوا	وقفوا
١٠١	٢٦	عليه	عليها

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٠٣	٥٢	يغار	تعار
١٠٤	٢٠	المثجل	المنجل
١٠٧	٣٩	بطس	بسط
١٠٩	٧	يتخد	يتخذ
١١	١٠	فى وفد	فى وفاده
١١٩	٢٥	فعن	فمن
١٢٠	٦	غطا	العطا
١٢١	٥	بالجود	بالجور
١٢٤	١٧	أصلج	أصلح
١٢٥	١٩	عفرت	غفرت
١٢٦	١٢	فحمذ	فحمد
:::	١٧	يرد	يراد
١٢٦	٢٧	نشهذ	نشهد
٢٢٨	٧	الفسقبة	الفقيه
٢٣٠	٢	يجعل	جعل
١٣٢	١٣	والزار	البزار
:::	٢٣	القى	اذا لقى
١٣٣	١	ولغرابتى	ولقرابتى
:::	٢٧	وتلخيص	مع تلخيص
:::	١٢	غسها	غرسها
:::	١١	ان عاس	ابن عباس
:::	١٣	ولقند	وليقتد
:::	١٥	ذا	هذا
١٣٤	١٥		فكيف بمن
:::	١٨	أندر	ان ندر
:::	٢٠	مهاو	مها هو
:::	٢٤	عليه	علمه
١٣٦	١٢	شكك	شك
١٤٤	٧	أمن	أمر

فهرست الكتاب

مطبعة زهران

﴿ لاصحابها ﴾

عبداللطيف زهران ـ وعبدالرؤف السيد عبدالصمد

حلقوم الجمل بالتربيعة بمصر بوستة الغوريه

مستعده لطبع جميع الكتب الدينية والمدرسية وغيرها والمجلات والجرائد والاشغال التجارية وجميع المطبوعات العربية والافرنكية ومستعده لعمل جميع الأكليشهات والاختام الكاوتشوك وغيرذلك

سرعه واتقان مع المهاوده فى الاثمان